جامعة محمد خيضر بسكرة
كلية العلوم الإنسانية والإجتماعية
قسم علوم الإنسانية

مذكرة ماستر

العلوم الإنسانية
تاريخ
تاريخ الوطن العربي المعاصر

رقم : أدخل رقم تسلسل المذكرة

إعداد الطالبتين:
أنغام بن ناصر – يسرى فرحاتي

يوم:.Click here to enter a date

إنهيار الإتحاد السوفياتي وتأثيراته على العراق

2003-1991

لجنة المناقشة:

محمد الطاهر بنادي	أ. مح. أ محمد خيضر بسكرة	رئيسًا
الصادق عبد المالك	أ. مح. ب محمد خيضر بسكرة	مشرفًا ومقررًا
رضا حوحو	أ. مح. أ محمد خيضر بسكرة	مناقشًا

السنة الجامعية:2022/2021

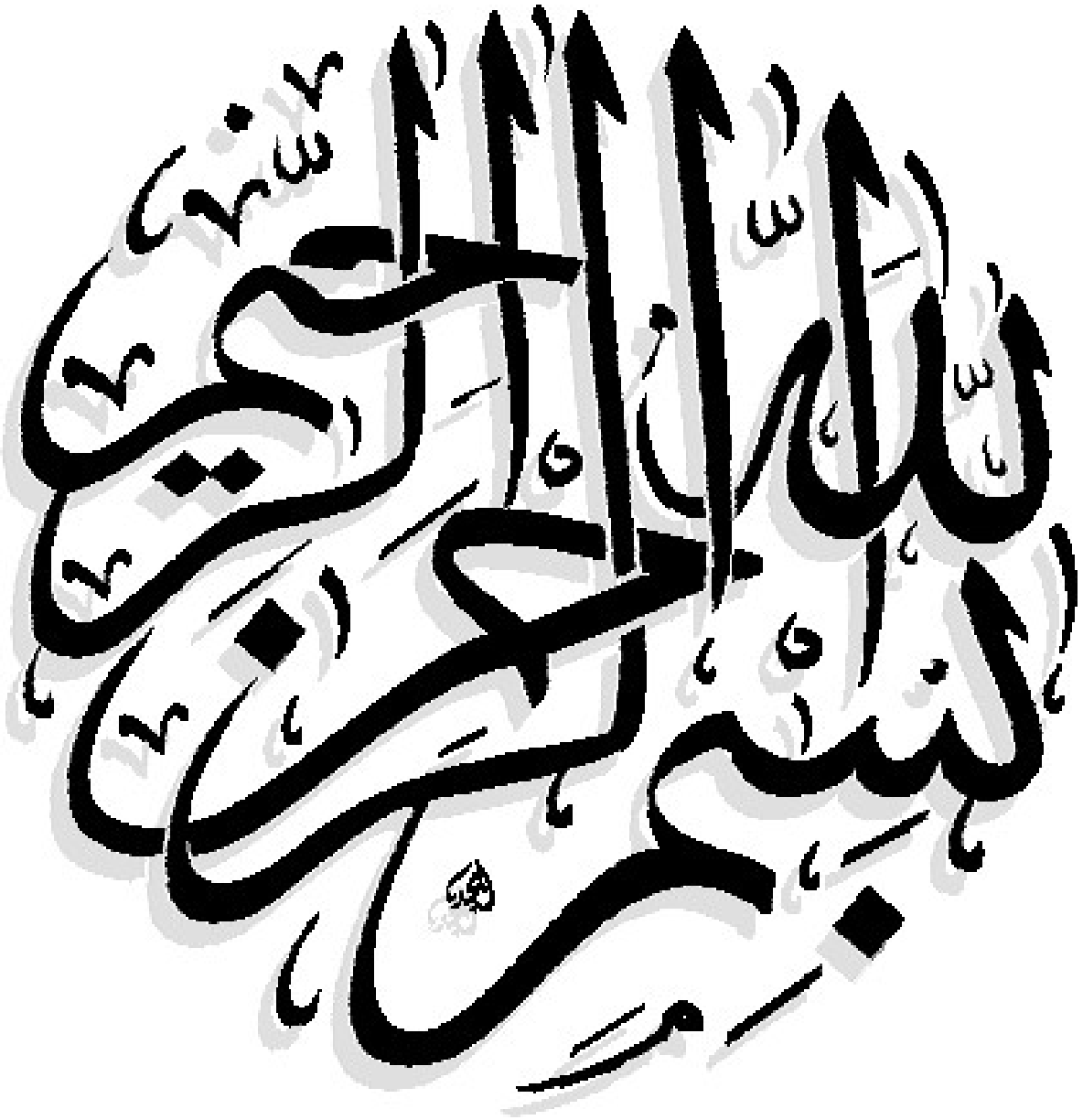
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

الحمد لله الذي تتم بنعمته الصالحات والصلاة والسلام على رسوله الكريم ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

بادءا اشكر رب العباد العلي القدير شكرا جزيلا طيبا مباركا فيه الذي أنارنا بالعلم وزيننا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وأنعم علينا بالعافية وأنار طريقنا ووفق وأعان في إتمام الدراسة وتقديمها على الشكل الذي هيأ عليه اليوم فله الحمد والشكر وهو الرحمان المستعان .

وعرفانا بالمساعدات التي قدمت حتى يخرج هذا العمل إلى النور أتقدم بجزيل الشكر والتقدير والعرفان للأستاذ عبد المالك الصادق الذي قبل تواضعا وكرامة الإشراف على هذا العمل، فله أخلص تحية وأعظم تقدير على كل ماقدمه لنا من توجيهات وإرشادات وعلى كل ماخصني به من جهد ووقت طوال إشرافه على هذه الدراسة حيث توجيهاته الكريمة ونصائحه القيمة ظاهرة في أكثر من موقع من صفحات هذه الرسالة .

كما أتقدم بالإمتنان والعرفان لأستاذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة الموقرة على تفضلهم لمناقشة هذه الرسالة ليسهموا في انجازها وخروجها إلى النور .

ولا يفوتني توجيه الشكر والتقدير لكافة الأساتذة أعضاء الهيئة التدريسية في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، كما أتقدم بالشكر إلى كل من ساهم في إنجاز هذا العمل من قريب أو بعيد وإلى كل من أمد يد العون ولو بكلمة طيبة مشجعة إلى كل هؤلاء أقول شكرا جزيلا .

إهداء:

الحمد الله وكفى و الصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

الحمد لله الذي وفقني لتثمين هذه الخطوة في مسيرتي الدراسية هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى

أهدي تخرجي إلى من تجرعت الكأس فارغا لتسقيني قطرة حب إلى من حصدت الأشواك عن دربي لتمهد لي طريق العلم إلى أعز الناس على قلبي أمي رحمة الله عليها

إلى أغلى من فقدت إلى من كلت أنامله ليقدم لي لحظة سعادة بكل حنان والدي الغالي رحمه الله

إلى من أعطيتم للأشيئا معانيها وأضأتم بوجودكم أجمل أيام الحياة إلى من بوجودهما إكتسبت قوة وحبا لا حدود لهما... إليكم يا من شاركتموني فرحتي

إخوتي: كمال، إلياس، عبد العزيز، رشاد، عزالدين، لعربي

إلى أخواتي وزوجات إخوتي اللواتي تحلين بالإخاء وتميزن بطابع الوفاء.

إلى القلوب الزكية الطاهرة و النفوس البريئة ... إلى رياحين حياتي أبناء إخوتي و أخواتي :وصال، ملاك، آية، أميرة، لينة، معتزبالله، احمد مداني، فاطمة الزهراء إسحاق، ريتاج وتوفيق ويعقوب محمدرعاهم الله ووفقهم

إلى صديقتي في العمل فرحاتي يسرى.

وصديقاتي ورفيقات المشوار: غمري نريمان،مرزوقي خديجة،بن عمارشهيناز

إهداء:

قال الله تعالى ﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا﴾

آية 24من سورة الإسراء.

إلى معنى الحب والحنان والتفاني إلى بسمة الحياة وسر الوجود إلى من كان دعائها سر نجاحي وحنانها بلسم لجراحي إلى القلب الناصع بالبياض،إلى كل من في الوجود بعد الله ورسوله أمي العزيزة أطال الله في عمرها .

إلى من أحمل اسمه بكل إفتخار،إلى من جرع الكأس فارغا ليسقيني قطرة حب إلى كل من كانت أنامله ليقدم لنا لحظة سعادة إلى من علمني العطاء بدون إنتظار إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار أبي الغالي أرجو أن يمد الله في عمره .

إلى الشموع التي أنارت لي طريق العلم إخوتي وأخواتي ربيع، زكرياء، أحلام، سليمة، هناء مليكة والى زوجة أخي عفاف، إلى الكتاكيت الصغار الذين كانوا مصدر بهجة وفرح لي آية، لجين، وجدان، جهاد عقبة، إقبال، إلى الروح التي فقدتها عمي الغالي رحمه الله.

إلى كل عائلتي الأقارب، إلى زميلتي في العمل أنغام بن ناصر .

إلى كل زميلاتي الذين تقاسمو معي مشواري الدراسي مرزوقي خديجة، غمري نريمان،ملاك، أمال

أهدي لكم جميعا جهدي المتواضع .

قائمة المختصرات

المعنى المختصر

د ط: بدون طبعة

د س: بدون سنة

ع :عدد

ج: جزء

مج: مجلد

تر: ترجمة

الو. م.أ: الولايات المتحدة الأمريكية

بالأجنبية:

KGB: جهاز المخابرات السوفياتية

IBID: مرجع نفسه

مقدمة

مقدمة :

شهدت الساحة الدولية العديد من المتغيرات على المستويين الداخلي والخارجي بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، فبعد تشكل النظام الدولي الجديد وظهور قطبين متنافسين رأسمالي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية وإشتراكي بقيادة الإتحاد السوفياتي سابقا، دخل العالم ومن خلاله هادين القطبين في صراع دائم من أجل الهيمنة على العالم.

وفي أواسط ثمانينيات القرن الماضي حدثت تحولات جذرية في الإتحاد السوفياتي منذ وصول ميخائيل غورباتشوف إلى السلطة فقام بإصلاحات في شتى المجالات كانت نتيجته إنهيار الكتلة الشرقية وتفكك الإتحاد السوفياتي إلى دول مستقلة، وبروز روسيا الجديدة أو ما يعرف بروسيا الإتحادية كوريث شرعي للإتحاد المنهار بإعتبار أنها من أكبر الجمهوريات المستقلة بالإظافة إلى القوى العسكرية الموروثة عن الإتحاد السوفياتي، وقد أدى هذا كله إلى تغيير بنية النظام الدولي من الثنائية القطبية إلى الأحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة، وهذا التغيير في النظام أثر على الدول العربية خصوصا ومنها العراق والتي أصيبت بتفكيك نظامه من طرف الو م أ بعد تحالف دولي غابت فيه روسيا عن موضع القرار .

تم تسليط الضوء على العراق للعديد من الإعتبارات التاريخية والإقتصادية، فهو كدولة محورية يعتبر تهديد لأمن الكيان الصهيوني بدرجة أولى وأيضا يحتوي على إحتياطي كبير من النفط يمكن إستغلاله والسيطرة علية، ومن هذا المنطلق إتخذت الإدارة الأمريكية قرارها النهائي بتفكيكه والسيطرة عليه وذلك بإحتلاله وقلب النظام فيه أمام مرأى العالم عموما وروسيا على وجه الخصوص.

أهمية الدراسة :

تكمن أهمية هذه الدراسة في تحديد الدور المحوري للعراق كبلد حر وأيضا تبعات زوال الإتحاد السوفياتي على الساحة العالمية، والمواقف الدولية من ذلك،وهو موضوع يحتاج إلى إبداء وجهات النظر المختلفة من أجل الوصول إلى حقيقة واحدة ألا وهي سعي الو م أ في السيطرة على العالم وتقويض دور روسيا في المنطقة العربية على وجه العموم والعراق على وجه الخصوص.

أهداف الدراسة :

– تهدف هذه الدراسة إلى معالجة مسألة هامة في التاريخ المعاصر لكونه من المواضيع المعاصرة التي شهدها العالم وانعكست على مستقبل البشرية إلى غاية اليوم ودليل ذلك الأزمة بين الو م أ والغرب من جهة وروسيا وحافائها الجدد من جهة أخرى ،ونقصد بهذا المفهوم الإجتياح الروسي لأوكرانيا مند شهر فيفري 2022.

– توضيح بعض المفاهيم الغامضة والتي إستغلتها الو م أ من أجل السيطرة على العراق وعلى العالم ككل بحروب مباشرة أو حروب إستباقية وأيضا حروب بالوكالة،وهي طريقة انتهجتها ولازالت تسير الو م أ في فلكها لغاية اليوم فكان العراق ضحية لإحتيال حقيقي من طرف دولة اتهمت الخارجين عن محورها بالدول المارقة، متناسية بأن كل خططها أصبحت واضحة للعيان.

أسبابإختيارالموضوع :

هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

الأسباب الذاتية :

– الرغبة الشخصية في دراسة هذا الموضوع والبحث فيه أكثر .

– الشغف لدراسة موضوع ذو بعد سياسي له علاقة بالمتغييرات الدولية.

الأسباب الموضوعية :

– الإحاطة بأسباب إنهيار الإتحاد السوفياتي وهل أن للولايات م أ يد فيه من أجل الإنفراد بقيادة العالم والسيطرة عليه.

– محاولة تسليط الضوء على موقف روسيا كدولة وريثة للإتحاد المنهار وموقفها من تصرفات الولايات م أ بإزاحة الحلفاء التقليديين للإتحاد المنهار

الاشكالية :

إن دراسة موضوع تاريخي ذو صبغة سياسية يستوجب على الباحث التركيز على العديد من المفاهيم والمعطيات الجيوسياسية من أجل توضيح بعض المصطلحات والمغالطات التي انتهجتها الولايات م أ،من أجل السيطرة وإخضاع دولة مثل العراق،كانت ولازالت على مر التاريخ تشكل ارثا تاريخيا للعالم ككل وبالتالي فقد أدى إنهيار الاتحاد

السوفياتب لاتاحة الفرصة للسيطرة عليه وسرقة نفطه وأمواله وتصفية كل الذين عالرضوا السياسة الأمريكية بما فيهم الرئيس المغدور صدام حسين.

ومن هذا المنطلق ومن أجل الحصول على نتيجة مرضية تحيط بمحتوى الموضوع وجب طرح الإشكالية التالية:

إلى أي مدى ساهم انهيار الإتحاد السوفياتي في إحتلال العراق والسيطرة عليه من طرف الولايات المتحدة الأمريكية؟

وتتدرج تحت هذه الإشكالية مجموعة من الأسئلة الفرعية الأخرى وهي:

- ما هي دوافع إنهيار الإتحاد السوفياتي؟
- الدور الذي لعبته روسيا في العالم عامة والعراق خاصة، بعد الإنهيار؟
- ما مدى تأثير إنهيار الإتحاد السوفياتي على العراق، وماهو موقف روسيا يلتسين وروسيا بوتين من إحتلال العراق؟

الدراسات السابقة:

تم تناول موضوع الإتحاد السوفياتي من قبل العديد من الباحثين والمختصين كونه من المواضيع الهامة التي برزت على الساحة الدولية في القرن الماضي،وفي هذا السياق خصصنا مجموعة من الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوعنا وهي كالتالي:

-شيماء تركان صالح،السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية للإنتشار النووي أنموذجا خصصت هذه الدراسة لإهم العوامل والأسباب التي أدت إلى إنهيار الإتحاد السوفياتي وذكر أهم الأوضاع التي سادت الإتحاد السوفياتي خلال فترة الرئيس ميخائيل غورباتشوف والعمل على سياسة الإنفتاح والإصلاح الذي كان له أملا بأن يقيم دولة مستقلة بذاتها لكنه فشل في الأخير .

- حميد حمد السعدون،الدور الدولي الجديد لروسيا اختصت هذه الدراسة في الدور الذي لعبته روسيا الإتحادية بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي والتي أصبحت الوريث الشرعي له في الإستراتجية السياسية العسكرية الإقتصادية منذ فترة بوريس يلتسن والتحول الديمقراطي لإستعادة مكانة روسيا كدولة كبرى.

منهج الدراسة:

من أجل دراسة هذا الموضوع وتحليله والتصرف في المعلومات الموضوعة بين أيدينا وجب الإعتماد على المناهج التالية لضرورة البحوث الإنسانية والتاريخية:

المنهجالتاريخي:وهو الذي يسجل وقائع وأحداث الماضي ويقوم بنقدها على أسس علمية منهجية ودقيقة والتوصل إلى الحقائق والمعلومات التي تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء نقد الماضي والتنبؤ بالمستقبل كما يتصف بالشمول من حيث قدرته على إحتضان كل ماله صلة بمتطلبات البحث العلمي المتكامل،كما ساعدنا في ترتيب الأحداث ترتيبا كرونولوجيا.

المنهج الوصفي:وهو الذي يعتمد على الوصف المنظم للحقائق وتفسير الوضع القائم وذلك في وصف الواقع الروسي في ظل التحولات السياسية الطارئة منذ فترة 2003/1991 وتغيير رؤساء الحكم في روسيا .

عرض الدراسة :

ولمعالجة هذه الإشكالية والإجابة عن التساؤلات المطروحة وفقا لمتطلبات الدراسة تم تقسيم البحث إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة على النحو التالي:

الفصل الأول:المعنون بأسباب ودوافع إنهيار الإتحاد السوفياتي ونتائجه والذي تناولنا فيه الأسباب الداخلية والخارجية للإنهيار وأهم النتائج التي طرأت عليه بعد سقوطه في عام 1991.

أما الفصل الثاني المعنون ب إنعكاسات الإنهيار على روسيا والذي تناولنا فيه أهم الإنعكاسات التي طرأت على روسيا سواءا في المجال السياسي والعسكري والإقتصادي والإجتماعي .

أما الفصل الثالث المعنون ب انعكاسات إنهيار الإتحاد السوفياتي على العراق والذي تناولنا فيه الغزو العراقي للكويت منذ 1991 والغزو الأمريكي للعراق في منذ 2003 وأهم الردود الروسية تجاه الغزو وكيفية مستقبل العلاقات الأمريكية الروسية بعد الغزو.

حدود الدراسة:

إنطلاقا من متغيرات الدراسة والتي تتناول إنهيار الإتحاد السوفياتي كمتغير مستقل وتأثيراته على المنطقة العربية كمتغير تابع فان لابد من تحديد الحدود الزمانية والمكانية .

الاطار الزماني:يمتد الإطار الزماني الذي تشمله الدراسة من عام 1991 إلى غاية 2003وذلك لإنهيار الإتحاد السوفياتي في هذا العام والذي أدى إلى ظهور روسيا الإتحادية التي أصبحت الوريث الشرعي للإتحاد السوفياتي في جل الميادين،أما 2003الذي شهد تحولا جذريا في العراق خاصة والذي يعتبر تاريخ من أهم المفاصل التي قادت العالم بقطبية رأسمالية .

الإطارالمكاني:

تتناول هذه الدراسة كحيز مكاني للإتحاد السوفياتي وذلك في البحث عن الأسباب التي أدت إلى سقوطه ومن جهة أخرى يعتبر الإتحاد السوفياتي قطبا فعالا في الساحة الدولية وبالتالي يتسع الإطار إلى أن يشمل العراق .

صعوباتالدراسة:

إن الإحاطة بكل تفاصيل الدراسة والوصول إلى الدقة العلمية والموضوعية يواجه العديد من الصعوبات التي لا يخلو منها أي بحث علمي أكاديمي .

- الصعوبة في ترجمة بعض المعلومات بدقة من المراجع الأجنبية.
- صعوبة ضبط الأفكار لأن معظم المصادر تتمحور بنفس المعلومات.
- كثرة المراجع التي تعالج الموضوع مما جعلنا في حيرة في ربط الأفكار بدقة
- تناقض وإختلاف العديد من الباحثين ومراكز الدراسات في حصر تداعيات إنهيار الإتحاد السوفياتي بين الإستفادة الأمريكية في إطار النظام العالمي الجديد فيما يعتبر رأي آخر إنكسار للإتحاد وإنهزامه أمام خصمه .

ومن أهم المراجع:

أرسلان حبسوتلاف،المواجهة الدامية شهادة للتاريخ عن إنهيار الاتحاد السوفياتي إناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية السوفياتيةسعيد محمد سيد، إنهيار الإتحاد السوفياتي وتأثيراته على المنطقة العربيةابوجاموس ماجدة عودة الله،سياسة الولايات في منطقة الخليج وأزمة الخليج.

الفصل الأول:

أسباب ودوافع إنهيار الإتحاد السوفياتي ونتائجه

المبحث الأول:الأسباب الداخلية لإنهيار الإتحاد السوفياتي

المطلبالأول:تصدع الحزب الشيوعي

المطلبالثاني:الأزمة الاقتصادية

المطلب الثالث :البريستوريكا ومشكلة القوميات

المطلب الرابع :تفكيك الجمهوريات السوفياتية

المبحث الثاني :الأسباب الخارجية لإنهيار الإتحاد السوفياتي

المطلب الأول : توتر العلاقات الأمريكية السوفياتية و تأثيراتها على الإتحاد السوفياتي

المطلب الثاني: إعلان تفكك الاتحاد السوفياتي

المطلب الثالث:نهاية الحرب الباردة وبداية الأحادية القطبية

المبحث الثالث:نتائج إنهيار الإتحاد السوفياتي

المطلبالأول:النتائج على المستوى المحلي

المطلب الثاني:النتائج على المستوى الاقليمي

المطلب الثالث:النتائج على مستوى النظام الدولي

تمهيد:

أدت نهاية الحرب الباردة إلى تحولات جذرية في العلاقات الدولية نتيجة المواجهة بين الكتلتين الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية والشرقية بقيادة الإتحاد السوفياتي،فمع بدأية التسعينات شهد النظام الدولي تحولات عميقة نتيجة الأحداث السياسية والإقتصادية والعسكرية الذي ساهم في التعجيل بإنهيار الإتحاد السوفياتي وتشكيل نظام جديد للعلاقات الدولية تمثل في الانتقال من الثنائية القطبية إلى أحادية قطبية تتزعم العالم ألا وهي الولايات المتحدة الأمريكية،لينتهي الصراع الإديولوجي بتفكك الإتحاد السوفياتي الذي لم تكن هزيمته مفاجئة لدول العالم بل كان إنهيارًا متوقعا وذلك يعود إلى عدة أسباب داخلية وخارجية حدثت خلال فترة تتراوح مابين الثمانينات والتسعينات من القرن الماضي.

من بين العوامل الداخلية التي أدت إلى إنهيار الإتحاد السوفياتي نجد الإضطرابات السياسية داخل الحزب الشيوعي وإعتماده على أدوات تسلطية في الحكم أدى إلى فقدان الشعوب السوفياتية الإهتمام بالسياسة وشؤون الحكم الفردي الذي إتبعته النظم الاشتراكية، وكذلك الركود الإقتصادي وتدهور معدلات نمو الدخل القومي .

إن تدهور الأوضاع السياسية والإقتصادية إنعكس سلبا على الحالة الإجتماعية الأمر الذي أدى إلى تنامي مشكلة القوميات التي كانت تنادي بإستقلاليتهاعن الوطن الأم، حيث شهدت مرحلة ما قبل الإنهيار أحداث متسارعة أهمها سقوط جدار برلين 1989م، وكذلك إستقلال الجمهوريات السوفياتية، وقد اعتبر كل هذا الأمر رمزا من رموز حرب باردة أدت إلى إنتهاء الصراع بين قوتان متنافستان على الهيمنة ومراكز النفوذ في العالم وعشية سنة 1991م إنهارت الإمبراطورية السوفياتية وبرزت قوة عظمى سيطرت على العالم وهي الولايات المتحدة الأمريكية .

المبحث الأول:الأسباب الداخلية لإنهيار لإتحاد السوفياتي

المطلب الأول:تصدع الحزب الشيوعي

يُعتبر الانشقاق أو التكتُّل داخل الحزب الشيوعي[1] أمرا طبيعيا يحدث لأي نظام سياسيوهذا ماحدث خلال الفترات السابقة التي مرت بأحداث وتغيرات سياسيةوإديولوجية داخل الحزب الاشتراكي .[2]

قبل أن تتم الإطاحة بهذا الحزب أكد غورباتشوف(3) انه كان هدية سلطة قوية على هذا الحزب أكبر مما كانت عليه سنة 1985،حيث إجتمعت كل خيوط السلطة الشيوعية للنخبة البيروقراطية الشيوعية في أيدي السكرتير العام للحزب، فلم يكن غورباتشوف لالليبراليا ولا مصلحا جريئا، بل كان يُدين بصعوده إلى القمة إلى أندروبوف السكرتير العام السابق الذي كان رئيس كي جي بي،وهذا كله تكثيفا لسلطة القيادة البيروقراطية الشمولية للحزب بعد فقدانه للإحتكار على السلطة والحياة السياسية، ومع وصوله ارتفعت أصوات الشعب تنادي بحريةالتعبير عن الرأي وإلغاء الرقابة ورفع القيود وطالبو بالتعددية الحزبية،وذلك ماتم فعلا بعد موافقة غورباتشوف .

نشأت الكثير من الأحزاب السياسية التي عبرت عن مصالح رجال الأعمال في الإتحاد السوفياتي **(ينظر إلى ملحق رقم 01)** أهمها اتحاد الفوضويين في عام 1989،[4] والحزب الملكي الأرثوذوكسي في نوفمبر من نفس العام الذي دعي إلى إسقاط النظام السوفياتي وإعادته إلى ماقبل 1918 أي إلى النظام الملكي من خلال عائلة روما نوف

---

(1) نشأ الحزب نتيجة إنشقاق حدث داخل صفوف عمال الحزب الإشتراكي الديقراطي الروسي الذي تأسس عام 1898 في مدينة مينسك يظم 18مليون عضو كما يحتوي على وحدات مركزية ينظر إلى عبد الوهاب الكيالي، موسوعة سياسية، ط 2 ، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت،لبنان، 1985، ج 3، ص415 .

(2) فرقان فيصل جدعان، الإنشقاقات في الحزب الشيوعي الإيراني خلال القرن العشرين ، مجلة التربية الأساسية، جامعة بابل، القادسية، كلية التربية،العراق، ع 11، 2013، ص 2 .

(3)ولد ميخائيل غورباتشوف يوم 02 مارس 1931 بقرية برايفولندي الريفية ، يعتبر رجل دولة وزعيم الحزب الشوعي درس الحقوق في جامعة موسكو شغل منصب رئيس الحزب الشيوعي بين 1991/1985م كان يدعو للبناء لكن في عهده انهار الاتحاد السوفياتي :ينظر الى، فلاديمير ميديفيد نبيل رشوان، مذكرات عميل روسيا دولة الفساد العظمى، مجلة العرب، ع 93/73، 2013، ص 15.

(4) رياض صوما، فرص التغيير بعد فشل الليبرالية المتطرفة وسقوط الأحادية القطبية، ط1،دار الغرابي، بيروت، لبنان، 2009، ص128 _129.

والحزب الليبرالي الديمقراطي الذي تأسس في مارس 1990 بقيادة فلاديمير نوفسكي الذي دعى إلى حق الملكية الفردية . [1]

تفاقم الوضع بعد زِيادة غورباتشوف لأعدائه داخل حزبِه واتهموه بالتّحريفية وظهرت على الساحة السياسية ثلاث تيارات أساسية وهي:

التّيار الأول: يُمثله غورباتشوف ويقوم على أساس الإصلاح الشامل الاقتصادي والسياسي بتدرج وذلك باعتماده على تنمية الوعي الجماهيري والديمقراطي داخل المجتمع والدولة معا مع الأخذ بعين الإعتبار استمرار الخيار الإشتراكي .[2]**(ينظر إلى الملحق رقم 02)**

التّيار الثاني:ويمثل هذا الحزب أعداء غورباتشوف من مختلف الكوادر الحزبية والتيارات الأمنية والعسكرية حيث يهدف هذا التيار إلى تطوير مفهوم الحزب الشيوعي ومعارضة تفكك الدولة السوفيتية وإسقاط نظريتها الإشتراكية، وقام هذا التيار بالإنقلاب على الرئيس في 19 أوت 1991م .[3]

التّيار الثالث:مثله الراديكاليون[4]المؤيدون للإصلاح، لكنهم تحدوا أنظمة الحزب الواحد القديمة وعارضوا الوصول إلى المناصب القيادية بدافع البيروقراطية العليا .

عمل غورباتشوف **(ينظر إلى ملحق رقم 03)**على سياسة الإنفتاح التي كانت تنادي على الحق في حرية التعبير وإلغاء الرقابة ومطالبة المواطنين بتعدد الأحزاب وسرعان ماظهر 31 ألف حزب وحدث إنقسام بين الزعماء وهكذا دخلت البلاد في صراع جراء الإنقسام الداخلي لأطراف السلطة ومعارضتهم لنظرية إعادة البناء والتي طال إنتظار نتائجها كثيرا حيث أنها لم تنجح فعليا في المجتمع السوفياتي، وأصبحت تشهد ظروفا لم تشهدها من قبل حتى مطلع التسعينات من القرن الماضي،كل هذا أدى إلى فقدان مابنته

---

[1]سميح عبد الفتاح،إنهيار الإمبراطورية السوفياتية، ط1، دار الشروق، فلسطين، 1996، ص55.

[2]علي عودة العقابي، العلاقات الدولية دراسة تحليلة للأصول و النشأة والتاريخ والنظريات، د د ن، د ط، بغداد،العراق، ص 118.

[3]سعيد محمد سيد، إنهيار الإتحاد السوفياتي وتأثيراته على المنطقة العربية، ندوة فكرية، مركز الدراسات السياسيةوالإستراتيجية، مصر، 1992، ص70.

[4]وهي الجذرية التي تريد تغيير النظام الاجتماعي من جذوره ويطلق تعبيرها من الناحية السياسية على المتطرفين نحو اليسار من مؤسسيها جيمس بيل وستيوارت ميل ، ينظر إلى عبد الوهاب ألكيالي، الموسوعة السياسية ، ج 3، مرجعسابق، ص 782.

الدولة خلال تواجدها وقد إرتبطت تلك الإنهيارات والفوضى العارمة مع مجيء بوريس يلتسن.[1]

تُعتبر سِياسة غورباتشوف هي الخُطوة الأخيرة في عهد الإمبراطورية السوفياتية نحو الإنفتاح والتعدد السياسي والقبول بالطرف الأخر وذلك بإتباع نفس النظام والأسلوب الغربي فانتقلت بذلك الدولة السوفياتية من أحادية الحزب إلى دكتاتورية المنصب وزعامة الكرسي الرئاسي وقع الإنقلاب على غورباتشوف يوم 19 اوت1991 الفاشل والذي أدى إلى استخدام قوة الجيش الأحمر[2]،من اجل ردع عملية إنهيار الدولة الإتحادية ولكن هذا لم يكن سوى وهم من الأوهام التي ذكرها غورباتشوف حول المسألة القومية في الإتحاد السوفياتي الذي إعتبره عاملا من عوامل ضعف وتفكك الإتحاد السوفياتي .[3]

المطلب الثاني: الأزمة الإقتصادية

مُنذ القرن التاسع عشر عانى الإقتصاد السوفياتي من ضغوطات هائلة خاصة أواخر الثمانينات من القرن العشرين،فقد ازدادت نفقاته على المتطلبات الخارجية السوفياتية التي تطلبت دعما كبيرا من الملفات الخارجية وصلت إلى حد انخفاض النمو المتسارع والتهديد بالمجاعة ونقص الأغذية في بعض مناطق العالم.[4]

تدهورت صادرات الإتحاد السوفياتي من النفط والسلاح الذي بلغت صادراته حوالي 70%كما بلغت صادراته من الألات والمعدات 2%من إجمالي صادراته العامة في نفس الفترة، هذا بالإضافة إلى تأخر كبير في تحديث التكنولوجيا والتطور العلمي والإبتكار مما عطل من إمكانية الإستفادة والإستيراد من الغرب،[5] دون أن ننسى الإهمال

---

[1]محمود عبد الرحمان، تاريخ القوقاز نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي، ط2، دار النفائس، بيروت،لبنان،2010، ص 103.

[2] أطلق على الجيش السوفياتي في ثورة أكتوبر 1918 كان يحمل علم الثورة الأحمر يعتبر من اكبر جيوش العالم تدريبا ومنذ نهاية ح ع الثانية لم يحظى بحرب جديدة، ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، مرجع سابق، ص 132.

[3]خليل حسين، النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية، ط1، دار المنهل اللبناني، لبنان، 2009، ص9.

[1]سيرغي قرة مورزا، الإتحاد السوفياتي من النشوء إلى السقوط، تر:شوكت يوسف، ط1، الهيئة العامة السورية للكتاب، سلسلة العلوم الإنسانية، دمشق، ص 382.

[5]شيماء تركان صالح، السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية الإنتشار النووي أنموذجا، رسالة ماجستير، جامعة النهرينكلية العلوم السياسية، قسم الإستراتجية، العراق، 2012، ص 5 .

الكبير للصناعات المتوسطة والثقيلة لتلبية الحاجيات الداخلية للبلاد، وظهور مُؤشرات ملحوظة على تدهور القيمة الفعلية للروبل الذي كان مصدرا لإستقرار البلاد طوال السنوات السابقة، وأيضا بعض الأسباب الأخرى ومن بينهاإستمرار الحرب في أفغنستان لمدة 9 سنوات والتي أنزلت ضربة شديدة للإقتصاد السوفياتي إذ إلتُهمت موارده وسط غياب تام للتنافس الإقتصادي والتأخرفي تحديث التكنولوجيا والتطور العلمي والإتكال على إمكانية الإستفادة والإستيراد من الغرب . [1]

لقد أدى الإعلان الرسمي في 5 يناير 1991 إلى إلغاء مجلس الكوميكون [2] بواسطة أعضاء رومانيا المجر بولندا تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا،وحل محله مجلس بديل عنه له مهام مختلفة تختلف عن مجلس الكيان القديم إقتصاديا ذكر الأكاديمي ساخاروف في عام 1987 "...ليس ثمة أي حضوظ في أن يستفيد سباق التسلح القدرات المادية والفكرية السوفياتية وأن ينهار الإتحاد السوفياتي سياسيا واقتصاديا فتدل التجربة على عكس ذلك..." .[3]

تجاهل بعض العلماء السياسيين من السوفيات والغربيين أن الإقتصاد السوفياتي إنحدر منذ مطلع القرن العشرين نحو الهاوية وصار بمثابة دوغما مثيرة للجدل حتى أصبح يطلق على هذه الظاهرة بالحتمية الرجعية في الفلسفة الإجتماعية، في عام 1989 أقر رئيس الوزراء ليونيد أبالكين أن الوضع الإقتصادي في بلاده مازال يتزايد شهرا بعد شهر كما صرح نيكولاي شميليوف أن الإقتصاد السوفياتي لم يتقبل بعد التقبل العلمي والتقني فالصناعة مازالت قيمتها 70%من القرارات والإبتكارات التقنية المعتمدة ومن أجل ذلك تم مقاطعة الألعاب الأولمبية التي حرمت حوالي 2000 زائر من زيارة الإتحاد السوفياتي،[4]لقد كان عام 1989 عام رُكود وإضمحلال منذ نهاية الحرب العالمية الثانية

---

[1]احمد بن عبد الله بن جمعان آل سُرور الغامدي، أسباب سقوط الشيوعية الماركسية، رسالة لنيل الماجستير في العقيدة، جامعة أم القرى، كلية الدعوة وأصول الدين، م ج 1، السعودية، 1417/1416، ص 25.

[2]يطلق على مجلس المعونة الاقتصادية المتبادلةتأسس في 25 يناير 1949 في موسكو هدفه تشجيع التبادل التجاري وتحقيق التكامل بين دول الأعضاء، ينظر إلى: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج6، ص510.

[3]ناصر زيدان، دور روسيا في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا من بطرس الأكبر حتى فلاديمير بوتين، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت،لبنان،2013، ص 75.

[4] فؤاد زكرياء، مغامرة التاريخ الكبرى على ماذا يراهن غورباتشوف، دط، مؤسسة هنداوي للنشر، المملكة العربية السعودية، 2018، ص 17.

على الإتحاد السوفياتي الذي شهد ضغوطات في المجال الإقتصادي انعكس سلبا على الناتج الخام للفولاذ والصفائح التي تقدر بنسبة 63.4%في 1987 مقابل 19%في الولايات المتحدة الأمريكية .[1]

يعتقد المؤرخ البريطاني بول جونسون أن السبب الرئيسي لإنهيار الإقتصاد السوفياتي يعود للإنسان بقدر ما يعود للإَديولوجية فالتخطيط المركزي لايمكن أن يفي بحاجات بلاد شاسعة يسكنها مئات الملايين،وتولفها عشرات الجمهوريات وأنظمة الحكم الذاتي وقد أصبح ذلك مسلمة لا يناقشها عتاة الماركسية،فبعد سبعين سنة من الحكم الشيوعي لم تكن هنالك طبقة مديرين مدربة على الإنتاج وفق معادلة التكلفة والمردود،ولهذا لم يكن بمحض الصدفة أن القطاع الوحيد في الإقتصاد السوفياتي الذي كان ناجحا هو المؤسسة العسكرية الصناعية التي لم تكن تساعدها الكُلفة الإقتصادية حتى النصف الثاني من الثمانينات .[2]

كان الإقتصاد السوفياتي إقتصاد حرب يقوم على ثلاث ركائز هي إنتاج السلاح وإنتاج آلات التجهيز (آلات الزراعة،الصناعة والبناء)أي أنه اقتصاد تسليح وتجهيز وحاجيات لإقتصاد البلاد،والذي يعرفه العالم حيث ألزمت الحرب الباردة السوفييت [3] بسياسة تقشف قاربت حد المجاعة،جاء في كتاب أندريه أماليرك أن مسألة إنعدام الإنسجام القائم بين مستوى التكنولوجيا والمستخدمة في الإنتاج المدني وتلك المستخدمة في الإنتاج العسكري فيقول:".... لقد وصلت الصواريخ الروسية إلى المريخ،أما سكان قريتي مازالوا يستخرجون البطاطا من الأرض بأيديهم،فليست المسألة في معرفة كيفية إلتقاط البطاطا بقدر ماهي أن مستوى التفكير أن أكثرية الناس لم يرتفع لأعلى من مستوى العمل اليدوي...."،إن سبب إنخفاض إنتاجية ومعدلات النمو في الدول الشيوعية كان للتوسع في

---

[1] نزار إسماعيل الحيالي، قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر، دراسات دولية،ع 56، د ب ن، د س، ص 5.

[2] مازن البندك، هكذا إنهارت الدولة السوفيتية، مجلة الجبل، ع 10، م ج12، مؤسسة الجبل للصحافة، بيروت،لبنان، 1991، ص15.

[3] كلمة روسية معناها مجلس استعملها أول مؤتمر للسوفيات 1917م قبل الثورة ثم شاع استخدامها عندما تكونت سلطة الثورة على أساس أنها سلطة مجالس العمال كانت في ثورة أكتوبر وتلك الضربة التي وجهها سوفيات بيتروغراد إلى النظام القيصري منذ ذلك تدل على أسلوب الديمقراطية الاشتراكية ، ينظر إلى: مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج8، مؤسسة هانياد، بيروت،لبنان،1997، ص 27.

الصناعات الإستراتجية والأولية على حساب الصناعات المتقدمة وقد أضر ذلك على نمو الإنتاجية في الإتحاد السوفياتي. [1]

يؤكد خوريس ميديفيد على إنخفاض محصول الزراعة السوفياتية خلال عام 1985 حيث أن مقدور إنتاجها وصل إلى 47.6%من الحبوب،18.5%من الماشية و40%من الإنتاج الحيواني وقد إعتبر تلك التجربة فاشلة للبلاد إلى جانب إنخفاض كمية الأعلاف التي تعتبر مصدرا هاما في الإنتاج الزراعي، وأيضا إنتاج الحنطة كان راكدا بسبب هجر حوالي ثمانون مليون مواطن لحقولهم ولإانتقال للمدن كما جاء في قول كلودمان بأن" أسباب إنهيار الإقتصاد السوفياتي هو غورباتشوف وإنخفاض اليد العاملة ومحدودية إتساع الرقعة الزراعية وزيادة المتاعب المادية للعاملين "[2]

إن من أسباب تدهور النظام المالي في الإتحاد السوفياتي هو تعاطي المشروبات الكحولية بين المراهقين،وكسب منتجو الكحول مبالغ طائلة شكلت فيما بعد الأساس المادي لظهور الإجرام ونموه في لإتحاد السوفياتي ،شكل إنهيار إقتصاد الإتحاد السوفياتي نقطة حاسمة أثرت على المجالات الأخرى من بينها المجال الإجتماعي الذي أدى إلى تدهور الحالة الإجتماعية وتنامي مشكلة القوميات وإفتقار المدارس من التدفئة بنسبة 21% وكذلك عدم توفُر الشروط الصحية التي وصلت نِسبة ُركودها إلى 40%.[3]

المطلب الثالث : البريستوريكا ومشكلة القوميات

إختلفت الآراء حول إعطاء مفهوم معين لكلمة البريستوريكا[4]عقب وصول غورباتشوف إلى الحكم، في الإتحاد السوفياتي حيث أثار الموضوع والمصطلح العديد من التساؤلات فأكد صاحبها على أنها ثورة شاهدتها العديد من بلدان العالم من قبل وهي الإنتقال من حال إلى حال أخر، كما يراها الطرف الأخر على أنها تحولا حازما إلى

---

[1]هنري حماتي، منطق الذئب، د ط، مباحث سياسية، بيروت،لبنان،2001، ص 119.

[2]أرنست ماندل، الإتحاد السوفياتي في ظل غورباتشوف،تر:بولا الخوري، ط1، دار الواحة، لبنان، 1991، ص 132.

[3]عبد الرحمان حميدة، جغرافية أوروبا الشرقية والإتحاد السوفياتي، ط1، دار الفكر، دمشق، 1984م، ص 348349.

[4]هي عملية إعادة الهيكلة والبناء في الإتحاد السوفياتي التي تبناها في الثمانينات الرئيس غورباتشوف وبالتحديد 1986م وهي تعني إدخال إصلاحات اقتصادية وسياسيةوهو ماعجل بالإنهيار وتفككه عام 1991م:ينظر إلى: إسماعيل عبد الفتاح، معجم المصطلحاتالسياسية والإستراتجية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 114.

الأساليب العلمية وربط منجزات الثورة العلمية والتكنولوجية بالإقتصاد المخطط بهدف النهوض بالبلد الإشتراكي .[1]

تعني التغلب وتجاوز عملية الركود وتحطيم الدولاب الكابح وخلق ديناميكية فعالة تقوم على تحسين المستوى الإقتصادي والإجتماعي للبلاد،إغتنم غورباتشوف فترة حكمه بتعيين بعض الشخصيات السياسية لإصلاح الفكر السياسي لدى المجتمع السوفياتي ومن بين تلك الشخصيات ألكسندر ياكولفيف أو مهندس البريستوريكا،[2] فانعكس ذلك بظهور بعض النخب التي لاترغب في إعادة الهيكلة إذ نجدهم يتنافسون على التشهير بحالة الفساد والآفات الإجتماعية بفعل الغلاسنوست،[3]كان البحث عن مشروع إصلاحي شامل لكل جوانب الحياة بما في ذلك إعادة الهيكلة السياسية الخارجية الذي إتخذ كغطاء إديولوجي هوالخيار الجديد من أجل الوقوف وعدم الإنهزام أمام الولايات المتحدة الأمريكية وذلك بالتخلي عن الإديولوجية الماركسيةنظريا وعمليا والإنتقال لمواقع الغرب، وقد نتج في المحصلة النهائية أن قادت عملية إعادة البناء إلى التعجيل بانهيار الإتحاد السوفياتي في نهاية عام 1991 علما أن ذلك السقوط عبر عن عملية ممتدة لم تبدأ بعهد ميخائيل غورباتشوف 1991/1985 .

أكّد غورباتشوف على أن المجتمع السوفياتي عبارة عن مزيج اثني وعرقي نتيجة إختلال التوازن الديمغرافي في المجتمع الروسي وهنا ظهرت مشكلة القوميات التي تعرف على أنها مشكلة تمكن الغرب من إثارتها وإستغلالها،[4] بقوة وذلك لان السوفياتيين لم يراعوا عند رسمهم الحدود الفاصلة بين الجمهوريات والمقاطعات للتنوع القومي والإثني

---

[1]ميخائيل غورباتشوف، حمدي عبد الجواد، البريستوريكا تفكير جديد لبلادنا والعالم،ط1، دار الشروق، القاهرة، 1988، ص13 –14.

[2]توفيق سعد حقي، العلاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين، د ط، دار وائل للطباعة والنشر، العراق، 2003، ص 90.

([3]) هي سياسة المكاشفة والمصارحة التي أقرها وأقام بتنفيذها الزعيم السوفياتي غورباتشوف في لبثمانينات من القرن الماضي في الإتحاد السوفياتي سابقا، ينظر إلى: إسماعيل عبد الفتاح،معجم المصطلحات السياسية والإستراتيجية، مرجع سابق، ص 117.

([4])judy ;marie.glasnost the Pandora s box of gorbachev s reforms .presented in partial fulfillment of the requirements for the degree of doctora of arts,. university of Montana 1996,.u m t dissertation publishing,.2012.p 20.

بين تلك الشعوب المنطوية تحت لواء الإتحاد ،وكان الهدف من وراء ذلك هو إحتواء الصراع القومي والإثني بين الشعوب ،لكن الإتحاد السوفياتي لم يستطع مزج تلك الشعوب ودمجها مع بعض وتسبب هذا الإختلال في نمو عقدة التفوق لدى القوميات الغير الروسية حيث أن الأقليات كانت لاتملك بالفعل موقعها في السلطة .[1]

حافظت الأقليات على تفوقها التاريخي والثقافي أمام الأمة الروسية،كما أجبرت الإحتجاجات الشعبية العارمة العديد من لجان الأحزاب المحلية على الإستقالة،وظهرت دعاوي قومية متعصبة تدعي أن الشباب السوفياتي ينهب كل من روسياوجورجيا وأرمينيا وغيرهم من الجمهوريات، كما طالبو بخروجهم عن نطاق الإتحاد حيث كانت القومية الأوكرانية من الإثنيات القليلة التي تتمتع بتمثيل على نطاق واسع،وكان الروس يطلقون عليهم الأشقاء الأقدمين إلا أنهم مستعدين لدحض أي مظهر للتعبير عن القومية الأوكرانية هذا ماأدى إلى تصعيد المشكلات القومية وذلك يعود إلى فشل السياسة السوفياتية وهذا مادفع بعض الجمهوريات إلى المناداة بالإستقلال جمهوريات البلطيق والعودة إلى الوطن الأم ناغورني كارباخ.[2]

تشير الباحثة سوزان فوسبر إلى أنّ الإتحاد السوفياتي كان يستطيع أن ينجو من خسارة بعض الجمهوريات الصغيرة التي كانت الأكثر توقا للسيادة وإنطواء كما ترى الباحثة دانكوس أن غورباتشوف كان يبدو شديد الإنفتاح في خطابه الذي ألقاه أمام المؤتمر السابع والعشرين عام 1986 يتعلق بالقوميات وحقوقها أي الإمبراطورية كما جاء في قوله بأن الشعب السوفياتي جماعة اجتماعية وشاملة للقوميات،[3] من طِراز جديد وإن ضروب الإضطهاد واللاّمساواة قد أُزيلت وانطوت القوميات على ذاتها مما دفع في الكثير

---

[1] طرابشي جورج، الماركسية والمسالة القومية، دار الآداب، بيروت،لبنان، 1997، ص 313.

[2] أكبر دول العالم تمتد من بحر البلطيق غربا إلى المحيط الهادي شرقا وتمتد من المحيط القطبي في الشمال أى البحر الأسود عاصمتها موسكو، تبلغ مساحتهاحوالي65927ميلا مربع، ينظر إلى: محمد عتريس، معجم بلدان العالم الأخرالتطورات السياسية وأحدث البيانات الإحصائية، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة،مصر،2001، ص 140.

[3] رسمية محمد، إنهيار الإتحاد السوفياتي وانعكاساته على المنطقة العربية، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم السياسية، الأكادمية العربية المفتوحة في الدنمارك ، كلية القانون والعلوم السياسية ، الدنمارك، 2013، ص 117.

من الأحيان لتعيين أبناء القوميات في مناصب في جمهورياتهم على الرغم من محدودية كفاءاتهم .[1]

تستنتج داكانوس أن هناك مشكلة قومية[2] بدليل أن غورباتشوف لايرى الفساد والمحسوبيات وضِيق الأُفق لدى القوميات الغير الروسية والقوميات الإسلامية بالذات،نرى أن غورباتشوف قد تأخر كثيرا في وضع حلول علمية ناجحة من خلال صيغة دستورية جديدة تنظم علاقة الجمهوريات بالمركز،وحين بدأ لتقديم التنازلات كان الوضع قد تجاوزها فبدت تلك التنازلات متأخرة ومرفوضة .[3]

المطلب الرابع :تفكك الجمهوريات السوفياتية

بعدما كانت القوميات موحدة في مختلف المجالات سواء كانت سياسية أوإقتصادية في الإتحاد المنهار أصبحت فيما بعد تُطالب بالتّحرر والإنفصال عنه وهي فكرة كانت مقترحة قبل سنة 1990م، مفضلة التنافس بين مختلف الجمهوريات كجمهورية البلطيق وجمهوريات بلاد القوقاز وجمهوريات اسيا الوسطى**(ينظر إلى الملحق رقم 04)** لمعالجة الأزمات التي مرّت بها من قبل لتحقيق مبادئها.

1-1:جمهوريات البلطيق :

تحظى منطقة البلطيق بأهمية إستراتجية متميزة جعلتها بؤرة للأطماع والتنافس الإقليمي والدولي،فقد عاشت مراحل من عدم الإستقرار الذي ترافق معه وعي شعوب البلطيق بهويتها ومصيرها،فكانت الثورات والمقاومة للإحتلال وبداية ترسيخ القومية حتى جاء ترويس دول البلطيق ومن ثم تحويلها إلى جزء من الإتحاد السوفياتي،[4]فقد إعتبرت من آولى الجمهوريات التي نادت بالإنعزال عن الكيان السوفياتي ومن جهة أخرى تعرض غورباتشوف لهجوم من طرف أنصار يلتسن الذين تمكنوا من إعلان سيادة الإتحاد

---

[1]مثني أمين نادر، قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية مركز كردستان للدراسات السليمانية، العراق 2003، ص 14.

[2]يرتبط مفهومها بمفهوم الامة وهي الشعب والهوية السياسية الخاصة الذي تجمع بين افراده روابط موضوعية ظهرت في اواخر القرن 18 بعد ظهور الحركة الرومنطقية الالمانية كرد فعل على الادباء والشعراء على هزيمة وطنهم امام الفرنسي ،ينظر الى: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، مرجعسابق ، ص 114.

[3]لينين، نصوص حول المسالة القومية، تر:جورج طرابيشي، دار الطليعة، بيروت، 1972، ص 153.

[4]أرسلان حسبتولاف، المواجهة الدامية شهادة للتاريخ عن انهيار الإتحاد السوفياتي، تر: أبو بكر يوسف، ط1، مركز الأهرام، القاهرة ، 1996، ص 28.

الروسي بعدها أرسل هذا الأخير في يوليو 1991 الإتفاق على القيام بمعاهدة اتحادية جراء الوضع التي تعيشه البلاد إلا أن يلتسن رفضها لأنها تنقص من حقوق روسيا [1].

كما أعطى غورباتشوف صورة على البلاطقة على أنهم شعب متعصب يدعوا إلى إنهيار الإتحاد السوفياتي،ومن هنا زادت الفوضى والإحتجاجات في كل من مناطق ريحا،فلنوس تالين هنا تشكلت حكومات وطنية أملا في الحصول على الإستقلال في عام 1990 فاز الساجوردسيون أو الجبهة الشعبية الليتوانية ب 72 مقعدا من أصل 90 مقعدا في البرلمان المحلي كما صرح البرلمان المحلي خلال عقد جلسته في عام 1990 شهر فبراير أنه ضم ليتونيا للإتحاد الذي كان غير قانوني عام 1940،وتوالت بعدها إستقلال الأحزاب الشيوعية في كل من استونيا ولاتفيا **(ينظر إلى الملحق رقم 05)**،كما تم إصدار البرلمانات المحلية لهذه الجمهوريات قرارات تضمنت إلحاق القوانين المحلية قبل القوانين الفيدرالية وإستمر الإتحاد السوفياتي بالسيطرة على دول البلطيق وإخضاعهم للحكم الشيوعي وقاموا باستثمارات في الزراعة والصناعة ومصادر الطاقة في دول البلطيق التي استقلت بعد تفكك السوفيات عام 1991 [2].

1-2:جمهوريات آسيا الوسطى :

في بداية الأمر كانت كل من مناطق آسيا الوسطى والتي تتمثل في أوزبكستان،كازخستان وطاجيكستان ،أمة وبلد واحد يدعوا إلى الإنضمام والبقاء ضمن الإتحاد كدولة فيدرالية،لكن بعد فترات شاهد كل من هذه الجمهوريات فوارق مختلفة بينهم وبين مختلف الدول المجاورة لها ومن هنا بدأت مظاهرات وانقلابات شعبية داخل هذه الجمهوريات للمطالبة بالإستقلال،كما صرح رئيس أوزباكستان إسلام كريموف أن قرار الإستقلال لايعني رفض توقيع معاهدة مع غورباتشوف على صيغة كونفدرالية للإتحاد .[3]

عندما أعلنت باقي الجمهوريات عن رغبتها في الإنفصال وتكوين كومنولث الدول المستقلة لم يبقى أمام كازخستان إلا الإنضمام إلى مجموعة الدول المستقلة التي أعلن عن إنشائها في قمة المآتا التي ضمت كافة الجمهوريات الإتحاد المنهار باستثناء دول البلطيق

---

[1] حيدر غيبة، ماذا بعد إخفاق الرأسمالية والشيوعية، ط2، شركة المطبوعات، بيروت،لبنان، 1995، ص 363 .

[2] عبد العليم طه، إنهيار الإتحاد السوفياتي وتأثيراته على المنطقة العربية، مركز الدراسات السياسية والإستراتجية، بالأهرام،مصر، 1992، ص 178.

[3] قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في أسيا الوسطى والقوقاز، ط1، دار الكتب، لندن، 2016، ص 30.

حيث بدأواضحا أنها كانت تهدف إلى تصفية تركة الإتحاد وان إنهياره لم يكن معبرا عن الإرادة الشعبية وأنه مأساة بحيث أن غورباتشوف وجد أنه لايُمثل أحدا بعد إنهيار الحزب والإتحاد بعد كل هذه الإنقلابات قام غورباتشوف بتأكيد هذا الأمر الذي عارضه قبل هذه المحاولة وبتوسيعه ليشمل عموم الإتحاد السوفياتي الذي أصبح على حافة الإنهيار، ومن هنا تعاضمت شعبية بوريس يلتسن وسلطته ،كما نادت جميع الجمهوريات بالإستقلال في 1991/12/21 أين أعلن زعماء الجمهوريات السلافية الثلاث وهي روسيا الإتحادية وأُوكرانيا وروسيا البيضاء لقيام كومنولث جديد .[1]

المبحث الثاني :الأسباب الخارجية لإنهيار الإتحاد السوفياتي

[1]علي محمد كشث، الصراع الداخلي في منطقة القفقاز الشركسية 2007/1991، رسالة ماجستير في العلوم السياسية، الجامعة الأردنية ، كلية الدراسات العليا، الأردن، 2009، ص 25

المطلب الأول : توتُر العلاقات الأمريكية السوفياتية وتأثيراتها عليه

أخذت العلاقات الأمريكية السوفيتية تقترن تدريجيا بحالة من التوتر جراء الحرب الباردة ،فقد كانت العلاقات منذ مرحلة التعايش السلمي متجهة إلى التبلور وفق قواعد محددة وتبعا للحرص على التمسك بها فمضامينها لم تسمح للطرفين بمعرفة نتائجها المباشرة وهي حالة الصراع التي تدور بين هاذين القطبين،فعلاقتهما إستقرت على نمط تلك العلاقة فتأثير عدد من المتغيرات جعلها منذ عام 1985 تقترن على تغلب الصراع على التعاون فأقصى ماوصلت إليه العلاقات الدولية الوفاقية أثناء إنعقاد مؤتمر الأمن والتعاون الأوربي .[1]

كما جاء في قول ليونيد بريجنيف أثناء إنعقاد المؤتمر بأن الجميع فائزون بلدان الغرب والشرق وشعوب البلدان الإشتراكية[2]والرأسماليةالمشتركون في الأحلاف والمحايدون الصغار والكبار، كما تشير بعض الدراسات أن هذا المؤتمر قد إعتبر الحجر الأساسي لإنهيار الإتحاد السوفياتي،رغم أن الإتحاد السوفياتي الذي شكل اكبر قوة عظيمة نظرا للإمكانيات العسكرية التي يمتلكها في المجال العسكري إلا أن تلك الإمكانيات لم تمكنه من التقدم ،كذلك نجد الإتحاد السوفياتي إنهزم في ضل قوته الحربية الفائقة وإختلال التوازن بين القوى العظمى المتصارعة

وبالإضافة إلى ذلك تأكد رسميا أن القوة السوفياتية إنهارت نتيجة العديد من الأسباب بما فيها أن المانيا النازية فرضت إرادتها عن طريق الإمكانيات الحربية التي إمتلكتها في الحرب العالمية الثانية،[3] كما أن كل أوروبا وقعت على اتفاقية ريميز عام 1945 مسالمة للحلفاء ومثال على ذلك نجد أن ثوار الجزائر هزموا فرنسا النووية وأجبروها على توقيع معاهدة إيفيان وكلها أمثلة تؤكد لنا قوة الضعف عند استخدام القوة

---

[1]ميشيل هيلر، نشوء وانهيار الإمبراطورية الشيوعية، ط4، شركة المطبوعات، بيروت، لبنان، 1996، ، ص88 .

[2]أسلوب تتبناه الهيئات الاقتصادية تتسم بمجموعة من الخصائص اهمها انتاج السلع وتوزيعها او هي نظام اقتصادي يقوم على الملكية الخاصة للوسائل الانتاجية ظهرت في القرن التاسع عشر، ينظر الى:اسماعيل عبد الفتاح علي كافي، الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية،د د ن، د ب ن، 2005، ص 221.

[3]أمين هويدي، التحولات الإستراتجية الخطيرة زلزال عاصفة الصحراء وتوابعه، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1997، ص 59/58.

وحدها الأمر الذي أدى إلى تشبيه الإتحاد السوفياتي بالجسم الغير متوازن له عضلات ضخمة مركبة على جسم ضعيف.[1]

1-1 السباق نحو التسلح :

يعتبر من العوامل الأساسية التي ساهمت في إنهيار الإتحاد السوفياتي حيث يرى مختلف الباحثون والسياسيون بأن النزعة العسكرية كانت الأكثر فعالية في عملية تفويض الإتحاد ،كما تجسدت في الإنفاق العسكري الهائل الذي فرض على الإتحاد في إطار السباق نحو التسلح الذي تجاوز في مقداره حدود العقل والمنطق خاصة فيما يتعلق بركام السلاح النووي القادر على إفناء البشرية،إلا أن هذه العملية تواصلت وإتخذت طابعا متصاعدًا وقع عبئه الأساسي وعوقبه المدمرة على الإتحاد السوفياتي .[2]

كما تصدى ريغان[3]الذي يُعتبر من أهم الشخصيات السياسية الأمريكية بفضل خطاباته السياسية بمرافقة نيكسونوفورد للهجوم السوفياتي الجيوسياسيبحيث لم ينجح ريغان في إعادة التوازن للأمريكييينولا القضاءعلى شبح البطالةفي فترة حكمهلم يحقق أي تقدم يذكر في محاربة الشيوعية والقضاء على الحكومة الماركسية في نيكاراغو التي كانت تزود ثوار السلفادور بالأسلحة السوفياتية المستوردة من كوبا،كما كانت مبادرته ومنافسته لزيادة الضغط على المعسكر الشرقي،[4]إعتمد ريغان على حرب النجوم[5]التي كانت عاملا حاسما أدى إلى عجز الإقتصاد والميزان التجاري السوفياتي،فقد كان وجود القواعد العسكرية المنتشرة بين هذين المعسكرين من أسباب التوتر التي عجلت بالحروب التي

---

[1]أمين هويدي، لاالتحولات الإستراتجية الخطيرة زلزال عاصفة الصحراء، مرجع سابق، ص 60.

[2]بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر 1991/1945، تر:يوسف ضموط، ط1، دار الجبل، بيروت، لبنان،1993، ص 64.

[3]الرئيس الاربعون للولايات المتحدة أجرى انتخابه في نوفمبر 1980ضد منافسه جيمي كارتر ينتمي الى الحزب الجمهوري عاش القفر المدقع الذي ساد اسرته وبلاده ، ينظر الى عبد الوهاب الكيلاني، الموسوعة السياسية، مرجع سابق، الجزء الثالث، ص 758.

[4]جيمس بيكر، سياسة الدبلوماسية، ط1، مكتبة مدبولي، القاهرة، مصر،1999، ص3_ 4.

[5]ظهرت في الثمانينات في الحرب الباردة جاء بها الرئيس الامريكي رونالد ريغن في 23 مارس 1983 لاستخدام الارض والنظم الفضائية لحماية الولايات المتحدة من الهجوم بالصواريخ اليالتسية، ينظر الى: ايهاب شوقي، حرب النجوم 2022/02/05، متاح على الرابط Tv.antv.wwwعلى الساعة 16.26، ص2.

خاضها الطرفان ضد بعضهما في العالم من أجل النفقات على الجيوش والإمداد بالسلاح لإغراء العملاء.[1]

في عام 1985 أعلن الرئيس ميخائيل غورباتشوف عن مواصلة التزاماته العسكرية مع المعسكر الغربي فقام بتهدئة التوتر في العلاقات بينهما وإستئناف اللقاءات وتم عقد خمس لقاءات أهمها قمة جنيف شهر نوفمبر 1985 والتي عقدت بين ريغان وغورباتشوف ،كما تم عقد معاهدة في ريكاييف بتاريخ 10أكتوبر 1986 تم من خلالها التوقيع على معاهدة حظر الصواريخ النوويةوقمة موسكو سنة 1988 بين كل من ريغان وغورباتشوف إضافة إلى قمة مالطا سنة 1989 بين كل من بوش وغورباتشوف هدفها الإعلان عن إنتهاء الحرب الباردة بين المعسكرين.[2]

إعترفت أمريكا بندية السوفييت كدولة عظمى خاصة بعد تعاظم مكانتهم في المجال العسكري الإستراتيجي ومجال الصواريخ والفضاء، وتأثيرهم خارجيا إلا أن المدة مابين 1985 و 1990 إتسمت بزيادة حالة التوتر بين العملاقين والذي أرجعه بريجنيف أساسا إلى موقف الولايات الأمريكية الضاغط على حلفائها في حلف الشمال الأطلسي لزيادة ميزانيتها العسكرية ولوضع الصواريخ النووية متوسطة المدى في وسط وغرب أوروبا.

تحمل الإقتصاد السوفياتي عبئ كبير من جانب الصناعات العسكرية ولذلك كان عليه أن يضمن توفير قاعدة واسعة لتحسين ظروف البلاد مما تسبب تدريجيا في إضعاف قدرة الإتحاد على مواصلة سباق التسلح مع الولايات المتحدة الأمريكية،[3] كما نشير إلى كارثة مفاعل تشيرنوبيل في نيسان 1986 والتي أصبحت توضح التقنية السوفيتية بالمقارنة مع الغرب التي كانت من ابرز الأسباب الذي طبعت خطوات غورباتشوف الذي سعى للحد من سباق التسلح وهو المدخل الذي إستطاعت من خلاله

---

[1] عبد العظيم رمضان، تاريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الأوربيةإلى الحرب الباردة، ج3، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ص 115.

[2] عبد الله عبد الخالق، العالم المعاصر والصراعات الدولية، سلسلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1989، ص 85.

[3] أحمد وهبان، ممدوح نصار، التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815/1991، جامعة الإسكندرية، قسم العلوم السياسية كلية التجارة، مصر، ص 110 .

الولايات المتحدة تنفيذ سياستها الهادفة إلى عدم السماح بالإستمرار وبقاء الإتحاد قطبا عالميا ندا له .[1]

1-2:الغزو السوفياتي لافغانستان:

إلتهمت هذه الحرب الموارد الهائلة للسوفيات وغذت الغليان الصامت في المجتمع والذي زاده خطرا الأوضاع القائمة في البلاد، حيث اتسعت الحرب في أفغانستان وحاول الجنرال ميخائيل زاييف وضع خطة وإرسال ستة آلاف جندي لمحاولة منع الإمتداد،كما حاول السوفيات ترويض باكستان بزيادة الغارات الجوية وقوة المدفعية وتضاعفت هذه الحوادث من 1985 إلى 1987 مما أدى إلى زيادة ميزانية التورط السوفياتي في أفغانستان،[2] عام 1987 بنحو 30%بسبب تكثيف الحرب الجوية، وفقا للمخابرات المركزية مما أدى إلى خسائر مادية وبشرية إضطرت بالإتحاد نتيجة غزوهم كما جاء في قول."....إن الإتحاد أصبح يخاف من ثورة أصولية تنطلق بين المسلمين في روسيا ونشرها عبر الحدود إلى آسيا الوسطى، وبالفعل قامت بعض الأحداث في الجمهوريات دلت على التعاطف بين المجاهدين والمسلمين بالإضافة إلى المطالبة بحقوقهم وحرياتهم التي صادرتها الشيوعية منهم .

إن الأسباب التي أدت بالولايات المتحدة إلى التركيز على فكرة إنشاء قوات للتدخل أو الإنتشار السريع هي أن الإحتلال السوفياتي لأفغانستان كان يهدد المصالح الأمريكية في المنطقة التي بدأ تصاعد أعمالها العسكرية يمثل تهديدا قد يقترب من منطقة الخليج وماعملية الغزو لأفغانستان إلا مجرد بداية للزحف بحكم أهميتها الإستراتجية التي أصبحت مركزا لجذب حركة الصراع بين القوتين الأمريكية والسوفيتية،[3]يشير وليام بلوم في حديث صحفي لزغينيو بريجنكسي بأن الولايات المتحدة بدأت بتقديم المساعدات

---

[1]أود ارنوستاد، الحرب الباردة الكونية، تر: مي مقلد، ط1، العدد1942، المركز القومي، القاهرة، 2014، ص 670_671.

[2]يحدها من الشمال جمهوريات اوزبكستان وفي الغرب ايران شرقا وجنوبا باكستان عاصمتها كابول تظم كندهار وجلال اياد تحتوي على 25 الف ميل مربع من اهم لغاتهم داري الفارسية الافغانية، ينظر الى محمد عتريس، معجم بلدان العالم اخر التطورات السياسية احدث البيانات الاحصائية، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، مصر،2001، ص 31.

[3]بدر فاروق حامد، تاريخ أفغنستان، مكتبة الإسكندري، مصر، د س، ص 109_110 .

للمجاهدين المتعصبين قبل أن يدخل الروس إلى هناك بستة أشهر وحتى انه يعتقد شخصيا بأن الغزو العسكري السوفياتي لأفغانستان ليست له أية صلة يمكن إثباتها بين الحرب والإنهيار على الرغم من أن نتائجها كانت وخيمة على الأفغانيين كما أن تلك الحرب أضرت بمكانة الإتحاد السوفياتي على الصعيد الدولي وأضعفت من مصداقيتها نتيجة ذلك الغزو.[1]

المطلب الثاني:إعلان تفكك الإتحاد السوفياتي

مثّل إنهيارالإتحاد السوفياتي عام 1991 نقطة حاسمة لزعزعة مختلف الأنظمة الشيوعية كما شهدت قبل هذه الفترة العديد من الأحداث الهامة أهمها سقوط جِدار برلين وقمة مالطا التي كانت تمثل رمزا للحرب الباردة .

1-1 تحطيم جدار برلين :

جراء الأزمة الإقتصادية التي تعرض لها الإتحاد السوفياتي وفشل برنامج غورباتشوف الإصلاحي اعتبر مونيكر أن بلاده قد حققت قدرا كبيرا من الإزدهار من خلال تصريح وزراء ألمانيا الشرقية في مجلة تشرن في نيسان 1987 بالقول: ".....إذا استبدل جارك سجادة شقته فهل تشعر بواجب تغييره في بيتك....".[2]

يعتبر سقوط جدار برلين**(ينظر إلى الملحق رقم 06)** النهاية الرمزية لحقبة زمنية في العلاقات الدولية تحت ضلال الحرب الباردة المشؤومة بتهديدها من الرعب النووي،كما عملت الولايات المتحدة الأمريكية جاهدة خلال هذه الحرب من أجل الإطاحة بالإتحاد السوفياتي وذلك يعود إلى الجهود العسكرية والسياسية والإستخباراتية والدعائية التي حققت قفزة نوعية في صعود الأجنحة الفاسدة باتجاه البيروقراطية السوفياتية التي واجهت بعض الضغوطات من الشعب الأمريكي والعالم لتسهيل السيطرة عليه،لكن الإتحاد وجد الفراغ الإستراتيجي الذي كان فرصة لاتعوض لقيادة العالم فبادرت برسم إستراتجية مكنتها من السيطرة والنفوذ العالمي وانتقالها من قطبية ثنائية إلى أُحادية وكان التمهيد لذلك عبر جورش بوش أثناء حرب الخليج الثانية.[3]

---

[1] عبد الله عبد الخالق، العالم المعاصر والصراعات الدولية، مرجع سابق، ص 65 .

[2] هنري كسنجر،الدبلوماسية الحرب الباردة، تر: مالك فاضل البوديري، ط 1، الأهلية لنشر والتوزيع ، الأردن، 1995، ص365.

[3] حميد حمد السعدون، الدور الدولي الجديد لروسيا، درسات دولية، ع 42، د س، ص 5 .

2-1 قمة مالطا :

كانت قمة مالطا في 3 ديسمبر 1989 مهمة للغاية بين الرئيسان غورباتشوف وجورج بوش الأب على متن سفينة سوفييتية مكسيم غوري في الوقت التي كانت فيه الحكومات الشيوعية في أوروبا تنهار،ففي مؤتمر صحفي أعلن غورباتشوف للعالم انه لن يبادر بشن حرب ضد الولايات المتحدة الأمريكية ويجب أن يكون تهديد القوة وانعدام الثقة والنضال العقائدي والإديولوجي من الماضي .[1]

كما صرح الرئيس جورج بوش بأنه يمكن تحقيق سلام دائم وتحويل العلاقة بين الشرق والغرب إلى علاقة دائمة التعاون ،كما أكد طرفي التفاوض أن القمة لاتحمل طابعا رسميا ولاتُثمر أي نتائج وأنها ستكون اللّبنة الأولى لبلورة الأفكار والمواقف حول قضايا العالم خاصة بين المعسكرين،كما كان هدفهم الإعلان الرسمي عن الصراع بينهما وتخفيض الأسلحة النووية والكيماوية لِما يحمله ذلك من عواقب على الإستقرا والأمن البلدين،وقد تمثلت نتائج المؤتمر فيمايلي :

√زوال القطبية الثنائية

√ تراجع دور روسيا عالميا

√ أوجه دول المعسكر الشيوعي نحو اقتصاد السوق

√ انعقاد مؤتمر باريس للأمن والتعاون سنة 1990.

√ الإعلان الرسمي عن نهاية الحرب الباردة.[2]

---

[1] إيمان يحيى، مستقبل الجمهوريات السوفيتية، مستقبل العالم الإسلامي، مركز الدراسات، مالطا، إيطاليا،السنة الثالثة شتاء، 1992، ص 15.

[2] محمد بوذينة، أحداث العالم في القرن العشرين 1990-1999، د د ن، تونس، 2000، ص 10.

المطلب الثالث:نهاية الحرب الباردة وبداية الأحادية القطبية

كانت نهاية الحرب الباردة [1] نقطة تحول في بُنى السياسة الدولية ومن أبرز الأحداث التي أدت لإنهيار الشيوعية في الإتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية،نجد الأحداث التي جرت بين فترة 1989 /1991 من إنهيار الستار الحديدي إلى تفكك الإتحاد السوفياتي في ديسمبر 1991 حيث مثلت نقطة تحول من أوجه ثلاث:[2]

أولا:أنها كانت نهاية الهيكلة العالمية للقطبين، التي كانت تقوم على أساس التنافر بين الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي الذي اتسم بالنظام الدولي منذ أربعينيات القرن العشرين

ثانيا:المتغيرات التي حدثت على مستوى الدولة فقد عانت الشيوعية السابقة من المشكلات الخطيرة التي مرت بها والتي تراوحت بين مشكلات الإنهيار الإقتصادي .

تغير توجه السياسة الخارجية السوفياتية وهذا راجع إلى الأفكار الجديدة الثورية التي تأثر بها غورباتشوف باعتبارها تمثل الرواية الكاملة للإصلاح، ومعالجة المشكلات التي يعاني منها الشعب.[3]

الإلغاء عن مبدأ بريجنيف، الذي كان بمثابة الضوء الأخضر أمام الحركات الثورية في دول شرق أوروبا للتخلص من الشيوعية وأدى ذلك إلى سقوط العديد من النظم الشيوعية في جل الديمقراطيات تحت الدفع الثوري والإعلان عن بروتوكول بودابست

---

[1]هي حالة من التوتر السياسي والتنافس العسكري بين الدول ولا تصل الى الاشتباك المسلح لتصبح حربا ساخنة وتشن الحرب الباردة بمختلف الاسلحة الدبلوماسية والاقتصادية والاعلامية ويقصد بالحرب الباردة حالة التوتر الدولي التي نشات بين الولايات وحلفائها من جانب وبين الاتحاد السوفياتي وحلفاؤه من جانب اخر عقب الحرب العالمية الثانية واستمرت حتى اوائل السبعينات حينما اتفق الطرفان على الاسترخاء الدولي وتاصيل نظام القطبية الثنائية قبل ان ينهار الاتحاد عام 1991 ويصبح العالم بقطبية واحدة ، ينظر الى: اسماعيل عبد الفتاح، معجم المصطلحات السياسية والاستراتجية، ط1، العربي للنشر والتوزيع، القاهرة، 2008، ص 121.

[2]جون بيليس وستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ط1، مركز الخليج للأبحاث، 2004، ص 182–183.

[3]نعوم تشومسكي، النظام العالمي القديم والجديد، تر:عاطف معتمد عبد الحميد، ط1، نهضة مصر، مصر، 2007، ص 10.

شهر جوان بالإتفاق عن حل منظمة الكوميكون وتم الاتفاق على جعل الإعتماد المتبادل أساسا للعلاقات السوفيتية.[1]

في عام 1990 وافق السوفيات والأمريكيون والبريطانيون والفرنسيون أن تتحد الألمانيتين في دولة موحدة مستقلة ذات سيادة تضل جزء من حلف شمال الأطلسي جاء في قول برنت سكوكروفت:"..... لقد انتهت الحرب الباردة لحظة قبول السوفيات بوجود ألمانيا موحدة....." إن عام 1990 وليس عام 1989 هو العام الفعلي الذي انتهت فيه الحرب ويعد تفكك الإتحاد السوفياتي في عام 1991 م الذي نتج عن حراك القوى التي أطلقت إصلاحات غورباتشوف لها العنان وصار من المستحيل السيطرة عليها،في الوقت الذي تفكك فيه الإتحاد كانت الحرب الباردة نفسها قد صارت صفحة مطوية.[2]

كانت نهاية الحرب الباردة وغياب قوة المنافسة إيذانا ببروز الولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها القطب الواحد على الساحة الدولية وتربعت الولايات المتحدة الأمريكية على هرم القطبية الدولية،فأصبحت دولة قادرة على قيادة العالم بمفردها وسيطرتها على المنظمات الإقليمية والدولية كافة كالأمم المتحدة وحلف الناتو وكانت الإستراتجية الأمريكية، في تلك المرحلة هي الأوج في قوتها واتخذت الولايات المتحدة الأمريكية بالإمساك بالمناطق الحيوية التي انحسر عنها النفوذ السوفياتي على إعتبارها هي القطب المسيطر والمهيمن على تفاعلات النظام الدولي.[3]

---

[1]روبرت جيه مكمان، الحرب الباردة، تر:محمد فتحي خضر، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2014، ص 160.

[2]إناس سعدي عبد الله، الحرب الباردة، دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية، ط1، جامعة المستنصرية، كلية الآداب، العراق، 2015، ص 110.

[3]أبو قاسم أبو هديمة، المتغيرات الدولية وأثرها على الوطن العربي، مجلة العلوم القانونية والشرعية،ع 8، كلية الاقتصاد، قسم العلوم السياسية، ص 11 .

المبحث الثالث: نتائج انهيار الإتحاد السوفياتي

المطلب الأول: النتائج على المستوى المحلي

لعبت الإيدولوجية دورا كبيرا في صياغة بنية الفكر الاستراتيجي للإتحاد السوفياتي وعلى مدى زمني كبيروهذا ليس لتحديد طبيعة التعامل مع دول المعسكر الرأسمالي فقط وإنما على بقية دول العالم ،حيث إنقسم العالم بين دول تُدين بالإيدولوجية الماركسية (السوفياتية)وأخرى تذهب بولائها إلى الفكر الرأسمالي (الليبرالي)، حيث صورت الماركسية صراعها مع القوى الرأسمالية على انه صراع بين قوى الخير والشر حيث أن المجتمع الدولي يعتبر مجتمع طبقي تحكمه أقلية مع الدول الغنية وأكثرية من الدول الفقيرة المستغلة.[1]

كما أنه من الحقائق المعروفة إن الفكر الإستراتيجي في الحقبة السوفياتية كانت قد تمت صياغته على ضوء الأراء الحزبية الماركسية وإسهامات المفكرين السياسين والعسكريين السوفيات وخبرة الحروب السابقة للحرب العالمية الأولى والحرب العالمية الثانية،أي انه كان فكر إستراتيجي مؤدلج من ناحية وواقعي، من ناحية أخرى وقد تلخصت هذه العقيدة في مجموعة من الأفكار كالأتي :

إعتبار الحرب ظاهرة إجتماعية تاريخية، تحدث في مرحلة معينة من مراحل تطور المجتمع الطبقي فهي أحد الأشكال للصراع بين الطبقات كمايمكن إعتبار أن جميع الحروب هي حروب طبقية بما فيها الحروب الإستعمارية وحروب التحرر القومية.[2]

ستلجأ القوى الرأسمالية إلى إشعال الحروب في أي مكان من العالم من أجل السيطرة وتحقيقا لمصالحها العالمية الأمر الذي يفرض على السوفييت تبني مفهوم عالمي للأمن يمتد من خارج الحدود السوفياتية ليشمل الأعضاء في حلف وارسو والأصدقاء الحلفاء في المنطقة العربية بالإظافة إلى إفريقيا و أمريكا اللاتينية وآسيا.[3]

---

[1] كريس هرمان،انهيار النموذج السوفياتي الأسباب والنتائج، تر: خليل كلفت، المركز القومي للترجمة، مصر، 2010 ص 65.

[2] إياس سعدي عبد الله ، الحرب الباردة،دراسة تاريخية للعلاقات الأمريكية السوفيتية، مرجع سابق، ص 36.

[3] عبد التواب احمد سعيد، تاريخ أوروبا المعاصر،دار الفكر، عمان، 2009، ص 78.

إن الحرب بين الإتحاد السوفياتي والولايات المتحدة الأمريكية ستكون تقليدية، ثم تتحول بسرعة إلى تراشق صاروخي ونووي لذلك بات على السوفيات تطوير قواتهم الصاروخية الإستراتيجية .

ومن هذا المنطلق الإيدولوجي تسلحت دول المعسكر الإشتراكي بترسانة ضخمة هائلة من الأسلحة النووية لضمان الإنتصار في أي مجابهة عسكرية وتسريع عملية السباق نحو التسلح بشقيه: التقليدي والنووي ليصل إلى مستويات مرتفعة لم تعرفها عملية السباق نحو التسلح من قبل ليصلوا إلى ما عرف بتوازن **الرعب النووي** وهو مستوى من التسلح بأسلحة الدمار الشامل لا يتيح لأطرافه هامش الإنتصار لطرف والهزيمة لطرف آخر وتكون الحرب إذا اندلعت بينهما وهو إنتحار متبادل لأطرافها النووية .[1]

ويمكن الإشارة أيضا إلى أنه من أقوى الأسباب التي غذت الصراع بين القوتيين ووضعتهما في حالة التأهب و المواجهة، ووصلت بسباق التسلح بينهما إلى درجة عالية من الخطورة هو تعاظم دور الإيدولوجية في تعميق مجريات هذا الصراع،وأصبحت هذه الإيديولوجيات آداة غير مباشرة تنتهجها بعض القوى العظمى في المجتمع الدولي وتحولت هذه الإيدولوجية إلى وسيلة فعالة من وسائل الحرب وعمليات التشهير السياسي والتحريض ضد أنظمة الحكم والتأثير في اتجاهات الرأي العام.[2]

ولقد حدثت العديد من التعديلات على الفكر الروسي إثر تفكك الإتحاد السوفياتي وانهيار حلف وارسو ثم بروز روسيا الإتحادية إلى إنتهاج الواقعية مع الغرب والإنخراط في المؤسسات السياسية والأمنية وتظمنت تلك التعديلات:

√ نزع الجانب الإيدولوجي من الفكر الإستراتجي العسكري ليصبح أكثر واقعية من حيث توجيه الجهود البحثية والعلمية ومواردها وطاقات الدولة لخدمة الأمن الإقليمي والمصالح القومية الروسية بدلا من تبني مفهوم عالمي للأمن وهذا معناه إسقاط فكرة حرب عالمية مع الغرب.[3]

---

[1] خليل حسين، النظام العالمي الجديد و المتغيرات الدولية، دار المنهل اللبناني، بيروت، لبنان، 2009، ص 115.

[2] كريس هرمان، انهيار النموذج السوفياتي الأسباب و النتائج، مرجع سابق، ص145 .

[3] أرسلان حسبولاتوف، المواجهة الدامية شهادة للتاريخ عن إنهيار الإتحاد السوفياتي، مرجع سابق، ص 45 .

√لم تعد الحرب ظاهرة طبقية إجتماعية ترتبط بمراحل معينة من مراحل التطورالطبقي، وإنما هي ظاهرة سياسية من الممكن أن تحدث في أي وقت ولأسباب عدة قد تكون عرقية أو دينية ونتيجة لخلافات الدول على المصالح والقوة كما أن هناك أسباب عرضية مثل التجسس والجريمة والإرهاب ومشكلات الحياة ...الخ، أي أن الفكر الروسي أخذ يؤمن بفكرة الحرب المحدودة (محلية/إقليمية) بعد أن كان يرفض ذلك في الحقبة السوفياتية [1].

√ لم تعد القوى الرأسمالية بحاجة ماسة إلى إشعال الحروب لتحقيق السيطرة العالمية فهناك وسائل أخرى لتحقيق هذا الغرض مثل الوسائل الإقتصادية والمعلوماتية والتحكم في إنتاج التكنولوجيا الرائدة والهيمنة على قرارات مجلس الأمن في مسائل التسلح ونزع السلاح....الخ وكذلك احتواء الدول التي تعدها الرأسمالية خارجة عن القانون والشرعية الدولية بإجراءات سياسية وإقتصادية، وإعتماد القيم الغربية في التطور السياسي والإقتصادي كأساس لتحقيق التنمية وتقديم المساعدات، للدول الفقيرة ومعنى ذلك أن الفكر الإستراتيجي الروسي أخذ يسقط عن الرأسمالية تهمه شن الحروب العدوانية .[2]

√ لم تعد التهديدات المواجهة للأمن والمصالح القومية الروسية متأتية من إحتمالاتخوض روسيا حرب كونية مع الغرب، لأن الأخيرة لم تعد عدوا فعليا وإنما خطرا محتملا وهذه الإحتمالات متآتية من محاولات بعض القوى الغربية مثل الولايات المتحدة الأمريكية إضعاف مكانة روسيا الدولية سياسيا و إقتصاديا وعسكريا و توسيع حلف الناتو نحو الشرق وإثارة النعرات العرقية والدينية والثقافية في مناطق روسيا الاتحادية، الهشة كالقوقاز وبحر قزوين وإضعاف علاقات روسيا بدول الكومنولث المستقلة عبر تشجيعها للإنتماء للمؤسسات الغربية بما في ذلك حلف الناتو ووضع قيود على حرية روسيا لتصدير السلاح ومحاولة تدمير الإقتصاد الروسي، وزج روسيا في سباق تسلح جديد في إطار ما يسمى"...البرنامج الأمريكي لمنظومات الدفاع المضاد للصواريخ اليالستية ..."[3] بمعنى أن علاقات روسيا مع الولايات المتحدة الأمريكية لم تعد علاقة صراع مصيري

---

[1] عامر مصباح، التحليل الإقليمي للعلاقات الدولية، دار الكتاب الحديث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2006 ، ص 118.

[2] نعيم الطاهر، الجغرافيا السياسية المعاصرة (في ظل نظام دولي جديد)، دار اليازوري، عمان، 1999، ص 205.

[3] عامر مصباح، التحليل الإقليمي للعلاقات الدولية، مرجع سابق، ص 120.

على القيم والوجود وإنما تناقضات على القوة والمصالح في توازن القوى العالمي حيث تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى إضعاف مكانة أوروبا وقواتها في هذا التوازن لكي تبقى مهيمنة على النظام الدولي والتحكم في السياسة الإقليمية الدولية بما يخدم قواتها ومصالحها العالمية أي انه تم التخلي عن تضمين التصورات الإستراتيجية بمفاهيم الإيدولوجية الماركسية، فروسيا استبدلت مفاهيم الصراع الإيدولوجي بمقتربات فكرية تميل إلى الواقعية كالمشاركة والتعاون في حل المشكلات الدولية واستئصال الحروب والنزعات المسلحة و توثيق التعاون مع مختلف دول العالم وكان من بين أبرز المفاهيم التي تعرضت لصياغة في إطار الفكر السوفياتي الجديد مفهوم الحرب الطبقية .[1]

وفي الجانب الإقتصادي كان البرنامج الإصلاحي الذي أقره البرلمان السوفياتي عام 1990، مؤكد لحقيقة الإعتماد على آلية السوق سواء كان ذلك في تحرير الأسعار من القرار المركزي أم في الحرية المعطاة إلى إدارة المؤسسات الإقتصادية الإشتراكية، وفي بيع بعضها للقطاع الخاص وفقا لقواعد وآليات السوق .[2]

المطلب الثاني : النتائج على المستوى الإقليمي

إن المتتبّع لِتكوين الإتحاد السوفياتي السابق يرى أن الشعوب والأقليات التي شُكلت منه هي ذات قوميات أصلية لها تاريخها ولغتها وثقافتها وعاداتها وتقاليدها، وجاء الإتحاد قسرا ليضعها في إطار محدد،وقد إتخذ جوزيف ستالين عدة سياسات أدت إلى حدوث الإختلاط والتداخل بين القوميات إلا أن هذه الشعوب ظلت متمسكة بقومياتها ،ومن هنا بدأت المطالب القومية بالبروز وطلب الإنفصال عن الإتحاد السوفياتي مثل جمهوريات البلطيق أو المساواة الإقتصادية والإجتماعية مثل جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية أو العودة الإقليمية للوطن الأم مثل إقليم ناجورنو كاراباخ،أم العودة الديمغرافية للوطن الأم مثل التتار والأتراك، وتحت تأثير سياسة الإنفتاح وإعادة البناء بدأت هذه الكتلة بالتصدع والتخلخل بداية تسعينات القرن الماضي بعد أن خلت مستقرة لمدة من الزمن وبهذا بدت شعوب تلك الجمهوريات غير راضية عن اوضاعها وبدات بالمطالبة بالاستقلال عن

---

[1] محمد اسامة محمود عبد العزيز،السياسية الدفاعية الروسية في بداية القرن الواحد والعشرين، مجلة السياسةالدولية، العدد 142، مركز الدرسات السياسية وا لإستراتيجية، بالاهرام، مصر،2000، ص247.

[2] علي محمد أمنيف الرافيعي، القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية، مكتبة السنهوري، العراق، 2016، ص 69.

الاتحاد حسب الديمقراطية والعلنية التي نادى بهما غورباتشوف نفسه وذلك جزاء سماحه بإجراء الإنتخابات الحرة لمجلس الدوما السوفياتي في عام 1988.[1]

في نهاية عام 1989 بدأ غوربا تشوف يواجه خطر تفكك الإتحاد السوفياتي ،حيث صوت برلمان كل من ليتوانيا ولاتفيا شهر ديسمبر 1989 برفع إحتكار الحزب الشيوعي للسلطة السياسية من دساتيرهم، كما أعلن الحزب الشيوعي الليتواني إنفصاله عن الحزب الشيوعي السوفياتي وقد كانت هذه الخطوة بداية لإستقلال دول البلطيق وبعد أن صوتت اللجنة المركزية بإلغاء المادة من الدستور السوفياتي والتي نصت على أن الحزب الشيوعي هو القائد في المجتمع السوفياتي تفكك الإتحاد السوفياتي إلى خمس عشرة دولة منهم ستة دول في قارة أوروبا وثمان جمهوريات في قارة آسيا، حيث أن جمهوريات روسيا الإتحادية وهي أكبر جمهوريات الإتحاد السوفياتي مساحة وسكانا تمتد أراضيها بين قارتي أوروبا و أسيا (منطقة سيبريا) وتتألف من جمهوريات ذات حكم ذاتي وأقاليم ذات حكم ذاتي.[2]

ونجد أيضا أن النزاع الذي كان بين أرمينيا وأذربيجان حول إقليم "ناجورنو كاراباخ"[3] كان من بين الصراعات التي جاءت كأحد تداعيات إنهيار الشيوعية، بالإضافة إلى مشكلة الحدود وأيضا الخِلافات التي حدثت بين روسيا وأوكرانيا حول إقليم شبه جزيرة القِرم وبأن مُشكلة الحدود يعود سببها الرئيسي إلى الأهمية الحيوية الإستراتيجية لقواعِد الأسطول الروسي في البحر الأسود وأهمها قاعدة (سواستبول) هذا بالإظافة إلى الصراع الذي نشب على توزيع أعباء التركة مثل المديونية الخارجية للإتحاد السوفياتي السابق وغيرها من آثار إنهيار الروابط الإقتصادية القديمة.[4]

---

[1] السيد أمين شلبي، الحرب الباردة إلى البحث عن النظام الدولي الجديد، الهيئة المصرية للكتاب، مصر، 2005، ص 145.

[2] حيدر غيبة، ماذا بعد إخفاق الرأسمالية والشيوعية، مرجع سابق، ص 328.

[3] إقليم ناجور نوكارباخ، هو إقليم يثور النزاع عليه بين أرمينياوأذربيجان حيث كان تابع لأراضي جمهورية أذربيجان 1922 في الاتحاد السوفياتي سابقا وحتى ذلك العام كان الارمن يشكلون كل شعب الإقليم إلا أن الأرمن الحاليين في الإقليم أصبحو يشكلون ثلاثة أرباع السكان بعد أن غيرت أذربيجان التركيبة السكانية مما أدى إلى انخفاض عددهم، ينظرالى: احمد محمد طه، التفكك الدولي والنظام الدولي الجديد، مجلة السياسة الدولية، العدد:109، القاهرة، جويلية 1992، ص100.

[4] السيد أمين شلبي، الحرب الباردة إلى البحث عن النظام الدولي الجديد، مرجع سابق، ص 147.

إنشاء رابطة الدول المستقلة :

نشأت هذه الرابطة لدول المستقلة (cis)في كانون الأول عام1991 لتكون بديلا عن الإتحاد السوفياتي المنحل، وتظم اليوم كل من أرمينيا وأذربيجان وبيلاروسيا وكازاخستان وقيرغي ستان ومولدافيا وروسيا وطاجكستان وأوكرانيا وأوزبكستان ووقع رؤساء هذه الجمهوريات على ثلاث اتفاقيات وهي :

إلغاء منصب رئيس الإتحاد السوفياتي و الإعتراف بان الجمهوريات المشاركة على قدم المساواة بعدد أعضاء مؤسسة الرابطة .

إطلاق إعلان المآتا وبموجبها تم الإعتراف باستقلال الجمهوريات المؤسسة في إطار حدودها الحالية، تم بموجبها إنشاء قيادة عسكرية مؤقتة للقوات المسلحة لدول الأعضاء حتى نهاية 1991.[1]

المطلب الثالث : النتائج على المستوى الدولي

إن النظام الدولي يتمثل بعناصر هي في حالة حركة مستمرة ومتفاعلة وحالة هذه الحركة لا تفرض أن يكون هناك ثبات بقدر ماتكون حالة ديناميكية مستمرة،ولقد جـــاءت نهاية الحرب الباردة لكي تنهي عهدا من العلاقات الدولية إرتكز على الثنائية القطبية التي دارت حولها تحالفات وسباق للتسلح وصل لأعلى مستويات الخطورة أي أن إنهيار الإتحاد السوفياتي أشار لبداية عصر جديد في العلاقات الدولية،[2]بإنهيار الإتحاد السوفياتي وهزيمته في الحرب الباردة وفشلها في منافسة الرأسمالية،أخذت الولايات المتحدة تمارس دور القطب الواحد المسيطر على النظام الدولي فأصبحت تمثل القوى العظمى الوحيدة والقادرة على ترتيب الأوضاع الدولية العالمية دون معارضة من القوى الأخرى لأن اليابان والإتحاد الأوروبي والصين ليسو مؤهلين بعد ليلعبوا دور القطب وهكذا رفعت الولايات المتحدة الأمريكية شعار النظام الدولي الجديد،كما تضمن الإعلان عن هذا النظام الدولي الجديد مفردات ومفاهيم جديدة مست البناء السياسي والإقتصادى للدول والعلاقات الدولية وأحدثت تغييرا في التفكير السياسي ومن أهم ماحققت الإستراتجية الأمريكية من

---

[1] حيدر غيبة، ماذا بعد إخفاق الرأسمالية والشيوعية، مرجع سابق، ص 330.

[2] سعد حقي توفيق، تاريخ العلاقات الدولية، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، جامعة بغداد، العراق، 2009، ص279.

منجزات خلال عقد التسعينات هو توجيهها للمنظمات العالمية بما فيها هيئة الأمم المتحدة، (1)

تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على استمرار نظام القطب الواحد وتسعى إلى تعزيزه بكل الوسائل الممكنة واضعة في الإعتبار الرد على أية قوة عسكرية متنامية في الشرق أو الغرب والتصدي لأي عوائق تقف في وجه الهيمنة ولو باستخدام القوة، لكن بعد إزدياد أهمية العوامل السياسية والإقتصادية والتكنولوجية وغيرها لم يعد العامل العسكري حينها مهما ومؤثرا لذلك أخذنا نشهد مع مطلع الألفية الثالثة بروز قوى دولية منافسة للولايات المتحدة الأمريكية على قمة الهرم الدولي.[2]

تضم كل من الإتحاد الأوروبي،الصين،اليابان،الهند،ألمانيا،فضلا عن روسيا الإتحادية خاصة بعد النجاحات الضخمة التي حققها إقتصادها وخاصة سلوكها إتجاه الأزمة الجورجية الروسية حول أوستيا الجنوبيةجعلها تخرج من حالة الضعف وكان رد فعلها سريع وحاسم أعطى مؤشرات عن رغبتها بممارسة دور تنسيق مع كونها وريثة قطب كبير.[3]

---

[1]السيد أمين شلبي، أمريكا والعالم متتابعات في السياسة الخارجية الأمريكية (2005/2000)، دار عالم الكتب، السعودية، 2005، ص 21.

[2]علي محمد أمنيف الرافيعي، القوة الناعمة وأثرها في مستقبل الهيمنة الأمريكية، مرجع سابق، ص، 68.

[3]الشاهر إسماعيل شاهر، أولويات السياسة الخارجية الأمريكية بعد أحداث 11 أيلول2001، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، 2009 ، ص 70.

خلاصة الفصل:

منذ منتصف الثمانينات بدأ التأكيد بأن شيئ ما يسحل بالنظام العالمي القائم وذلك يعود بالدرجة الأولى إلى العديد من الأسباب المتعلقة بوضع الإتحاد السوفياتي الداخلي من جهة وأزمة النظام الغربي وتطوره المطرد والمسارع والسباق على التطور التكنولوجي لأغراض إستراتجية ذات الصلة بالهيمنة الأمريكية من جهة أخرى.

واجهت سياسة الإصلاح عقبات منذ إنطلاقها نتيجة الإنفتاح الفكري والإديولوجي فقد شهدت التحولات الداخلية لإتحاد العديد من الإنشقاقات داخل الحزب وتفكك الجمهوريات أثرت على الوضع الخارجي وأدت إلى توتر العلاقات، فقد نجد أن إنهيار الإتحاد السوفياتي أحدث نقلة جذرية في العالم بعدما كان قوتان عظيمتان متنافسان وتسلل هذا التنافس الذي اخذ أشكالا إيديولوجية وسياسية وسباق التسلح إلى كافة العالم.

بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي كانت الأسباب مختلفة ولكن تبقى الأسباب الاقتصادية المتدهورة التي كان عليها الإتحاد وسياسة غورباتشوف الداخلية والخارجية التي جعلت من الإتحاد السوفياتي حليفا مطيعا للولايات المتحدة الأمريكية، هي التي عجلت بإنهيار الإتحاد وإنتهاء الحرب الباردة وهنا لايمكن إنكار القوة الإستراتجية الأمريكية التي تستند عليها لا سيما في عهد الرئيس رونالد ريغان الذي أسهم بشكل كبير في تعجيل إنهيار الإتحاد.

– كان للولايات المتحدة الأمريكية دور كبير في إنهيار الإمبراطورية السوفياتية حيث تمكنت بقواتها من بسط نفوذها على مختلف أنحاء العالم .

الفصل الثاني:

إنعكاسات الإنهيار على روسيا

المبحث الأول :في الميدان السياسي

المطلبالأول:أزمة النظام السياسي

المطلبالثاني: ضعف السلطة المركزية وبروز النزعة الانفصالية.

المطلبالثالث: صعوبات التحول الديمقراطي.

المبحثالثاني:في الميدان العسكري

المطلبالأول: الجيش الروسي

المطلبالثاني:تراجع المجمع العسكري الصناعي

المطلبالثالث:التراجع من القوة العالمية إلى القوة الإقليمية

المبحث الثالث:في الميدان الاقتصادي والمالي

المطلب الأول:تلاشي الاقتصاد ومشكلة المديونية

المطلب الثاني:صعوبات التحول من الاقتصاد المخطط الى اقتصاد السوق

المطلبالثالث:الأزمة المالية 1998

المبحث الرابع:في الميدان الاجتماعي

المطلب الأول: تفشي الفساد والجريمة

المطلبالثاني: تدني المستوى المعيشي وارتفاع نسبة البطالة

المطلب الثالث:تراجععدد السكان وتدني مستوى العمر

تمهيد :

كان لإنهيار الإتحاد السوفياتي تداعيات وأثار كثيرة على روسيا الإتحادية فهي ورثت قوة ومكانة الإتحاد السوفياتي على مستوى هيئة الأمم المتحدة وورثت في نفس الوقت ضعفه والذي تمثل في مشاكل سياسية ومصاعب إقتصادية وإ جتماعية وعسكرية،ومن هنا يمكننا أن نحصر الانعكاسات والمصاعب التي خلفها إنهيار الإتحاد السوفياتي على روسيا الإتحادية في أربع ميادين أساسية، ففي الميدان السياسي تميز بعدم الإستقرار والإضطرابات داخل البلاد والخلاف بين السلطة التشريعية والتنفيذية أما في الميدان العسكري نجد دخول الجيش الروسي في أزمة حقيقية وتراجع المعدات الحربية،أما في الميدان الإقتصادي فقد تمثل بالإنهيار الكلي والحقيقي للإقتصاد وإرتفاع المديونية الخانقة للبلاد تجاه المؤسسات المالية العالمية إِضافة إلى هبوط سعر الصرف، وظهور أزمة مالية حادة كادت أن تطيح بالبلاد،وأخيرًا الميدان الإجتماعي الذي تمثل في انتشار الفساد والجريمة في أوساط المجتمع الروسي وكثرة البطالة وتدهور المستوى المعيشي لدى الفئات الروسية .

وكل هذه المصاعب الداخلية أدت إلى إحداث هزة عنيفة في نفسية المجتمع الروسي حيث أصبح مهدد بالتفكك بعد كل هذه الأزمات وصار يشكل تهديدًا حقيقيا لمستقبل روسيا كدولة موحدة تسعى لترميم نفسها وإستعادة أمجادها الضائعة .

المبحثالأول: في الميدان السياسي

المطلبالأول: أزمة النظام السياسي

لقد كان نظام روسيا على مر التاريخ قيصريًا، حيث كانت تأخذ جل القرارات في مؤسسة واحدة وهي الرئاسة وأصبحت إيديولوجية الدولة توحيد القوة والسلطة ونجد في هذا النظام أن الزعيم يقبع في أعلى هرم في السلطة،والذي يعلو فووق القانون ويحتكر كل السلطات بدون أي محاسبة .

وطبقا للدستور الروسي الذي صدرا سنة 1993 يعتبر الرئيس هو مركز الثقل في النظام السياسي الروسي ومحور عملية صنع القرار ويعود ذلك إلى السلطات واسعة النطاق المخولة له بحيث أن الرئيس يمثل الدولة في الداخل والخارج وهو الذي يحدد الخطوط العريضة وإتجاهات السياسة الداخلية والخارجية للدولة، وهو الذي يشكل مجلس الأمن القوم ويرأسه [1]،وهذا ما أثار جدلا في الأوساط المحلية والخارجية في ظل التخلي عن النظام الشيوعي وإتباع النهج الديمقراطي،حيث علق الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل جورباتشوف " ... بأن الرئيس الروسي يملك صلاحيات واسعة لم يكن يملكها قيصر روسيا نفسه قبل الثورة البلشفية، والتي كانت بعيدة عن الديمقرطية ..."ومنذ عام 2000 تم أنشاء نظام مبني على أساس عمودي لتدعيم النظام المركزي الذي عانى من الضعف خلال فترة حكم ايلتسين، أيضا تسهيل إنتقال الأوامر من القمة إلى القاعدة وإبعاد السلطة عن المواطنين، وحتى القضاء أيضا أصبح ضعيف ويعتمد على قرارات الكريملن.[2]

ويمكنا توضيح هذه الأزمة أكثر من خلال التطرق إلى:

1-1 الصراع بين رئيس الجمهورية و البرلمان :

شهدت روسيا الإتحادية أزمة سياسية حادة خلال مرحلتها الإنتقالية لمدة سنتين أي منذ إنهيار الاتحاد السوفياتي الى غاية إعتماد دستور جديدللبلاد، (1993/1991) وبرزت

---

[1] لمى مظر الإمارة، المتغيرات الداخلية و الخارجية في روسيا الإتحادية و تأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 2003/1990، مركز الإمارات للدرسات والبحوث الإسترتيجية، الإمارات العربية، 2005، ص55.

[2] أحمد عباس عبد البديع،العلاقات الدولية و أصولها و قضاياها المعاصرة، مكتبة عين الشمس، القاهرة، 1988، ص 119.

في هذه المرحلة صرعات حادة بين رئيس الجمهورية بوريس يلتسن،[1] الذي كان يريد تطبيق خططه الإصلاحية والبرلمان الذي يتمتع بسلطات واسعة على حساب الرئيس، في حين الرئيس كان يريد نظاما رئاسيا بسلطات واسعة حيث قام بعد فشل المحاولة الإنقلابية يوم 1991/08/22، على حل الحزب الشيوعي السوفياتي فكان أغلب من في الحزب يعارضونإصلاحاتهوطريقةتسييره للأوضاع الداخلية لروسيا،[2]بالإظافة إلى محاولة إقصاء الرئيس " يلتسن "(ينظر إلى الملحق رقم 07) من السلطة خلال دورته الثامنة المنعقدة في مارس1993 تعبيرًا منهم عن عدم الرضا من النهج الذي إعتمده فيما يخص الإصلاحات الإقتصادية والإجتماعية لأنه كان يريد إلحاق روسيا بالمعسكر الغربي المنتصر في الحرب الباردة كخطوة ضرورية للخروج من مخلفات الأزمة الإقتصادية و الظروف المتدهورة التي تعيشها روسيا، وعدم الرضا أيضا عن سياسته الخارجية حيث إعتباروها مذلة في حق دولة كانت فيما ما مضى في وضع مكافئ لأمريكا .

في نفس الوقت كان الرئيس من جانبه يعمل على تحجيم البرلمان والحفاظ على منصبه وتقويته، حيث دعا الى إجراء إستفتاء من أجل تعديل الدستور في 1993/04/25 أين كانت النتائج مؤيدة له في قرار حل البرلمان وحل المحكمة الدستورية وعزل حكام المقاطعات و الأقاليم المعارضين له، مما أثار سخط رئيس البرلمان ونوابه حيث أدى هذا الى تصعيد الأزمة إلى حدود إستعمال القوة ، وإستمر الخلاف بين الرئيس والبرلمان لمدة طويلة.[3]

1-2 الهجوم على البرلمان :

بسبب رفض البرلمان لخطط الرئيس الإصلاحية لاسيما منها الإقتصادية، وطلبوا منه التباطئ في هذه العملية الإصلاحية حتى لا يتأثر الفرد الروسي من عملية

---

[1]ولد عام 1931 في منطقة الاورال في عام 1989 تزعم التيار الاصلاحي ثم انتخب رئيس البرلمان في 1990، اول رئيس يحكم روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتم انتخابه في جوان 1991 وكان من التيار الاصلاحي المعارض للتيار الشيوعي، ينظر الى: ليونيلد ميلتشن، تاريخ روسيا الحديثة من يلتسن الى بوتين، تر: طه الولي، دار علاء الدين للنشر، سوريا، 2001، ص 55.

[2] قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في آسيا و القوقاز ، إصدرات إي – كتب، لندن، 2016، ص 58 –59.

[3]بو لمكاحل إبراهيم، تأثير تحولات و متغيرات البيئة الداخلية على السياسة الخارجية الروسية نحو الإتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة، مذكرة نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة باتنة، الجزائر، 2009، ص 128.

الخصخصة، ووصلت ذروة الصراع على الصلاحيات عام 1993 حينما رفض البرلمان الروسي مقترح تقاسم الصلاحيات بين الرئيس والبرلمان، لأنهم كانوا يريدون تقليص صلاحيات الرئيس و تقييد تحركه في السياسة الداخلية والخارجية، وفي المقابل تجاهل الرئيس هذا أراء البرلمان وأراد تمرير برنامجه الإصلاحي دون موافقتهم لكن المحكمة الدستورية أقرت بعدم دستورية ما يقوم به الرئيس فتراجع عن ذلك، وفي خضم هذه التفاعلات جاء الرد من طرف رئيس البرلمان وبعض من النواب بالرفض والاعتصام داخل البرلمان بل تطورت الأمور أكثر وتم تعيين نائب الرئيس " الكسندر روتسكي " رئيسا للجمهورية تمهيدا لإقالة يلتسين [1].

وهنا لجأ الرئيس إلى إستعمال القوة لإنهاء الإعتصام حيث قام بمحاصرة البرلمان وقطع الماء والكهرباء والإيصالات عنه،إنتهى الأمر بضربه بالدبابات وبلغ عدد الضحايا 141 قتيلا، وألقي القبض على المعتصمين وسجنهم كما قرر حل المحكمة الدستورية وتنظيم إستفتاء على دستور جديد يقوي صلاحيات الرئيس في مواجهة البرلمان [2].

وهنا يكون الرئيس قد أسس لميلاد نظام جديد مبني على إستعمال العنف لتجسيد القوة المهيمنة للرئيس، ويعتبر هذا الصراع المكشوف بين الرئيس والبرلمانوإن حسم لصالح الرئيس إلا أنه كشف عن عمق الأزمة وعجز الطبقة الحاكمة في التخلص من رواسب الماضي، وأن طريقة الممارسة السياسية كانت محل إنتقادات واسعة إلى درجة أن الصحافة أصبحوا يلقبون الرئيس يلتسين بقيصر روسيا المريض [3].

مهما يكن تعتبر حادثة البرلمان بمثابة الصفعة على جبين الديمقراطية الوليدة في روسيا الإتحادية ودليل على صعوبة إعتناق التحول نحو الإنفتاح والديمقراطية بين عشية وضحاها[4].

---

[1] لمى مظر الإمارة، مرجع سابق، ص 59 .

[2] صابر آيت عبد السلام، التوجهات الكبرى للإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة، مدونة جسور الدرسات الدولية 2012/04/12، ص 30.

[3] بولمكاحل إبراهيم، مرجع سابق، ص 137.

[4] صابر آيت عبد السلام، التوجهات الكبرى للإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة، المرجع سابق، ص 35.

المطلب الثاني: ضعف السلطة المركزية وبروز النزعة الإنفصالية

عشية الإنهيار السوفياتي شهدت روسيا حالة من الضعف والصراع على السلطة لم يسبق لها مثيل، أدت إلى تقوية سلطة الأقاليم على حساب المركز وظهور أزمة الهوية داخل المجتمع الروسي المتعدد القوميات، وفتح المجال للحركات الإنفصالية ومطالبتهم بالإستقلال .

1-1-ضعف شخصية الرئيس ومرضه :

نظرًا للدور الذي لعبه يلتسين في مواجهة غورباتشوف ومقاومته للمحاولة الإنقلابية وتأييده لإستقلال روسيا وتحديه للحزب الشيوعي كان هذا قد دعم شعبيته ونفوذه مما أعطى الإنطباع في فترة ما بعد الإنهيار، بأنه سيقود البلاد إلى الديمقراطية والرخاء الذي حارب لأجلهم، وما إن أخذتالآثار السلبية لبرنامج يلتسين الإقتصادي والإجتماعي في الظهور حتى أخذت شعبيته في الإنخفاض التدريجي، خاصة بعد لجوئه إلى إستعمال القوة ضد البرلمان وعدم تردده لإعلان ولائه للبيت الأبيض مقابل القليل من المساعدات المالية حتى أصبح ظاهرا للعيان بأن روسيا فقدت آنذاك إستقلال قرارها السياسي[1].

بالإضافة إلى تدهور حالة الرئيس الصحية فقد عانى يلتسين من ضيق في صمامات القلب منذ صغره، إلا أن حالته الصحية تدهورت بشكل واضح وكبير في نهاية التسعينات بسبب إدمانه للخمر مما إنعكس على أداء مهامه الرئاسية فكان يتغيب لفترات زمنية وأصيب بأزمتين قلبيتين في سنة 1995، ويقال أنه أصبح يسمح لمعاونيه بأخذ القرارات لوحدهم في بعض الأوقات وهذا ما سمح لهم ببناء نفوذ سلطوي واسع، كما أدت هذه الحالة إلى زيادة قوة ونفوذ قيادات المقاطعات إلى أن أصبحت عبارة عن دويلات داخل الدولة الروسية، وإستغلت الولايات المتحدة الأمريكية هذا الوضع وقدمت دعمها العلني للرئيس وضغطت عليه أكثر لإفتكاك المزيد من التنازلات في عديد من القضايا الإستراتيجية العالمية،مما أدى إلى إنخفاض كبير في شعبيته وتعالت الأصوات المطالبة بتنحيته.[1]

---

[1]عبد العزيز مهدي الراوي، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة الدرسات الدولية، العدد 35، ب ب ن، ب س ن، ص 120.

[1]قاسم دحمان، السياسة الخارجية الروسية في آسيا والقوقاز، مرجع سابق، ص 64.

وإضطرا في النهاية إلى تقديم إستقالته وتم تقديم موعد الإنتخابات الرئاسية و التي أوصلت بوتينإلى الحكم.[2]

1-2تمرد جمهورية الشيشان :

تعد القضية الشيشانية بمثابة التحدي الأكثر خطورة وجدية واجهته روسيا الإتحادية،حيث كاد أن يعصف بالكيان الداخلي والسياسي للدولة الروسية في بداية إستقلالها ولأجل هذا سوف نوضح النطاق الجغرافي لمنطقة الشيشان التي توجد في منطقة القوقاز[3]وذلك لأهميتها الإستراتيجية بالنسبة لروسيا، حيث تتكون منطقة القوقاز من عدد من الدول واحدة منها إسلامية وهي أذربيجان، ومن مقاطعات أو إثنيات هي في موضع نزاع بين الدول وفي وسط القوقاز سلسلة جبلية جعلت القوقاز ينقسم إلى منطقتين شمالية وجنوبية وتمتد هذه السلسة إلى 1210 كلم مربع من البحر الأسود[4]إلى بحرقزوين.

ومن المعروف أن بلدان هذه المنطقة تواجه تحديات صعبة فهم جميعا منهمكون في تأسيس (الدولة) وتطوير القوانين والأنظمة ، وبعض منها يواجه حروبا أهلية أو جوارية لم تتم تسويتها بعد ، وهناك منهم من يواجه صرعات داخلية .[1]

---

[2]من مواليد 1952 من سان بطرسبرغ وهي بمثابة العاصمة الشمالية لروسيا الاتحادية نشا في اسرة متواضعة ، التحق بكلية الحقوق وكان عنوان مذكرته حول مبادئ الدول الناجحة في المجال الدولي كما كان يحب افلام الرعب الشعبية وبعد تخرجه التحق بجهاز المخابرات كا جي بي، ينظر الى حسني عماد العوضي، السياسة الخارجية الروسية زمن الرئيس فلادمير بوتين، مرجع سابق، ص 5.

[3]القوقاز : تعني بالمفهوم الجيوسياسي إقليم من 440000 كلم ، اصغر بقليل من فر نسا ب 30 مليون نسمة وهو يربط أوروبا و أسيا بين البحر الأسود و بحر قزوين الذي شكل الصراع سابقا بين الأمبراطوريتين العثمانية والروسية و يعتبر القوقاز من بين المناطق الأكثر تركيبا في العالم من الناحية العرقية بأكثر من أربعين لهجة و أكثر من ست مذاهب . وللمزيد من التفاصيل، أنظر إلى: thual (françois), Gèopolitique des caucases , èd :elipses ,Paris ,2004 ,p74.

[4]البحر الأسود : وهو بحر مغلق تقريبا إذا إستثنينا تركيا كان منطقة هامة خلال المواجهة بين الشرق و الغرب في إطار الحرب الباردة أين سيطرة الإتحاد السوفياتي سابقا على معظم هذا البحر إلى مضيق تركيا كان تحت المراقبة الاستراتيجية للحلف الأطلسي natoلكن اليوم أقصيت روسيا من شواطئ هذا البحر بسبب فقدانها لدول المحيطة به، لمزيد من التفاصيل، أنظر إلى : THUAL (FRANçois) , Gèopolitique des caucases , op , cit , p 74.

[1]حسان عبد الحميد خن، الشيشان حرب إبادة و جريمة عصر، وزارة الإعلام للجمهورية العربية السورية، سوريا، 1997، ص 38 .

ونظرًا لوجود إختلافات عميقة بين مختلف الإثنيات القوقازية، فانجد أوسيتيا وأنغوشيا متقاربتين مع روسيا بخلاف الجمهورية الشيشانية برغم من أن أوسيتيا وأنغوشيا بينهما خلاف دائم، وقد إشتدا النزاع بين القوات المسلحة الروسية والمجموعات المسلحة الشيشانية بعد أن رفض الشعب الشيشاني المصادقة على الإتفاقية الخاصة بالإتحاد الروسي الموقعة عام 1992، وتمثلت الإستراتيجية الروسية في رغبة معلنة للقضاء على محاولة إستقلال الشيشان وذلك بإستعمال القوة القسرية الممكنة بما فيها القوة العسكرية مما أدى إلى تقسيم الجمهورية الشيشانية–الأنغوشية إلى جمهوريتين وهما جمهورية الشيشان وعاصمتها غروزني، وجمهورية أنغوشيا التي بقيت لحد الآن متقاربة مع روسيا وضمن نطاقها الجغرافي، حيث لم تطالب بالإنفصال عن روسيا،[1]

وبينما كانت الأخيرة منشغلة بفقدانها لمنطقة القوقاز الجنوبي في مواجهة كل من جورجيا وأرمينيا وأذربيجان وتركيا وإيران، حتى فاجئتها جمهورية الشيشان بإعلانها الإستقلال سنة 1991، وهنا تخوفت روسيا بأنه إذا نجح الشيشان في فرض وجهة نظرهم وتحقيق أهدافهم ستدفع الكثير من الإثنيات الأخرى إتباع نفس النهج، حيث إن إستقلال الشيشان سيجعل من روسيا دولة هامشية في ملكية بحر قزوين والبحر الأسود وسيحدد ساحلها بالمنطقة المحصورة حول أستراخان وهذا ما سيهدد أمنها وإضعافها إستراتيجيا، وهذا كله يعود للأهمية الإستراتيجية لكل من منطقة الشيشان وأنغوشيا وداغستان بالإضافة إلى سيطرتهما على الثروات الطبيعية و إمتلاكهما أجود أنواع النفط في العالم وكذلك التحكم في خطوط المواصلات [2].

المطلب الثالث : صعوبات التحول الديمقراطي

إن إرهاصات التحول الديموقراطي في روسيا يرجع إلى السنوات الأخيرة من فترة حكم ميخائيل"غورباتشوف"،الذي جاء ببرنامج الإصلاح بجوانبه الإقتصادية (البيروسترويكا) .

---

[1] محمد يوسف عداس، الحرب الشيشانية بين التأليف و التزييف ، المختار الإسلامي، القاهرة، ص 34 .

[2] عبد العزيز بن راشد بن زيد المطيردي، المقومات الجيوستراتيجية لجمهورية الشيشان و الصراع الشيشاني – الروسي ، مجلة جامعة الملك سعود، م ج 18، الأداب (1)، الرياض، 2010، ص 29–30.

والإجتماعية (جلاسنوست) والسياسية (الديموقراطية) وهنا سوف نركز على أهم جوانب الحياة السياسية لروسيا الإتحادية .

1-1 التعددية الحزبية ومدى حرية ممارسة النشاط السياسي :

بدأت إرهاصات التعددية الحزبية في روسيا عام 1989 م حيث تعرضت قيادات الحزب الشيوعي لضغوطات مكثفة ومتزايدة من أجل إتاحة المزيد من حرية التعبير، ولقد كان الإتحاد السوفياتي سابقا يحكمه الحزب الواحد برغم من التعددية السياسية التي أقرت سنة 1987 حيث تم إلغاء المادة 6 من دستور 1977 والذي يعتبر الحزب الشيوعي بمثابة القوة الوحيدة التي تمثل وتسير وتوجه المجتمع السوفياتي، إلى غاية إصدار المرسوم الرئاسي رقم 1400 بتاريخ 1993 والذي أوقف نشاط الحزب الشيوعي و أقر التعددية الحزبية، حيث وصل عدد الأحزاب السياسية في عام 1994 إلى 40 حزبا [1]، ويمكنا تصنيفها إلى مجموعتين:

√ الأحزاب الليبرالية الديمقراطية وهي التي تؤيد سياسة الإصلاح والإنفتاح و ديمقراطية نظام الحكم وعلى رأسها حزب روسيا الموحدة .

√ الأحزاب الشيوعية وعلى رأسها الحزب الشيوعي الذي يعتبر نفسه إمتداد للحزب الشيوعي السوفياتي وهو الذي يعارض التحول نحو الإنفتاح [2].

كذلك نجد أحزاب الوسط والتي تدعو إلى بناء نظام إقتصادي مختلط، وبرغم من ظهور الكثير من الأحزاب في الساحة إلا أنها تعاني من التشتت وعدم التنظيم وغموض في برامجها وأهدافها بالمعنى الحقيقي نظرًا لطبيعة النظام في روسيا.[3]

2-1 التوازن بين السلطات :

لابدا من التمييز بين مرحلة ما قبل دستور 1993 أين كان مؤتمر نواب الشعب هو في أعلى سلطة في البلاد طبقا لدستور 1977 حيث كان له الحق في تغيير السلطات الممنوحة للرئيسو تجريده منها، لأن السلطات التي ممنوحة للرئيس ايلتسين في هذه الفترة هي سلطات إستثنائية خولها له البرلمان في البداية سنة 1991 حيث كان البرلمان

---

[1] مصطفى أبو القاسم دبوب، مرجع سابق، ص 88 .

[2] عبد العزيز بن راشد بن زيد المطيردي، المقومات الجيوستراتيجية لجمهورية الشيشان و الصراع الشيشاني – الروسي، مرجع سابق، ص44.

[3] حميد حمد السعدون، الدور الدولي الجديد لروسيا، مجلة الدرسات الدولية، ع 42، ب ب ن، ب س ن، ص10.

وقتها له الحق في عزل الرئيس بموافقة أغلبية الثلاثين وفي المقابل لم يكن للرئيس الحق في حل البرلمان .

أما المرحلة الثانية فهي كانت بعد صدور دستور 1993 حيث أصبح الرئيس مركز الثقل في النظام السياسي ومحور عملية صنع القرار ويعتبر الرئيس هو الفاعل الأساسي في مجال السياسة الخارجية ويتمتع بحصانة كبيرة.[1]

3-1 التداول على السلطة :

إن آليات إنتقال السلطة في روسيا هي الإنتخابات أين شهدت روسيا إجراء خمس إنتخابات رئاسية، ولقد حكم روسيا الإتحادية منذ إعلانها الإستقلال وتفكك الإتحاد السوفياتي ثلاث رؤساء من بينهم يلتسين الرئيس الأول ويعود له الفضل في إعلان الإستقلال وإكتساب روسيا الإتحادية الشخصية الرسمية المعترف بها ووراثتها للإتحاد السوفياتي وحدثت تغيرات كثيرة أثناء حكمه لروسيا،[2]حيث قام بتقليص العهدة الرئاسية إلى أربع سنوات وعزز صلاحيات الرئيس وغير جذريا مسار العملية السياسية في روسيا وحل محل دستور الإتحاد السوفياتي المعمول به منذ 1978، لكن الرئيس يلتسين إستقال قبل نهاية عهدته بستة أشهر من إنتهاء الفترة الرئاسية لعدة أسباب، وتم نقل صلاحياته إلى رئيس وزرائه، والذي دعا إلى إجراء إنتخابات مبكرة في 26 مارس 2000.[3]

---

[1] ليليا شيفتسونا، روسيا بوتين، تر:بسام شيحا، الدار العربية للعلوم، بيروت، لبنان، 2005، ص 70.

[2] احمد وهبان،الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، مرجع سابق، ص72.

[3] موسوعة مقاتل الصحراء، قسم دول ومدن و أماكن مشهورة، روسيا، نقلا عن موقع:
http://www.mokatel.com/openshare/behoth/dwal-modn1/RUSSIA/seco4.doc cvt.htm

المبحث الثاني: في الميدان العسكري

المطلب الأول:الجيش الروسي

إحتفظ الجيش الروسي بسمعة مروعة خلال قرون متتالية إلا أن سقط وأدخل في ميدان الترهل العسكري، وذلك يعود إلى الظروف الصعبة في الصراعات العرقية[1]وحرب افغنستان عام 1979وخاصة مع بروز الأزمة الاقتصادية، والأخطاء البنيوية في التنظيم العسكري .

فبعد إنهيار الاتحاد السوفياتي تراجعت قوة الجيش الروسي بسبب خفض الإنفاق العسكري ونقص المعدات الحربية،ولكن بدا تأثيره على عمل صناعة القرار الروسي في إنتخابات 1993،عندما أبدى الجيش الروسي حالة من الفوضى ورفض سياسة الرئيس بوريس يلتسن في التوجه نحو الغرب ومساندته للرئيس بوتين،عندما كان مرشحا لرئاسة روسيا الإتحادية وأعطاه أصواته أملا بان يجد حلا لأزمته من خلال سياسته التي وعد بها.[2]

كما تعتبر روسيا من الدول النووية في العالم والثانية من ناحية القوة العسكرية بعد الولايات المتحدة الأمريكية كما يرى"...دونيس إيكار بأن الثقل الدولي لروسيا مرتبط بنسبة كبيرة بمكانتها كقوة نووية،ومع ذلك يؤكد أن السلاح النووي ليس المصدر الوحيد للقوة العسكرية الروسية فثمة القطاع الفضائي وأسلحة أخرى تم التأكد مؤخرًا بأنها لاتزال متطورة جدًا "[3]

لذلك عندما وصل بوتين إلى السلطة عمل على رفع المستوى المعنوي لأفراد القوات المسلحة الروسية،كما قامت روسيا بإعادة النظر في عقيدتها العسكرية كما شهدت القوة العسكرية الروسية، تطورا كبيرًا في عهد بوتين على ما كانت عليه في عهد بوريس يلتسن الذي إنهزم الجيش الروسي في عهده في الشيشان 1994م/1996م مقارنة بفترة

---

[1]وتعني فئة متميزة من السكان تعيش في مجتمع اكبر لها ثقافتها المتما يزة تشعر بذاتيتها ويرتبط افرادها بروابط السلالة او الثقافة القومية، ينظر الى: احمد وهبان،الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، مرجع سابق، ص55.

[2]احمد وهبان، الصراعات العرقية واستقرار العالم المعاصر، المرجع سابق، ص85

[3]عاطف معتمد، استعادة روسيا مكانة القطب الدولي ازمة الفترة الانتقالية، ط1، الدار العربية للعلوم، بيروت، 2009، ص73.

بوتين الذي في عهده كان التدخل الروسي في جورجيا عام 2008 والتدخل العسكري في سوريا 2015.[1]

2: الإستخبارات الروسية :

يعتبر جهاز kjb[2]جهاز المخابرات الروسي سابقا الذي تأسس في 20 كانون الأول 1917 برئاسة فليكي درز سنسكاي، وأشراف عليه الرئيس فلاديمير لينيين وتفكك وإنتهى في 6 تشرين الثاني 1991 بعد محاولة الرئيس كا جي بي إغتيال الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف وحل جهاز س في ار مكان جهاز كا جي بي كادأة متخصصة بالعمليات الخاصة بالأمن القومي خارجيا ومايتعلق داخليا.[3]

أصبح هو المسؤول عن أنشطة المخابرات الروسية والتجسس خارج الإتحاد السوفياتي حيث يخول القانون الروسي له بالمهمات التالية :

- √إدارة الاستخبارات وإتخاذ كافة التدابير لضمان نظام فعال لأمن روسيا.
- √ مهمة التجسس العلمي والتكنولوجي ألاستخباراتي .
- √ إجراء عمليات مشتركة مع أجهزة الأمن المختلفة .
- √ مشاركة الاستخبارات الروسية في السياسة الخارجية.[4]

كما أدى الجهاز الإستخباراتي دورًا مهما في النظام السياسي والعسكري من خلال جمع المعلومات والتجسس والسيطرة على إنتاج التكنولوجيا العسكرية والأسلحة النووية والبحث والتطوير في معدات الجيش الروسي، فخلال فترة بوريس يلتسن عمل هذا الجهاز

---

[1] حسني عماد العوضي، السياسة الخارجية الروسية ومن الرئيس فلادمير بوتين، المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتجية والسياسية والاقتصادية، برلين، 2017، ص 30/25.

[2]الجنة الدولة للامن في الفترة الممتدة من 1954 الى 1991 جاء في اعقاب مختلف اجهزة البوليس السياسي في الفترة التي سبقت العهد السوفياتي منذ 1917 تحت قيادة اندروبوف اصبح الجهاز بمثابة الذراع القوية التي يستند عليها النظام السياسي يضم في صفوفه حوالي 400 الف شخص خلال حقبة بريجنيف ينظر الى:

Gere francois pourquoi les guerres un siecle de geopolitique,op,cit,p125

[3]سمير نوفا لاريسا، موقع روسيا ماوراء العناوين، روسيا مابعد الاتحاد السوفياتي إصلاحات تؤدي إلى التغيير نحو الأفضل، http//arab.rolth.com/politics/2013.08.24/html/16.9/2014.

[4]أية عبد الرؤوف، أشهر عمليات المخابرات الروسية حول العالم، موقع صوت الأمة، القاهرة، 2015/11/19، http.//www.soutalmand.com. ،2022/03/24

على نشر تحذيرات إلى الغرب بعدم التدخل في توحيد روسيا مع الجمهوريات السوفياتية السابقة والهجوم على حلف الشمال الأطلسي.[1]

3/1:تفشي الرشوة والفساد في الوسط العسكري

إن تدهور الظروف المعيشية لإطارات الجيش سرقة المعدات العسكرية من طرف الضباط ومجموعات الضغط وضعف التدريب والإنضباط الذي ساد الجيش الروسي خلال الحرب الشيشانية[2]، التي أدت إلى زعزعت إستقراره طيلة عشر سنوات من الحرب كما أصبح من الصعب التكفل بهذا الإستمرار على هذا الحال وهنا برز التخفيض نحو تخفيض الجيش وتقليص ميزانيته لصالح الحياة المدنية والبشرية.[3]

إرتفاع نسبة الرافضين للتجنيد 10%من عدد المجندين كذلك 1.5%من ميزانية الدفاع لقد أصبحت مشكلة المؤسسة العسكرية هي الإنحلال التنظيمي والعزلة وإنهيار المعنويات بسبب فقدانها للمكانة التي كانت تتمتع بها في السابق،وكذلك قلة الإهتمام بالجيش وعدم توفر الأغذية الجيدة والمأوى المناسب للإطارات، كل هذا زاد في الإحباط وتفشي الرشوة والفساد بين العسكريين ونقص كفاءة الجيش الروسي.[4]

كما إرتبط بعض العسكريين بالمافيا الروسية التي أدت إلى هروب الشباب من الخدمة الوطنية وإنتشار ظاهرة القتل والإنتحار في صفوف الشبان الجدد، التي تراوحت أعمارهم مابين 6 إلى 8 %كل سنة مما أثر على الفعالية العمالتية لوحدات الجيش، فمن بين المجموعات الروسية المرتبطة بالمافيا مجموعة زيبرمان و سيرانسكايا التي إمتدت في

---

[1]الكريم سبع، ميلود عامر الحاج ، دور المحدد العسكري في التأثير على الأداء الاستراتيجي لروسيا في القرن 21، دفتر السياسة والقانون ، م ج13، ع01، 2021، ص07 .

[2]هي حرب واحدة متصلة الحلقات بات عام 1991فور اعلان الرئيس دوداييف استقلال بلاده تمثلت في الحصار الاقتصادي الذي فرضته الحكومة الروسية على الشيشان ، ينظرإلى: محمد يوسف عدس ، الحرب الشيشانية بين التالييف والتزييف، القاهرة، 1973، ص23 .

[3]ايجر أمينة، عودة روسيا الى الجيبوليتيكابين الفكر وتحديات الواقع، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر3، الجزائر،2018، ص28.

[4]شكلاط وسام، الإستراتجيةالروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000الى 2001دراسة حالة الجنوب المتوسط، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة مولاي معمري، تيزي وزو، كلية الحقوق والعلوم السياسية، تخصص دراسات متوسطية ومغاربية، الجزائر،2016، ص 55.

نواحي العالم تعمل على المتاجرة بالبشر والأسلحة والمخدرات هدفها الابتزاز والضغط باستعمال كل الوسائل الممكنة والمتاحة بما فيها العنصر النسوي.[1]

كما شاركت المافيا الروسية[2]في إطالة أمد الحرب الشيشانية الأولى مما الحق الضرر الكبير بسمعة الجيش والمؤسسة العسكرية الروسية على المستوى الداخلي والخارجي.

في مارس 1993 كشفت الجريدة الألمانية ستران بان 56 كيلوغرام من البلوتونيوم مع العلم أن هذه الكمية تكفي لصناعة من 7 إلى 9 قنابل نووية تم نقلها بطريقة غير شرعية إلى كوريا الشمالية الأمر الذي في ما بعد إلى توتر العلاقات الثنائية لاسيما فيما يتعلق بملف التعاون النووي.[3]

المطلب الثاني :تراجع المجمع العسكري الصناعي

لقد كانت الحقبة السوفيتية منذ نشأتها تتمتع بمجال صناعي عسكري ذو مكانة وقوة عظمى، في الإتحاد السوفياتي إلا أن في سنواتِها الأخيرة من الإنهيار واجهت العديد من المصاعب ساهمت في إنهيار إنتاجها العسكري وتفويض إقتصاد ومكانة روسيا.[4]

لقد فقدت روسيا نتيجة انهيار الإتحاد السوفياتي 17%من القوات العامة والجيش و2%من جيش الصواريخ الإستراتجية،فمع بداية عام 1996 طلب صناعة 58 دبابة فقط أي أقل من المعدل السنوي ب 60مرة كما جمد إنتاج الطائرات العسكرية الثقيلة وفي عام

---

[1]توفيق غانم، المتغيرات الداخلية في الاتحاد السوفياتي ومؤثراتها الخارجية،مجلة القضايا الدولية، ع 09، سبتمبر1991، ص8.

[2]ظهرت المافيا لأول مرة 1865في صقلية بايطاليا عبارة عن منظمة إجرامية سرية ذات تسلسل منظم قائمة على العنف والفساد المالي يعرفها ليوبو لفراشيتي بأنها اتحاد كبير من الأشخاص ذو مستويات مختلفة لاتملك صلة ربط لكنها مستمرة ومنظمة لأجل تحقيق مبتغياتها المتماثلة مجردة من كل الاعتبارات القانونية والأخلاقية وقواعد النظام العام، ينظر الى:

Maccaghia et matard bonucci atlas des mafias. Acteurs .trafics et marches de la criminalité organisee.edautrement .paris .2009.p6.

[3]توفيق غانم، المتغيرات الداخلية في الاتحاد السوفياتي ومؤثراتها الخارجية، مرجع سابق، ص 11.

[4]حميد حمد السعدون، فوضوية النظام العالمي الجديد، دار الطليعة، عمان، 2001، ص61.

1994 1995 صنعت طائرتان قاذفتان وتوقف إنتاج طائرات الهيليكوبتير منذ عام 1995م وظهر إتجاه في القيادة اليلتسينية العسكرية إلى ضرورة بيع المعاهد العسكرية.[1] كما نجد رئيس بلدية موسكو يوري لوجكوف (2010/1992)،أنه إستطاع منع أنتولي تشوبايس من خصخصة الغالبية العظمى من المصانع في إقليم موسكو وخاصة المصانع الحربية منها كما أن تشوبايس تقدم إلى النائب الروسي العام ضد رئيس بلدية موسكو بحجة منع الخصخصة،وقام يلتسن بإجراء تخفيض هائل على ميزانية وزارة الدفاع بحجة دعم الإصلاح الإقتصادي علمًا أن ميزانية الوزارة قد إنخفضت منذ 1995 أكثر من 5 مرات مقارنة بعام 1992 كما لم تستطع حكومة يلتسن دفع ديونها المالية إلى مؤسسة الصناعة العسكرية التابعة لوزارة الدفاع التي وصلت إلى 3.5 ترليون روبل وعليه أغلق العديد من مرافق الإنتاج ومكاتب التصاميم العسكرية الإستراتجية المهمة،والعشرات من مراكز البحث العلمي العسكري.[2]

كما أقر الباحث ياستروبيوف فان 22%فقط من مصانع مجمع الصناعات العسكرية كانت تعمل في العهد اليلتسيني الأول حتى عام 1996 وفي الفترة الرئاسية الثانية توقف عن الإنتاج أكثر من 30%من هذه المصانع وهو مايعني أن مجمع الصناعات العسكرية الروسية في العهد اليلتسيني قد فقد 86%من إنتاجه.[3]

ومن أجل الحصول على قروض من الغرب ببضع من المليارات الدولارات قام يلتسن بتدمير 262 مصنعا من أكبر المصانع الحربية في العالم كله،وتنازل الرجل من جانب واحد عن 27 الف رأس نووي من أصل 30 الف رأس نووي،ووافق الرئيس

---

[1]احمد إبراهيم محمود، العقيدة العسكرية الروسية، التحولات والدوافع، مجلة السياسة الدولية، العدد165، القاهرة 1999، ص23.

[2]محمد السيد سليم، التحولات العالمية والتنافس الدولي على اسيا الوسطى، ط1، جامعة القاهرة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية، مصر، 1998، ص 313 .

[3]عامر عبد الفتاح عبد العقار، السياسة الخارجية الروسية تجاه ليبيا وسوريا واثرها على التحولات والتنمية السياسية في البلدين منذ 2014/2011، اطروحة لنيل درجة الماجستير في برنامج التخطيط والتنمية السياسية، جامعة النجاح الوطنية،كلية الدراسات العليا،نابلس، فلسطين ، 2015، ص 110.

يلتسن على تفكيك باكورة صناعة الصواريخ السوفيتية العابرة للقارات فهي التي كانت توضع منصاتها على سيارات شاحنة لخفة وزنها(15طن) وسهولة نصبها وتوجيهها.[1]

في عام 1992 من 27 كانون الأول تلقى بوريس يلتسن رسالة خطية من القيادات العسكرية ومن كافة أجهزة المخابرات العسكرية محذرة إياه من المخاطر الأمنية الإستراتجية الجمة التي قد تنتج عن التوقيع على الإنفاق الإستراتيجي الثاني، مع الأمريكان ستارت 2 يوم 3 يناير 1992 الذي ينص على خفض إنتاج الأسلحة الإستراتجية لصالح الأمريكان.[2]

ثم قام بالتوقيع على تخفيض أحد أهم الأسلحة السرية الروسية الفتاكة وهي الصاروخ الهجومي يليس أو الشيطان،الذي كان الرادع الوحيد من هجمات الناتو الصاروخية ويدل إن كان الصاروخ الواحد ينشطر إلى عشرة رؤوس نووية أصبح يحمل راسا نوويا وحدًا.

بعدما كان الإتحاد السوفياتي يحتلُ المراكز الأولى في مبيعات الأسلحة، أصبحت روسيا في المرحلة التي تلت الإنهيار لاتستطيع تلبية متطلبات زبائنها سواءً مِن حيث النوعية أو الكمية وأصبحت تبيع نفس المعدات منذ 1984 قديمة.[3]

فمن ناحية أخرى لو أردنا ترتيب الشركات في ميدان صناعة الأسلحة في العالم نجد أن الشركات الروسية تعتبر صغيرة عام 2002 في منظمة الدفاع في أوروبا لم تكن تتضمن حتى كُبريات الشركات الروسية خلال الحقبة السوفياتية، كما أن مقتنيات الجيش الروسي كانت لاتتعدى الأسلحة الخفيفة والرخيصة مما أدى إلىشركات الدبابات إلى غلق أبوابها،[4]كل شركات الأسلحة أصبحت تعاني من صعوبات مالية وتعتمدُ على دعم الدولة،كما أن قيمة التصنيع تراجعت بنسبة 40%،كذلك نجد أن الخوصصة تسببت في

---

[1]غازي فيصل، السياسة الخارجية الروسية تجاه المشرق العربي بين الفاعلية والانكفاء، ندوة العرب، القوى العظمى العرب وروسيا، سلسلة المائدة الحرة، ع 10، بغداد، العراق، 1998، ص110.

[2]عبد الصادق علي، روسيا والبحث عن دور جديد، العرب في السياسة الخارجية الروسية، ابو ظبي، شركة بن دسمال للطبع، الامارات العربية،2003، ص 29.

[3]عبد الصادق علي، روسيا والبحث عن دور جديد، العرب في السياسة الخارجية الروسية، ابو ظبي، شركة بن دسمال للطبع،الامارات العربية،2003، ص 29.

[4]اندريه بوفر، المدخل الى الاستراتجية العسكرية، تر: اكرم ديري، المؤسسة العربية، بيروت،لبنان،1977، ص 77.

متاعب المركب الصناعي العسكري، على ماتبقى من الشركات العاملة حيث أن 40%من الشركات أصبحت تعاني من الإفلاس بسبب عدم تسديد الدولة لِقيمة العقود المبرمة والتي بلغت عام 1998 حوالي 18500 مليار روبل،[1] كما سيطرت عليها العصابات المنظمة لِتحويل الأموال إلى الخارج حيث لم تتمكن الدولة من التصدي لِهذه الظاهرة لاسيما في تلك الفترة التي أعقبت إنهيار الإتحاد السوفياتي لاسيما أن هذه العصابات كانت مقربة لعائلتى الرئيس بوريس يلتسن.[2]

المطلب الثالث :التراجع من القوة العالمية إلى القوة الإقليمية

1-1:تراجع النفوذ الروسي في منطقة الجمهوريات المستقلة

لقد أدركت الولايات المتحدة حالة الضعف التي شاهدتها روسيا فراحت تستغل الفرصة مطالبة روسيا بتقديم تنازلات، في عديد القضايا منها الكف عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول والقضايا الدولية المهمة لاسيما في عالم الجنوب وفتح المجال أمام الولايات المتحدة للتفرد عالميا والضغط على حلفائها للإنصياع للإدارة الأمريكية.[3]

بالرغم من الروابط الإقتصادية الموجودة بين روسيا والجمهوريات المستقلة إلا أنها بقيت شبه مشلولة،في ظل إنشغال روسيا بتداعيات أزمة الإنهيار والتحول وهذا رغم إمتلاكها لوسائل الضغط الكافية لإجبارها على الرضوخ،إلاأن بعضها تبنت نهج التقارب مع الغرب مثل أوكرانيا التي طورت منذ عام 1996 إستراتجية إندماجية مع الإتحاد الأوروبي.[4]

في ظل التراجع الروسي إنطلقت ثورات التحرر الفكري والعقائدي في مناطق القوقاز بين مسلمي أذربيجان ونصارى أرمينيا حول تبعية إقليم ناجورني

---

[1] ناصرحمادالسعي، تاثير تغيير البيئة الاستراتجيةعلى العقائدالعسكرية، دراسات وابحاث،مجلةالحرس الوطني، ع 334، فلسطين،22ابريل2012،، ص 16.

[2] نورهان الشيخ، روسيا تغيير مبكر في العقيدة العسكرية، ع 6712، السنة 19، 2014/09/15، ص12.

[3] عادل عباسي، السياسة الروسية تجاه الجمهوريات الاسلامية المستقلة فرصها وقيودها، مذكرة لنيل درجة الماجستير، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والاعلام،الجزائر،2007، ص 210.

[4] امبارك رافع، الثابت والمتغير في سياسة روسيا الخارجية تجاه دول اسيا الوسطى دراسة حالة كازخستان 2012/1991، مذكرة لنيل الماجستير في العلوم السياس والعلاقات الدولية ، جامعة الجزائر 3، فرع دراسات اسيوية 2013 ، ص 80.

كاراباخ،[1]الوقع داخل حدود أذربيجان مما أدى إلى حدوث معارك وإشتباكات طاحنة،آدت بالنتيجة إلى نزوح عدد هائل من الإدريين في أرمينيا والأرمن في أذربيجان وأعقبت كل هذا حرب برية بين قوات الجمهوريتين التي تلقتا الدعم الروسي من الذخيرة والسلاح،مع العلم أن روسيا تربطها معاهدة الدفاع المشترك مع أرمينيا وتوجد على أراضيها قاعدة عسكرية روسية.[2]

1-2العلاقات الروسية الأمريكية

تكتسي العلاقات الروسية الأمريكية أهمية بالغة لما تتركه من أثر كبير في العلاقات الدولية سواء بالتعاون أو التحالف أو بالصراع والتنافس،بسبب طبيعة الإستراتجية الأمريكية الهادفة إلى الهيمنة العالمية وكذلك روسيا بكل مقوماتها الجغرافية العلمية والإقتصادية والنووية التي تسعى العودة إلى الساحة العالمية.[3]

مرت العلاقات الروسية الأمريكية بالعديد من المراحل غلب عليها طابع الصراع والتنافس أكثر من التعاون، الذي لم يرتقي حتى وقتنا الحاضرإلى مستوى الشراكة الإستراتجية بينهما وإن كانت العلاقات الأمريكية السوفيتية قد تركت أثرها على ميزان القوى الدولية خلال مرحلة الحرب الباردة،[4]فإن الفترة إلي تلتها خرجت روسيا مثقلة بأعباء وإلتزامات إقتصادية كبيرة جعلتها في موقف الضعيف التابع للولايات المتحدة الأمريكية ،خاصة في النصف الأول من عقد التسعينات القرن الماضي.[1]

---

[1]هو اقليم ماهول في الاغلب بالارمن تم ضمه الى اذربيجان في عام 1921 من طرف ستالين واصبح في عام 1923 يتمتع بوضع مستقل ومع انهيار الاتحاد السوفياتي عام 1991 اعلن استقاله بعد ان تم الغاء الحكم الذاتي الذي كان يتمتع به في اذربيجان ينظر الى: جلال خشيب، اقليم ناكورنوكارباخ بين الارث التاريخي القوقازي والحسابات الاقليمية التركية الايرانية، جامعة مرمرة، تركيا، العدد173، صيف 2016، ص 10.

[2]كاش محمدرافع امبارك، التحولات الكبرى للسياسة الخارجية الروسية وانعكاستها على الساحة الدولية 2010/1991،مجلة الافاق للعلو، العدد 3، 112، جامعة الجلفة، ص46.

[3]طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة، مركز حمورابي للبحوث و الدراسات الإستراتيجية ، 2012، ص12.

[4]بافل باييف، القوة العسكرية وسياسة الطاقة بوتين والبحث عن العظمة الروسية ، ط1 ، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية، 2010، ص45.

[1]السيد سليم محمد، التحولات الكبرى في السياسة الخارجية الروسية، مجلة السياسة الدولية، مركز الأهرام، القاهرة، ع 170، أكتوبر، 2007، ص40.

هذا مأدى إلى تدهور العلاقات بين البلدين وتحول جذري في موازيين القوى العالمية غير متكافئة بسبب الظروف الصعبة في جميع الميادين وعلى كل المستويات التي كانت تمر بها روسيا أنذاك لاسيما في ميدان السياسة الخارجية،على هذا الأساس تم التوقيع على وثيقة التعاون الأمريكي الروسي في شباط 1992بين الرئيس الأمريكي الأسبق جورج بوش والرئيس الروسي يلتسن وتم الإتفاق فيه على الميثاق الروسي للشراكة والصداقة.[2]

مع نهاية عام 1992 بدأت تظهر متغيرات جديدة حددت بروسيا الإتحادية إلى التفكير في علاقتها مع الغرب والولايات المتحدة الأمريكية من بينها :

اولاً:بداية الرئيس الروسي بوريس يلتسن بمواجهة معارضة سياسة قوية لتوجهه الأوروبي الأطلنطي، تمثلت في معارضة الحزب الشيوعي الروسي والأحزاب القومية فقد إنتقدت هذه الأحزاب سياسة يلتسن الخارجية وطالبت بإتباع سياسة جديدة.[3]

ثانيًا:إن روسيا بدات تدرك أن هناك حدودًا لِمدى رغبة الغرب في إدماجها في حضارته ومساعدتها للخروج من الأزمة منذ عام 1993م.

ثالثًا:ظهرت متغيرات جديدة في آسيا الوسطى دعت روسيا الإتحادية إلى إعادة التفكير في التوجه في سياستها الجديدة وهي إندلاع التنافس التركي الإيراني على آسيا الوسطى في هذه الظروف الصعبة إظطرت روسيا إلى التخلي عن مكانتها كدولة عظمى وقد ساعد على ذلك شخصية الرئيس المتقلبة ومرضهِ بإستمرار،وأصبحت سياستها الخارجية مسايرة لمطالب الغرب،[4]وهنا تغيرت الرؤية الإستراتجية الروسية للعالم من التعامل من منطلق الوريث للإتحاد السوفياتي السابق والعيش في وهم أن روسيا قوة عظمى،إلى القبول

---

[2]فيتالي، العلاقات الروسية مع اوروبا و الولايات المتحدة الامريكية، انعكسات على الامن العالمي، ط1، مركز الامارات و البحوث الاستراتيجية، ابوظبي ، 2006 ، ص 24.

[3]طارق محمد ذنون الطائي، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص20.

[4]نردين حسن الميمي، الاستراتجية الروسية في ظل نظام احادي القطبية الثوابت والمتغيرات، رسالة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الدولية، جامعة بيرزت، فلسطين، 2011/2010، ص 95.

بوضع الشريك الأصغر للولايات المتحدة الأمريكية،[1]إن إندفاع روسيا نحو الغرب وتقديمها تنازلات غير مسبوقة في جميع الميادين بما فيها الأسلحة النووية الإستراتجية والسماح بدخول قوات أمريكية الى روسيا في إطار مناورات مشتركة خلال حكم يلتسن،كان يرجى منه بصيص أمل يخلصها من مأزقها الإقتصادي وتخبطها الداخلي.[2]

[1]نوردين عبد الله نايف، توظيف المجال الحيوي في الادراك الاستراتيجي الروسي بعد عام2000، رسالة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية ، فرع الدراسات الدولية، العراق، 2012، ص85/80.

[2]محمد فراج ابو النور، محرك المواجهة مع الغرب قدرات واعباء الاقتصاد الروسي، مجلة السياسة الدولية ، ع 2019، يناير 2020، م ج55، ص 65.

المبحث الثالث: في الميدان الإقتصادي والمالي

المطلب الأول:تلاشي الإقتصاد ومشكلة المديونية .

شهدت البيئة الدولية في ضوء التطورات المتسارعة التي ساهمت في تغيير المجريات الإقتصادية، لاسيمَا بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي أي بداية التسعينات من القرن الماضي وجدت روسيا نفسها في وضعية معزولة،واجهت العديد من المشاكل في مختلف الميادين في دورها كقوة عظمى في السياسة الدولية لأنها تعتبر الوريث الشرعي للإتحاد السوفياتي سابقا .[1]

فقد أصبحت روسيا دولة ضعيفة داخليًا تعاني من أزمة إقتصادية حادة، وذلك يعود إلى النقص في القدرات المالية والإضطرابات التي زعزعت الساحة الدولية،فقد نجد إتفاق مينيسكالذي أقر في ديسمبر1991 وضع نهاية للإتحاد السوفياتي الذي كان يحتل المرتبة الأولى عالميًا في إنتاج البترول 5%،[2]حيث تم تقسيمه إلى دولة في روسيا إحتلت مساحة جغرافية غنية بالثروات مقارنة بالجمهوريات الأخرى إلا أن قدراتها في ميدان الطاقة تقلص، لقد أدى الإنهيار إلى توجيه ضربة قاسية للإقتصاد الروسي نتيجة الحالة التي آلت إليها الصناعات البترولية بسبب أن أغلبية المرافق الصناعية كانت متواجدة في أوكرانيا ودول البلطيق في عام 1999،أصبحت 30%من أبار روسيا متوقفة مما أدى إلى تراجع الإنتاج وحدوث إضطرابات فهبط إنتاج البترول بنسبة 47%أما الغاز إنخفض بنسبة 13.6%خلال سنتي 1998/1997 مقارنة بعام 1990، وتعتبر سنة 1996 الأكثر صعوبة في تاريخ روسيا المستقلة ،يمكن القول إن فترة بوريس يلتسن شهدت العديد من السياسات المتوترة وزعزعة الإستقرارالإقتصادي وتفاقم العديد من المشاكل الإقتصادية في الداخل وخسارة روسيا لمكانتها كوريث لدولة عظمى في الخارج.[3]

1:مشكلة المديونية :

---

[1]صدام مرير حمد، اثر انهيار الاتحاد السوفياتي على المجتمع الدولي، مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية، ع 345، جامعة تكريت، كلية العلوم السياسية، العراق،د س ، ص 10.

[2]طه عبد العليم، روسيا والجمهوريات الإسلامية المستقلة ودورها الدولي الجديد في المتغيرات الدولية والأدوار الإقليمية الجديدة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ط1، عمان، 2005، ص209/225.

[3]NONJON ALAIN. LES HAYDROCARBURES DANS LE MONDE ETAT DES LIEUX ET PERSPECTIVES .ed.elepses.paris.2007 p.14

بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي قامت روسيا الإتحادية وكان أول رئيس لها بوريس يلتسن[1] وتعتبر من أكبر الجمهوريات التي تكون منها الإتحاد السوفياتي وورثت منه قوته وورثت أيضا مشاكله وإنهياره الإقتصادي،وهو الأمرالذي إنعكس عليها سلبًا حيث وجه بوريس يلتسن في خطابه الإصلاحي الأول في أكتوبر 1991بمناشدات وخطابات قوية إلى المنظمات الدولية والغرب لتقديم العون غير أن الغرب والمؤسسات المالية لم تكن على وعد الذي وعدت به يلتسن، فقد ساهمت الأموال المقدمة إلى حالة من الفوضى في روسيا وأوقعت روسيا في الكثير من الأزمات الإقتصادية والمالية،[2]هذا ما جعل روسيا دولة عاجزة في مواجهة مشكلة ديونها حيث كشفت وزارة المالية الروسية في نوفمبر 1993 إن مجمع هذه الديون بلغت 103.9مليار دولار خلال سنتي 1991 بعد إدراج الديون المستحقة لأوروبا الشرقية وخلال عام 1994 بلغت مشكلة ديونها حولي119.3مليون دولار[3].

أما مشكلة مديونية المصانع تجاه الحكومة 60تريليون روبل قديم أي أكثر من 10مليارات دولارإذ إعترفت السلطات الرسمية في نهاية 1997 لم تستطع جمع 65%من حجم الضرائب المفروضة فقد توقف البنك المركزي الروسي عن دعم الروبل فقد كانت روسيا الضحية للهروب الجماعي لرؤوس الأموال الذي حفزته الأزمة الروسية ومن ثم فلم تكن نتاجا للإختلال الهيكلي في الإقتصاد الروسي بل كانت نتاجا لردود أفعال نفسية سادت السوق الروسية كما أسهمت عوامل أخرى في زيادة مشكلة المديونية التي رأتها المحللة الفرنسية هيلين كارير.[1]

---

[1]ولد عام 1931 في منطقة الاورال في عام 1989 تزعم التيار الإصلاحي ثم انتخب رئيس البرلمان في 1990، أول رئيس يحكم روسيا بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وتم انتخابه في جوان 1991 وكان من التيار الإصلاحي المعارض للتيار الشيوعي، ينظر إلى: ليونيلد ميلتشن تر طه الولي، تاريخ روسيا الحديثة من يلتسن إلى بوتين، دار علاء الدين للنشر، سوريا، 2001، ص 55.

[2]نبيه الأصفهاني، حكومة بريماكوف في مواجهة المأزق الروسي، مجلة السياسة الدولية ، مركز الدراسات السياسية والإستراتجية، ع 134، الأهرام، مصر، 1998، ص244.

[3]العزي غسان، روسيا ما بعد الحرب الباردة من اليلتسينية إلى البوتينية، مجلة الدفاع المدني، بيروت، لبنان،العدد330، 2010، ص 15

[1]اسلوند اندريز،كيف تحولت روسيا إلى اقتصاد السوق، تر:محمد جمال امام، مركز الأهرام للترجمة والنشر، مصر، 2007، ص197.

وهي :

- فشل روسيا في وضع نظام ضريبي موحد تابع للسلطة المركزية.
- الافتقاد إلى نخبة نشطة بسبب قصر المدة التي تلت تصفية الاتحاد السوفياتي.[2]
- فشل برنامج إصلاحية اقتصادية مجهضة هذا ما أدى إلى تجزئة المجتمع الروسي وشبه انهيار أهم قطاع وهو القطاع الصناعي الحربي الذي كان يقف على قمة الهرم الاقتصادي السوفياتي.[3]
- افتقاد الحركة الاقتصادية في روسيا إلى نظام تشريعي قادر على تنظيم الأنشطة المختلفة في نهاية حكم بوريس يلتسن أصبحت الديون الخارجية متراكمة ووصلت حوالي 200مليار دولار مقابل 20مليار دولار خلال فترة حكم بريجنيف.[4]

في عام 2000 من ديسمبر اعترف جيرمان غريف بان روسيا لن تكون قادرة على دفع ديونها الخارجية في العام 2003،وصرح بان إعادة هيكلة دين نادي باريس قدر ب 48مليار دولار وكانت الدفعات تقدر ب17.5مليار دولار، أي مايساوي نصف الميزانية وهكذا تراجعت هيبة الدولة في غياب إستراتجية متماسكة ورؤية واضحة لمرحلة مابعد الشيوعية.[5]

2 سعر الصرف:

حصلت تقلبات كثيرة لسعر الصرف كثيرة للروبل مقابل الدولار وخاصة بعد إعتماد إقتصاد السوق وتحرير الأسعار، مما أدى إلى تراجع سعر الصرف الروبل خلال فترة حكم يلتسن، حيث تمثلت الآثار الحادة للمعالجة بالصدمة على سعر الصرف في منتصف 1994 نتيجة لتحرير الأسعار في كانون الثاني 1992 ظهرت فترة حادة في مستوى الأسعار وإنخفض سعر الصرف الأسمي نجده مع توسع عرض الروبل إنخفض في عام 1994 ب 30%مقابل الدولار الأمريكي من 417روبل للدولار الواحد وفي عام

---

[2]المعوش لطفي، مصالح الدول الكبرى في منطقة البلقان، الدفاع الوطني، بيروت، لبنان، ع 25، ص 3.

[3]ليليا شفتوفيا، روسيا بوتين،تر: بسام شيحا ، د ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2006، ص 326.

[4]ولد عام 1906/1972الامين العام للحزب الشيوعي السوفياتي منذ 1964الى 1972 رئيس هيئة رئاسة مجلس السوفيات الأعلى ومارشال وبطل الاتحاد حاز على جائزتين لينين كما ألف ثلاثية من مذكراته ينظر إلى :ممدوح عبد المنعم، روسيا تنادي بحق العودة على القمة، د ط، د س، ص125.

[5]عادل لجورجي، فلادمير بوتين جاسوس على عرش الكرملين، دار الكتاب العربي، دمشق ، ط1، 2012، ص 130.

1993، وصل إلى 1248 روبل ليصل إلى 3550روبل في عام 1995و4640روبل في عام 1996 وصولا إلى 5960روبل إلى 1997، [1]تراجع سعر الصرف الروسي بسبب الإنهيار المالي في أب 1997 وهو الأمرالذي أدى إلى تحسين تنافسية الصادرات الروسية في السوق العالمي، وتمثلت أهم صادرات إلى العالم الخارجي كالنفط والغاز الطبيعي والحديد .

نجد أن معظم الصادرات الروسية إلى الخارج تمثل نسبة55%وهي عبارة عن منتجات ذات مستوى تقني متدني و40%مصنعة وفقا لمستوى تقني متوسط ومستوى تقني ضعيف بنسبة 5%، وأهم الدول التي اتجهت لها صادرات روسيا 1995أوكرانيا ألمانيا الولايات المتحدة الأمريكية، على الرغم من هذه الإرتفاعات في الميزان التجاري[2]الروسي إلا أن نصيب روسيا من إجمالي التجارة العالمية انخفض ب 2.5الى 1.3 خلال فترة متراوحة مابين 1992/ 1997 . [3]

3:القطاع الزراعي

بدأت الإصلاحات الزراعية في عام 1990 عندما أصدر بوريس يلتسن مرسومًا من أجل تنظيم العلاقات وتطوير الإصلاح الزراعي في روسيا، حيث أقر الملكية الخاصة للأرض وتم من خلالها تسجيل الأراضي لدى الدولة كأملاك خاصة وسمح بشراء الأراضي وبيعها فازدادت المزارع في روسيا لتقدر 279000 مزرعة خاصة،وعلى الرغم من حصولها على الإستقلالية إلا أنها عجزت عن رفع الكفاءة الإنتاجية ومستوى التوعوي للمنتجات الزراعية،التي كانت دون المستوى المطلوب بسبب شح الموارد المالي

---

[1] غاندي سليمان هندي، اثر العامل الاقتصادي في صناعة القرار الروسي، رسالة لنيل درجة الدكتوراه في العلاقات الاقتصادية الدولية، جامعة دمشق، كلية العلوم السياسية، قسم الاقتصاد الدولي، سوريا،2018/2017، ص75.

[2] الفرق بين قيم الصادرات والواردات من السلع والخدمات خلال فترة معينة من الزمن لمدة ثلاثة أشهر ويشكل أهم جزء من ميزان المدفوعات، ينظر إلى:عبد الرحمان يسري احمد، الاقتصاديات الدولية، الدار الجامعية، الإسكندرية، مصر،1998، ص189.

[3] حروري سهام، السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة، كلية الحقوق، قسم العلوم السياسية، الجزائر،2004/2003، ص 30.

وتأخر الحكومة في الدفع مما أدى إلى تقليص عدد المزارع الراغبة بالتسجيل في عام 1995.[1]

لقد واجه القطاع الزراعي العديد من المشاكل خلال فترة 1992/1999من بينها:

- إتساع الفجوة بين أسعار المنتجات الزراعية وأسعار المتوجات الصناعية .
- تخلف وسائل التكنولوجيا في الزراعة والنقص في الآلات الزراعية .
- نقص الإستثمارات والتدفق الهائل في المنتجات الغذائية المستوردة من الخارج التي غطت على سبيل المثال في عام 1996 بنسبة70%من إحتياجات السوق [2] .
- تقليص الحكومة لما هو مرصود للقطاع الزراعي من الموازنة العامة للدولة فلم ينتج في عام 1995 للقطاع الزراعي سوى 27% من أصل 315 مليار روبل .
- تدهور حصة الإنتاج الزراعي من الناتج المحلي الإجمالي خلال 1997/1990وتناقص إنتاج الحبوب بنسبة 41%.
- التدني الشديد في نسبة رواتب العمال الزراعيين إلى الأسفل بما لا يزيد عن 38.5% دولار شهريا لعام 1996.[3]
- إنخفاض نسبة الإستثمارات الرأسمالية في القطاع الزراعي إلى 3.5%بعدما كانت 10.7%في عام 1992 وترافق كل ذلك مع إزدياد في المنتوجات الغذائية المستوردة من الخارج .
- تقليص الحكومة لما هو مرصود للقطاع الزراعي من الموازنة العامة للدولة فلم ينتج في عام 1995للقطاع الزراعي سوى 27%من أصل 315مليار روبل .
- التدني الشديد في نسبة رواتب العمال الزراعيين إلى الأسفل بما لا يزيد عن 38.5%دولار شهريا لعام 1996.[2]

---

[1]زيدان ناصر، دور روسيا الاتحادية في الشرق الاوسط و شمال افريقيا، مرجع سابق، بيروت، لبنان، ص 68.

[2]مهدي الراوي عبد العزيز، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، مجلة الدرسات الدولية، جامعة بغداد، كلية العلوم السياسية، العراق،ع 35، ص18.

[3]هاني شادي،التحول الديمقراطي في روسيا من يلتسن الى بوتين، ط1، التجربة و الدروس في ضوء الربيع العربي، دار العين للنشر والتوزيع ، القاهرة 2013، ص75.

[1]هاني شادي، التحول الديمقراطي في روسيا من يلتسن الى بوتين، مرجع سابق ، ص 1.

المطلب الثاني :صعوبات التحول من الاقتصاد المخطط إلى اقتصاد السوق

شهدت الساحة السياسية الروسية بعد المحاولات الإنقلابية في 19 أوت 1991 حدوث ثلاث عمليات إنتقال كبرى في نفس الوقت، وهي بروز روسيا كقوة مستقلة في بناء الديمقراطية والإنتقال إلى إقتصاد السوق نتيجة التحولات التي ظهرت في بلدان أوروبا الشرقية، هذا بإستثناء محاولات الإصلاح التي قامت بها كل من يوغسلافيا والمجر والتي إرتكزت على النموذج الإشتراكي [1].

من أهم الإتجاهات لِسياسة الإصلاح الإقتصادي التي تم تطبيقها في تلك البلدان خلال المرحلة الإنتقالية، قد تمثلت في تحرير الإقتصاد أي تحرير الأسعار،[2] والعلاقات التجارية والإقتصادية للمؤسسات عن طريق تقليص دور الدولة في الحياة الإقتصادية وإعادة التشكيل المؤسساتي، وذلك بتغيير علاقات الملكية وخصخصة مؤسسات ومنشات القطاع العام بهدف تحقيق الإصلاح الإقتصادي [3].

1:البرامج الحكومية للإصلاح والتنمية افقتصادية في روسيا خلال 1997/1993

تتجه سياسات الإصلاح الإقتصادي في روسيا إلى إجراء تغييرات جذرية في البنية الأساسية للإقتصاد، تمثلت في تقليص دور الدولة في تنظيم الحياة الإقتصادية وفي العلاقات الإقتصادية الخارجية، من أجل إشباع السوق الإستهلاكية يؤدي إلى إندماج رأس المال والموارد الفعلية في عملية إستثمارية وإعادة هيكلة البناء الإقتصادي.[1]

سياسة التثبيت الاقتصادي التي هدفت إلى تخفيض معدل التضخم المفتوح وإلى وضع حدود مالية صارمة للمؤسسات الإقتصادية المختلفة من أجل تحقيق الإستقرار الإقتصادي تعزيز ودفع الفعاليات الإقتصادية لآليات السوق عن طريق تحويل الملكية العامة إلى القطاع الخاص ،كما إكتسب الإقتصاد بسبب عمليات الخصخصة طابعًا مختلفا

---

[2]نورهان الشيخ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، لبنان، ط1، 1998، ص132.

[3]تعني تحويل القطاع العام إلى القطاع الخاص، ينظر: إلى إبراهيم احمد، الدولة العالمية والنظام الدولي الجديد، أطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة ألسانيا وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة،الجزائر،2010/2007، ص 28.

[4]الأمارة لمي مضر، المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 2003/1990، مرجع سابق، ص 165 .

[1]جرى الأمارة لمي مضر، سياسة روسيا الاتحادية تجاه منطقة الخليج العربي وأفاق المستقبل، رسالة لنيل درجة الماجستير، جامعة النهرين، كلية العلوم السياسية،العراق، 2000، ص 30/29

في منتصف 1995 تغيرت أشكال الملكية لحوالي 118800مؤسسة حكومية ومدنية وكانت النسبة الغالبة 62%من الناتج المحلي الإجمالي من نصيب القطاعات الصناعية الإقتصادية الغير الحكومية، أي أن القطاع العام قد تقلص إنتاجه إلى 38%من الناتج المحلي الإجمالي.[2]

إن السياسة التي تم إتباعها خلال العامين 1994/1993 بهدف تحقيق الإستقرار المالي رغم شموليتها وإعتدالها إذ شكل العجز الكبير في الميزانية الإتحادية أحد المصادر الرئيسية للتضخم المالي، الذي مازال يمثل خطرا حقيقيا على الإستقرار المالي والإقتصادي لروسيا الإتحادية .

2: الأهداف الأساسية لبرنامج الإصلاح والتنمية الاقتصادية تمثلت فيما يلي :

- تحقيق الإستقرار الإقتصادي العام بنهاية 1995.
- تحسين الظروف الأزمة للتنمية نشاطات رجال الأعمالوالمال ومواصلة عمليات الخصخصة لرفع مستوى النشاط الإستثماري وكفاءة الإنتاج.
- تحقيق ثبات وإستقرار لإنتاج وتجديد النموالإقتصادي وتوزيع الأوضاع المالية للمؤسسات.[1]
- تطوير وتنظيم مؤسسات الدولة القانونية نظام العدل وتحقيق منعطف جديد في مكافحة الجريمة وتقوية الإنضباط في عمليات الإنفاق والمال.
- تقليص حجم الاستثمارات الحكومية في القطاع الصناعي بالإضافة إلى عدم وجود رغبة في الإستثمارات والأموال الأجنبية هذا ما أدى إلى إنعدام الإستقرار الإقتصادي والسياسي.
- رفع المستوى المعيشي للشعب على أساس تحقيق إستقرار الإنتاج ومكافحة التضخم وعن طريق إتباع سياسة إجتماعية فعالة.[2]

---

[2]وليام نصار، روسيا كقوة كبرى، المجلة العربية للعلوم السياسية، ع 20، بيروت، لبنان،2008، ص 33.

[1]الكسندر فيولونك، المصالح الاقتصادية الروسية في الشرق الأوسط ، مجلة الدراسات الفلسطينية، م ج 7،ع 27، ص15.

[2]يوري بارمان، المحددات الاقتصادية لسياسة روسيا الشرق الأوسطية، دار المنهل،
al manhal collections.www almanhal.com.20/01/2020.@the emirates center for strategic studies and research.https..//platform.almanhal.com/details/article/105686.p07.

لقد وجه الرئيس في خطابه يوم 28 أكتوبر 1991 أنني أتوجه إليكم بندائي في لحضة من أكثر من لحضات التاريخ الروسي خطورة، ففي هذه اللحظة سيتقرر البلد الذي ستكونه روسيا في السنوات المقبلة وكان يرى أن مشكلة الإصلاح هي التقلب وعدم إستكمال الجهود المبذولة .

كانت لهذه الإصلاحات بعدا سياسيا يقضي بضرورة إلتحاق روسيا بالمعسكر الغربي كخطوة ضرورية لتجاوز الظروف المتدهورة خلال المرحلة الإنتقالية،وتضمنت خطة الإصلاح تطبيق النموذج الغربي الرأسمالي بسرعة دفعة واحدة دون تمهيد أو تدرج.[3]

3:سيطرة الاوليغارشيا على شرايين الاقتصاد :

إن سياسة الخصخصة المتسرعة بقيادة إيجورجايد وأنتولي تشوبايس[1]أدت إلى إهداء أكبر قدر من ممتلكات الدولة، إلى عدد قليل من رجال الأعمال إصطلح عليهم بالأُليغارشيا بحجة أنهم يمثلون الفئة الرأسمالية الروسية الجديدة وتم النهب والإستيلاء على المؤسسات والمصانع بثمن زهيد وفقا لمزادات وهمية مصحوبة برشاوى وعمولات غير مشروعة، كل هذا مكن المافيا الأُوليغارشيين من التحكم في شرايين الدولة والسيطرة على الإقتصاد الروسيفقد نتج عن عملية الخوصصة في روسيا تركيز بنسبة 60من الإقتصاد الروسي ب 50 فردًا سيطروا على الشركات والمصانع الكبرى ومراكز اتخاذ القرار الإقتصادي في البلاد،إن فئة الأوليغارشيا[2] ليست مجرد رجال أعمال كبار كسبوا ثروات طائلة في غضون سنوات، بل أصبحوا يمارسون نفوذا كبيرًا في الساحة الدولية.[3]

---

[3]عبد القادر محمد فهمي، روسيا الاتحادية والوطن العربي، دراسة مقارنة للسلوك السياسي السوفياتي الروسي اتجاه الوطن العربي في العرب والقوى العظمى العرب وروسيا، سلسلة المائدة الحرة، بيت الحكمة، بغداد، ع 20، 1997، ص35.

[1]النائب الأول لرئيس الوزراء فيكتور بدا في تطبيق نظريات اقتصادية في روسيا هدفها إطلاق الأسعار سيؤدي إلى تنظيم الاقتصاد وانتعاشه، ينظر إلى نورهان الشيخ، صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية،المرجع سابق، ص 54.

[2]شكل من أشكال الحكم بحيث تكون السلطة السياسية محصورة بيد فئة صغيرة من المجتمع تتميز بالسلطة العسكرية، ينظر الى يفجيني بريماكوف، عبد الله حسن، ط1، دار الفكر، دمشق،سوريا،2007، ص70.

[3]فيكتور ليبيديف، الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في روسيا الاتحادية، سلسلة محاضرات الإمارات، ط1، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية، أبو ظبي،الامارات العربيةالمتحدة، 1999، ص 86.

المطلب الثالث :الأزمة الروسية 1998

شهد النظام المالي العالمي خلال العقود الأخيرة مجموعة من الأزمات المالية[4]التي أحدثت تحولات كبيرة في بنية الإقتصاد العالمي،ومن أبرز تلك الأزمات وأكثرها تاثيرًا على الأوضاع الإقتصادية العالمية الأزمة التي تطورت إلى كساد كبيرًا خلال فترة 1998 حيث واجهت روسيا الإتحادية أزمة مالية حادة أثرت على جميع الإقتصاديات في مختلف دول العالم بصفة عامة وروسيا بصفة خاصة.[5]حيث لعبت هذه الإضطرابات الاقتصادية دورًا هاما في تسريع الأحداث في روسيا خلال سنة 1998 ،كانت روسيا على وشك إنهيار مالي حقيقي لدول جنوب شرق اسيا الذي إنعكس سلبًا على روسيا التي أخذت تتعرض إلى ضغوطات بعد رفض البرلمان الروسي للمصادقة على الإصلاحات المالية، التي تقدم بها رئيس الوزراء سيرجي كيرينكو في أذار 1998.

خسرت بورصة موسكو 9%من قيمة أسهمها ووصلت سندات الخزينةإلى 150%ومن ثم راح الجميع يتخلى عن الروبل لصالح الدولار فسقطت بذلك إحدى رموز سيادة روسيا .

تفجرت الأزمة المالية في روسيا بعد أسبوعين من تصريح رجل الأعمال جورج سورس بأن تخفيض الروبل الروسي بنسبة 15%أمر حتمي وضروري إلا أن الرئيس يلتسن في 14 اب 1998 أن روسيا لاتفكر إطلاقا في خفض قيمة الروبل وبلغت الأزمة ذروتها عندما تخلت الحكومة عن دفاعها عن الروبل.[1]

كما أن البنوك الروسية خسرت خسارة كبيرة قدرت ب 27% بليون دولار من القيمة الإسمية للأوراق المالية الحكومية،تدهور النظام المصرفي والأثار السلبية على الميزانيات في القطاع غير المالي قاد إلى أزمة مالية إلى جانب عدم الإستقرار السياسي

---

[4]هي حالة اضطراب حاد ومفاجئ في بعض التوازنات الاقتصادية يتبعها انهيار في بعض التوازنات المالية ، يرى رجان انها تنطوي على حدوث خلل كبير غير متوقع يعتري الوضع الطبيعي للمنظومة المالية ويؤدي الى احداث اخطار جسيمة للدولة ينظر الى:عبد الرزاق فارس، الازمة المالية العالمية الاسباب والتداعيات، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتجية، ط1، الامارات العربية المتحدة، 2010، ص27.

[5]الغزازي عماد، ازمات النظام المالي العالمياسبابها وتكاليفهاالاقتصادية مع اشارة خاصة للازمة المالية العالمية 2008المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية، ع 02، سبتمبر 2014، ص12.

[1]بلعباس عبد الرزاق سعيد ، مامعنى الازمة كتاب الازمة المالية العالمية اسباب وحلول من منظور اسلامي، جامعة ملك عبد العزيز، مركز ابحاث الاقتصاد الاسلامي، المملكة العربية السعودية، 2009، ص09.

وإنتشار الفساد بشكل غير مسبوق،كما أن سياسة الخصخصة[2]أدى إلى تدمير الطاقات الإنتاجية التي كانت قائمة أنذاك.[3]

أهم ملامح الأزمة المالية الروسية

1:إنهيار سعر الصرف :

سجل الروبل خلال سنة 25اوت1998إنخفاض كبير ممَا إضطر البنك المركزي في اليوم الموالي إلى إيقاف تداول الروبل مقابل الدولار،وبإلنسبة للأموال التي قدمها صندوق النقد الدولي إلى روسيا والبالغة 4.8 بليون دولارأمريكي إتجه منها بليون دولار إلى وزارة المالية لمواجهة إلتزامات الدين العام في حين إستخدم البنك المركزي الباقي للدفاع عن الروبل [1] .

2:إنهيار أسعار النفط الدولية :

يعتبر النفط أهم مصادر الأساسية للإيرادات العامة في روسيا وقد إنخفضت أسعاره ب 49.3%خلال الأشهر الأولى من عام 1998،وهو ما نتج عنه عجز في الميزان التجاري وميزان المدفوعات ويرجع هذا الإنهيار إلى ألازمة المالية الأسيوية التي شاهدت إنهيار حاد على النشاط الإقتصادي، كما أن تباطؤ دخول العملات الصعبة لروسيا من عائدات وإستثمارات دفع البنك المركزي إلى إستنفاذ إحتياطي الصرف من أجل تمويل العجز في الميزانية ففي بداية جوان 1998،أصبح مستوى الإحتياطات أقل من قيمة الدين المحلي قصير الأجل وهو ما دفع أيضا إلى تخفيض قيمة الروبل .[2]

التاريخ	97/1/1	97/7/1	97/10/1	97/12/1	98/1/1	98/4/1	98/6/1
إجمالي	15.3	24.5	23.1	16.8	17.9	16.9	14.9

[2]تعني تحويل القطاع العام الى القطاع الخاص ، ينظر الى ابراهيم احمد ، الدولة العالمية والنظام الدولي الجديد، اطروحة لنيل الدكتوراه، جامعة السانيا وهران، كلية العلوم الاجتماعية، قسم الفلسفة، الجزائر،2010/2007، ص 28.

[3]عبد السلام أبو قحف، الإدارة الإستراتجية وإدارة الأزمات، الدار الجامعية الجديدة للنشر، الإسكندرية، 2003، ص 40.

[1]فريد كورتل، كمال رزيق، الأزمة المالية مفهومها أسبابها وانعكاساتها على البلدان العربية، المؤتمر العلمي الثالث حول الأزمة المالية العالمية، جامعة الإسراء، كلية بغداد للعلوم الاقتصادية، الأردن، 29افريل 2009، ص3.

[2]النجار إبراهيم عبد العزيز، الأزمة المالية وإصلاح النظام المالي العالمي، الدار الجامعية، الإسكندرية،مص، 2009، ص26.

الاحتياطات							
العملة الصعبة	11.3	20.4	18.7	12.2	12.9	11.9	9
الذهب	4.0	4.2	4.4	4.6	4.9	4.9	4.9

3إحتياطي الصرف لدى البنك المركزي الروسي[3]

تدهور الميزان الخارجي الروسي:

عُرفَ الفائض الكبير المحقق لعدة سنوات تراجعًا كبيرًا انطلاقا من أواخر 1996 وهذا ليس ناتجًا فقط عن الإنخفاض في أسعار المواد الأولية كأسعار المحروقات ولكنه ناتجًا أيضا عن الإرتفاع الكبير في أسعار الواردات،ولم يكن من المتوقع أن تزداد الصادرات إستجابة لإنخفاض سعر الروبل فأغلب الصادرات السلعية الروسية مسعرة بالدولار الأمريكي هذا إلى جانب ما يزيد على 50%من واردات روسيا، تتمثل في سلع أساسية منخفضة.[1]

4:إنهيار سوق الأسهم والسندات :

بدأت الضغوط على الروبل وعلى سوق الأسهم في روسيا منذ نهاية مارس 1998 رغم محاولات الحكومة إنعاش السوق المالية، وقد ترتب عن إنهيار السوق والأسهم خسائر كبيرة غير مسبوقة في محافظ الأوراق المالية التي تديرها البنوك والمؤسسات المالية العالمية وعدوى الأزمة المالية الأسيوية.[2]

إتجهت العديد من المؤسسات في دول جنوب شرق أسيا منذ عام 1995نحو الإستثمار في سوق الأسهم الروسية،وشراء أدوات الدين الحكومي الروسية حتى تلك المقومة بالروبل الروسي نظرًا لارتفاع عائداتها وثبات سعر صرف الروبل وعند إنهيار أسواق هذه البلدان مع نهاية 1997 وبداية 1998 بدأت مؤسساتها المالية تعاني من شح السيولة، وحاولت بعض هذه المؤسسات التي إستثمرت في أوراق الدين الحكومي والأسهم

---

[3]jacques Sapir la crise financière russe d aout 1998 .tournant de la transition en Russie ! document dep 25.

[1]جهاد امجد عبد الله، التحولات الإستراتجية في العلاقات الأمريكية الروسية، ط1، دار المنهل، لبنان، 2011، ص 180.

[2]جهاد امجد عبد الله، التحولات الإستراتجية في العلاقات الأمريكية الروسية، ط1، دار المنهل، لبنان،2011، ص180.

الروسية التخلص من هذه الأوراق المالية مما أدى إلى التسارع في إنهيار السوق المالي الروسي.[3]

أدت الأزمة المالية الروسية التي حدثت خلال سنة 1998 إلى غليان الفئة الإجتماعية وبداية الإحتجاجات للمطالبة برحيل بوريس يلتسن وإتخاذ الإجراءات الكفيلة للتصدي لهذه الأزمة لكن الرئيس أقدم على إقالة رئيس وزراءه وخلق أزمة ثقة في الدولة.

يمكن القول أن الأزمة التي إعترضت روسيا خلال العشرية التي تلت الإنهيار لم تكن نتيجة لضعف القدرات الإقتصادية بل كانت نتيجة سوء الإدارة وعدم الإستقرار السياسي وانشغال القيادة بالصراع على السلطة كل هذا زاد في تعقيد الأزمة.

المبحث الرابع: في الميدان الإجتماعي .

المطلب الأول : تفشي ظاهرة الفساد والجريمة المنظمة

وهنا سوف يتم التركيز على على ثلاث مظاهر كانت مسيطرة على المجتمع الروسي في تلك الفترة من تاريخه والتي أدت هذه المظاهر إلى إنعكسات أخلاقية وأمنية أدت إلى زيادة معدل الجريمة المنظمة والفساد إنعدام الأمن والإستقرار في أوساط المجتمع الروسي والذي دخل في دوامة غير مألوفة بالنسبة له، ومن بين هذه المظاهر نجد :

√الرشوة:

حيث إنتشرت ظاهرة الرشوة بصفة واسعة داخل المجتمع الروسي، ويقال أنها تمثل حسب التحقيقات الروسية30% من رأس مال الشركات الروسية، وأن سوق الرشوة يفوق حوالي 2.6 مرات الميزانية الفيدرالية حسب صبر الأراء الذي أجري في جوان 2003 فإن 53% من الشعب الروسي إعترف بتقديم هدايا إلزامية من أجل تلبية بعض المطالب العالقة له [1].

---

[3]العقون نادية، العولمة الاقتصادية والأزمات المالية الوقاية والعلاج، مرجع سابق، ص90.

[1]لمى مظر الإمارة، مرجع سابق، ص 115.

وتعتبر فئة الأطباء وأعوان الأمن وسلك الأساتذة على قمة من يشترطون تقديم الرشوة وكانوا لا ينظرون لرشوة كالظاهرة مخالفة للأخلاق وأنها فترة وسوف تزول مع مرورالزمن في حين أن نسبة 61% يرون بأن إقدام الطبيب والأستاذ على مثل هذه السلوكيات يشكل خطر كبيرعلى مصداقية الدولة وإستقرار المعملات في المجتمع الروسي بحكم منصبهم [1].

كما تظمن تقريرسنة 1999 أن روسيا إحتلت المرتبة 82 ثم تأرجحت إلى المرتبة 152 بعدها، ومما سبق نستنتج بأن هناك علاقة وطيدة بين إنتشار ظاهرة الرشوة وضعف النمو الإقتصادي وإنحلال المجتمع بروز ظواهر غير أخلاقية في أوساط المجتمع الروسي، بحيث أن الرشوة مست جميع الخدمات بما في ذلك التحويلات المالية مع ضعف الفصل بين السلطات الذي يزيد من تعقيد مهمة مكافحة الرشوة وتسببت الرشوة في حدوث الطبقية في المجتمع الروسي من خلال الثراء غير المشروع [2].

√سيطرة المافيا الروسية على النشاط الأقتصادي للبلاد :

وكنتيجة لإنتشار الرشوة داخل المجتمع الروسي تم إمساك المافيات في شرايين الدولة، حيث قال وزير الداخلية" أناتولي كوليكوف " في خريف 1997 بأن " ممثلي عالم الجريمة المنظمة موجودين في كل أجهزة الدولة ويسيطرون على قطاعات واسعة من الإقتصاد "

كما كشف " ألكسندر كولسينوفكوف " مسؤول جهاز مكافحة الجريمة في ربيع عام 1998، أن المافيات الروسية تسيطر على 40 ألف شركة و550 مصرفا بما فيها التي تحتل المراتب العشر الأولى، أي أنها تسيطر على مفاصل الإقتصاد الروسي .

لقد أدت هذه العوامل إلى تورط موظفو الدولة في البزنس، وحسب رئيس دائرة الرقابة على توزيع طلبيات الدولة في الجهاز الفيدرالي لمكافحة الإحتكار فإن مقدار الرشوة لدى إجراء مشتريات الدولة كان يبلغ أحيانا نسبة 50% من قيمة الطلبية [3].

---

[1] ليليا شيفتسوفا، روسيا بوتين، مرجع سابق، ص 82.

[2] عاطف معتمد عبد الحميد، إستعادة روسيا مكانة القطب الدولي و أزمة الفترة الإنتقالية، الدار العربية للعلوموالنشر، بيروت،لبنان، 2009، ص56.

[3] الجوجري عادل، فلاديمير بوتين جاسوس على عرس الكريملن، مرجع سابق، ص 129.

ولهذا نجد روسيا تأتي في أخر ترتيب دول العالم من حيث نوعية المؤسسات الأساسية وتحتل المرتبة رقم 138–139 من مجموع 187 دولة فيما يخص إحترام الحقوق السياسية.

√ **الجريمة المنظمة :**

لقد كانت روسيا تحتل المراتب الأولى في الجريمة المنظمة نظرًا لإرتفاع حالات الإغتيالات حيث أنها كانت تفوت خمس مرات ما يحدث في أوروبا، بالإظافة إلى وجود التنظيمات الإجرامية المتخصصة حسب السلم القيادي و الإقليم، وتوجد في روسيا أزيد من 78 منظمة فيها 15000 مجموعة وأزيد من 10000 فرد تراقب 50% من البنوك و40 % من الشركات الخاصة وتحويل رؤس الأموال تزيد عن 150 مليار دولار سنويا، وهذه التنظيمات كانت تنشط وفق قاعدة الإنتماء العرقي مثل المنظمة الإجرامية "الأوزبكية " و التي تقوم بتزوير العملات والإبتزاز وتظم في صفوفها رجال السياسة ورؤساء الشركات والأجهزة الأمنية السرية ولها علاقات مع الخارج خاصة أمريكا [1].

بالإظافة إلى إنتشار الأسلحة في المجتمع حيث سرق من الجيش والشرطة حوالي 38 ألف بندقية آلية ومسدس، وكل هذه العوامل ساهمت أو مهدت الطريق أكثر لبروز الجريمة المنظمة وإنعدام الأمن في المجتمع الروسي، كما أن التعدد العرقي في روسيا ساهم في زيادة نسبة العنف وعدم الإستقرار، كما سيطرت هذه العصابات على النشاط الإقتصادي للبلاد [2].

المطلب الثاني : تدني المستوى المعيشي و إرتفاع نسبة البطالة .

لقد كان لإنتشار الفساد والجريمة المنظمة في المجتمع الروسي تأثير مباشر على نمط العيش للسكان خصوصا بعد فقدان العمال لمناصب عملهم بسبب إفلاس الشركات وإقدامهم على غلق ورشاتهم وتسريح العمال مما أدى إلى زيادة نسبة البطالة في المجتمع الروسي ناهيك عن تراجع الدولة عن تقديم المساعدات لسكان بسبب الأزمة المالية التي ضربتها، ولقد كان تدني مستوى المعيشة يصاحبه إرتفاع في نسب البطالة بسبب تردي

---

[1] الجوجري عادل، فلاديمير بوتين جاسوس على عرش الكريملن، المرجع سابق، ص 131 .

[2] جيا إسماعيل ملا محمد، السياسة الخارجية الروسية مابين الدبلوماسية والنزعة العسكرية، رسالة ماجستير، كلية العلوم السياسية، جامعة الشرق الأدنى، نيقوسيا،قبرص، 2021، ص 42–43.

الوضع الإقتصادي لروسيا وهو أحد أسباب تفكك الإتحاد السوفياتي، وبرغم من ظهور التضخم بسبب السيطرة التامة على الأسعار إلا أنه ظهر في شكل نقص البضائع و الطوابير الطويلة وبالمقابل تجمع في أيدي المواطنين أموال كثيرة بصورة سريعة وهنا أقدمت الحكومة على تحرير الأسعار للخروج من الأزمة الإجتماعية و التي فقد فيها الناس مدخراتهم المالية و حدوث الإفلاس[1] .

ومن ناحية أخرى فرضت عملية التحول الإقتصادي أعباء ثقيلة على الشعب الروسي من قبيل إرتفاع الأسار وتدني الأجور وتأخر دفعها، كما عجزت الدولة عن توفير أبسط الخدمات الأساسية للمواطنين كالعلاج والسكن، وإرتفع معدل البطالة إلى أكثر من 20 مليون عاطل عن العمل وهو معدل ضخم، وكل هذه المعطيات جعلت من الفرد الروسي في حيرة من أمره ولا يثق في الحكومة وأصبح يفكر في الهجرة إلى أوروبا لصعوبة العيش في روسيا متناسيا تطلعاته بأن تصبح روسيا قوى عظمى كما كانت في السابق .

ونجد أيضا ضعف الخدمات الإجتماعية كان نتيجة الظروف الإجتماعية السيئة التي أصبح يعيشها المجتمع الروسي في مرحلة ما بعد الإنهيار[2].

وهي نتيجة لإستمرار الحالة التي كان يتخبط فيها المجتمع الروسي أواخر الثمنينات والتي تمثلت في ندرة المواد الإستهلاكية بالإظافة إلى أزمة السكن الخانقة وضعف قطاع الخدمات وتشكل الطبقية في المجتمع حيث أصبح يعج بالفقراء و ينخره الفساد في جميع القطاعات، كما إتسعت الهوة في الدخل الفردي بين المناطق الشرقية والشمالية والجنوبية والغربية ، ولقد رافق عملية التحول الفساد و نهب لشعب بطريق فضيعة كما بيعت مشاريع قيمتها أكثر من 200 مليار دولار بمبلغ 7 مليارات فقط تم تحويل 200 مليار دولار إلى الخراج خلال التسعينات، و إنكماش كبير في الناتج القومي بنحو 40 % منذ عام 1991 لم ينتعش إلا مع إرتفاع أسعار النفط، والنتيجة أن روسيا أصبحت تحتل المرتبة 147 من مجموع 179 في ميدان حرية التعبير والصحافة في نفس موقع العراق،

([1])Urzua(raul) , « l ènje demographique » , in : le courrier de i unesco-n 01, 45anneè , PARIS , janvier 1992 , p50.

[2] لمى مظر الإمارة، الإستراتيجية الروسية بعد الحرب الباردة و إنعكساتها على المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 256.

والمرتبة 170 من بين 199 دولة فيما يخص النظام القضائي غير بعيدة عن باكستان وإثيوبيا [1] .

وفي ظل هذه الظروف المتقهقرة لروسيا ونظرًا لتأثيرات الأزمة المالية وإنعدام الموارد إضطرت الحكومة الروسية إلى تقليص الإعتمادات المالية المخصصة لدعم الخدمات الإجتماعية وتمويل برامج التكفل الإجتماعي هذا الأمر الذي زاد من شدة غضب الشعب الروسي إتجاه الحكومة وتعميق الهوة أكثر بين مختلف فئات الشعب، كما عمت المظاهرات الشعبية التي تطالب الحكومة بتحسين الأوضاع المعيشية لسكان، وأصبحت وسائل الإعلام العالمية تنقل هذه المظاهرات لشعب كان بالأمس صاحب إمبراطورية عظمى، وهنا يمكن القول أن تطلعات الشعب الروسي قد تغيرت من تفكيره لإسترجاع مكانته العظمى في العالم إلى السعي لتحسين مستواه المعيشي وتلبيته متطالبات الحياة اليومية[2] .

المطلب الثالث : تراجع عدد السكان وتدني متوسط العمر

تعود المشكلة الديمغرافية في روسيا إلى بدايات القرن العشرين وقبل الثورة البلشفية حيث كان عدد سكان وقتها تقريبا يقدر ب 72 مليون نسمة في دولة تبلغ مساحتها سدس مساحة العالم، وتضاعف هذا العدد مع مرور الزمن بسبب سياسة الإتحاد السوفياتي والرخاء الذي كان يعيشه السكان من توفير كل سبل المعيشة على حساب الدولة من تعليم ومسكن ورعاية صحية، حيث بلغ عدد السكان عام 1990 إلى 152 مليون نسمة برغم من الأعدد الهائلة التي ذهبت ضحية الحربين العالميتين الأولى والثانية حيث قدر عددهم بنحو 30 مليون نسمة معظمهم من الرجال، لكن بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي عام 1991 بدأ العدد في التراجع وصار هذا الأمر يشكل تهديدًا حقيقيًا للأمن القومي الروسي خاصة أن نسبة الإنخفاض كبيرة جدا ولم تشهدها أي دولة من قبل على مر التاريخ [3].

---

[1] اليونيد الكسندرو فيتش، الأمة الروسية مهددة بالإنقراض، صحيفة البيان الإمارتية، ع 10، 2006/11/10 .

[2] Urzua(raul) , « l ènje demographique » op ,cit n p 55.

[3] احمد ذياب، التحدي الديمغرافي للقوة الروسية، مجلة الدرسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرمات، مصر، 2006، ص5.

وعلى عكس ما أشارت إليه منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (UNESCO)عام 1948، بأن العالم بعد الحرب سا يواجه ثلاث مصاعب من ظمنها النمو الديمغرافي إلا أننا نجد روسيا تعاني بطريقة عكسية، فهي تعاني من نقص وندرة في السكان لا التضخم وتعد هذه الظاهرة ظاهرة عامة تتشارك فيها العديد من الدول المتقدمة وتكتسب المشكلة الديمغرافية في روسيا أهمية خاصة في ظل صعوبة إيجاد حلول مناسبة لمواجهتها وإحتمالات تأثيرها بقوة على مستقبل الدولة الروسية على الصعيد الداخلي، فمنذ عام 1992 نسبة الولادات أقل من نسبة الوفيات [1].

إن التراجع السلبي في عدد سكان روسيا راجع إلى عدة عوامل مجتمعة أدت إلى تفاقم هذه الظاهرة بشطل خطير حيث أصبحت تشكل تهديدا حقيقيا لإستمرار وبقاء الأمة الروسية في المستقبل وتتمثل هذه الأسباب في إرتفاع نسبة الوفيات الغير عادي بالإظافة إلى تناقص مستمر في عدد الولادات وإنخفاض نسبة الخصوبة وإرتفاع نسب الطلاق وتواجه المرأة أيضا مشكلة إدمان الزوج عل الكحول وسوء الوضع الصحي ونجد عامل أخر هو تأثر المجتمع الروسي بالمجتمع الأوروبي الذي يتميز بمعدل خصوبة منخفضة وحدث هذا في ظل المتغيرات السريعة والظروف الصعبة التي مر بها المجتمع الروسي منذ إنهيار الإتحاد السوفياتي مما أدى إلى حدوث العديد من حالات الإصابة با لأمراض النفسية وزيادة معدلات الإنتحار بشكل لافت،[2] ومنذ إنهيار الإتحاد السوفياتي عام 1991 أصبح هذا التراجع الديمغرافي يشكل مأزق كبير لروسيين خاصة أن نسبة الإنخفاض كبيرة وبالتالي سا يكون لديها تأثيرات على مستقبل روسيا الوجودي على المدى المتوسط والطويل لتتأثر أيضا في التوزنات الإقليمية والدولية، بالإظافة إلى أنها إحدى الأسباب التي تعيق النهوض الإقتصادي ومع إنتشار الهجرة إلى الغرب والحرب في الشيشان وما إستنزفته من رجال زاد في تفاقم الوضع أكثر.

---

[1] اليونيد الكسندرو فيتش، الأمة الروسية مهددة بالإنقراض، صحيفة البيان الإمارتية، ع 10، 2006/11/10 .

[2] فهمي الهويدي، روسيا إذ تكفر عن الماضي، الأهرام، ع 14 ، 2005/10/4، ص 3.

ومن جهة أخرى فإن تدعيات الأزمة الديمغرافية لها تأثيرات في ميدان العمل أيضا حيث تتناقص اليد العاملة من فئة الشباب، وأصبحت روسيا من الدول ذات الحجم الغير الطبيعي حيث أن أراضيها أوسع بكثير من حاجة سكانها [1].

[1] احمد ذياب، مرجع سابق، ص6.

خلاصة:

يرى العديد من العلماء والمفكرين الروس أن روسيا خلال فترة حكم بوريس يلتسن عاشت مرحلة جد مظلمة خلال فترة 1991 م، فالرجل الذي ظهر كشخص قوي يأمل بإقامة دولة مستقلة عن العالم بسبب تدميره للإتحاد السوفياتي والحزب الشيوعي سابقا،إلا انه أصبح فاقدا للسيطرة على الدولة لأسباب يمكن مشاهدتها في كل مكان وشأن، من بين الأسباب التي أدت إلى تراجع الدولة خلال حقبته نجد أن وضعه الصحي وكبره السني كما أنه إختفى من العديد من اللقاءات بين أعضاء الدول ولم يكن يسمح إلا لفئة قليلة رؤيته ،هذا كله انعكس سلبا على روسيا بالإضافة إلى ظهور العديد من المشاكل السياسية داخل البلاد وعدم وجود إرادة سياسية حقيقية للتصدي لتلك المشكلات ووضع الحلول المناسبة لها، أدى هذا إلى ضعف القوة العسكرية التي ورثتها روسيا عن الإتحاد السوفياتي فقد عانى الجيش الروسي من أزمات عديدة مست البنية التحتية، حتى أن أفراده عانوا من إنقطاع رواتبهم وسوء التدريب والتغذية هذا ما أدى إلى تفشي الرشوة والفساد وسط الجيش إضافة إلى مشاركته في الحرب الشيشانية التي أدت إلى زعزعت إستقراره داخل البلاد،والأهم من ذلك أنها استنزفت المال والرجال وحطت من هيبته العالمية كادت أن تؤدي إلى تفكيك الوحدة الترابية لروسيا الإتحادية بحد ذاتها .

إضافة إلى الوضع الإقتصادي السيئ والهبوط الحاد في هذا الميدان فقد تدهورت الأوضاع الإقتصادية للدولة، وذلك يعود إلى إرتفاع الديون التي كانت عليها مع الدول المجاورة إضافة الإضطرابات المالية التي مرت بها البلاد، والتي كانت على الوشك الحقيقي للإنهيار المالي خلال فترة 1998وذلك يعود إلى الضغوطات التي مرت بها بورصة موسكو التي خسرت العديد من أسهمها وإنهيار سعر النفط والصرف كل هذا أدى إلى بلبلة داخل الطبقة الإجتماعية مما أدى إلى ظهور الإحتجاجات والمظاهرات .

تدهور الأوضاع الصحية والإجتماعية وأدى ذلك إلى هبوط متوسط أعمار الرجال ومثال ذلك 64.2%في عام 1998 إلى 57.6%في عام 1994،بالإضافة إلى المشاكل الإجتماعية كتفشي الإنحلال في المدارس والجريمة وسيطرة المافيا الروسية وتغلغلها في معظم نواحي الحياة الروسية تشرد مئات ألاف من الأطفال .

فبعد الإنهيارات التي مرت بها روسيا الإتحادية بعد سقوط الإتحاد السوفياتي أي خلال فترة حكم بوريس يلتسن، تراجع بشكل كبير دورها على الساحة السياسية الدولية فروسيا التي كانت تشكل مصدر تهديد الغرب أصبحت بلا رؤية واضحة بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي .

الفصل الثالث:

انعكاسات الإنهيار على العراق

المبحثالأول:خلفيات الغزو العراقي للكويت

المطلب الأول:الخلفيات السياسية

المطلب الثاني :الخلفيات الإقتصادية

المطلبالثالث:الخلفيات العسكرية

المبحثالثاني:الغزو الأمريكي للعراق

المطلبالأول:أسباب الغزو

المطلبالثاني:مراحل الغزو

المطلب الثالث:الإحتلال

المبحث الثالث:الموقف الروسي من الإحتلال الأمريكي للعراق

المطلب الأول:ردود الفعل السياسية الروسية للغزو الأمريكي للعراق

المطلب الثاني:تداعيات الإحتلال على مستقبل العلاقات الأمريكية الروسية

تمهيد :

بعد تفكك الإتحاد السوفياتي وظهور روسيا الإتحادية كدولة مستقلة عام 1991 أبقت روسيا الإتحادية على علاقات متميزة مع العراق فقد تعتبر روسيا من أهم الفواعل التي لعبت دورًا مؤثرًا في منطقة الشرق الأوسط مستغلة في ذلك مقوماتها السياسية والعسكرية والإقتصادية أن هذه العلاقات تأثرت بمتغيرات دولية كثيرة كان أبرزهَا هيمنة الولايات المتحدة كقوة عظمى على النظام الدولي وإنغماس هذه القوة عالميًا بصورة مباشرة وعميقة بالملف العراقي،فمنذ عام 1991 التي تعتبر حقبة حاسمة على الساحة الدولية ألا وهي الغزو العراقي للكويت إذ شكلت هذه الفترة إنتقال وتحول عميق وجذري في مسار العلاقات الدولية باعتبارها أهم منطقة في العالم وأكثرها حساسية وتعقيدًا،وُصولا إلى الحرب الأمريكية على العراق 2003 والأوضاع التي إستجدت بعدها مع التواجد الأمريكي العسكري المباشر في العراق تثبت أن المتغير الأمريكي أكثر من علاقات أي دولة أخرى مع العراق ذلك أن روسيا الإتحادية القوة الأكبر التي تقلق الولايات المتحدة من تحركها إتجاه أي دولة ومن هنا يمكن أن نبين أهم الخلفيات التي كانت لها أثرا كبير على المنطقة العربية ألا وهي العراق إضافة إلى أهم المراحل التي غزت بها الولايات المتحدة العراق خلال فترة 2003 إضافة إلى أهم المواقف والعلاقات الروسية إتجاه الولايات المتحدة خلال فترة مابعد الإحتلال .

المبحث الأول: خلفيات الغزو العراقي للكويت

المطلب الأول: الخلفيات السياسية

من الناحية الدولية كان العالم في هذه الفترة يمر بفترة شبه إنتقالية تمثلت في إنهيار الإتحاد السوفياتي وبداية إنسحابه من الساحة الدولية، وفي نفس الوقت إنفردت الولايات المتحد الأمريكية بالهيمنة،وإعتبرت أمريكا العراق بعد إنتهاء حربها مع العراق **(ينظر إلىالملحق رقم08)**قوة إقليمية يمكن التعامل معها وهذا ما يفسر اللقاءات الثنائية بين البلدين،ومنها المقابلة الشهيرة بين صدام حسين والسفيرة الأمريكية في بغداد إيريل غلاسيي يوم 25 جويلية 1990م .[1]

وبعد الإتهامات التي رما بها العراق الكويت حول حقل الرميلة المشترك بينهما جاء بعدها دور جزيرتي (روبة وبوبيان) [2]حيث طالب صدام حسين بإعطائها للعراق وذلك من خلال زيارته لدول الخليج،وخلال إنعقاد مؤتمر الأوبك بالرياض طالبا فيها العراق كل من الكويت والإمارات بعدم التلاعب والتأمر وهنا تفاقمت الأزمة لتشمل كل دول الخليج العربي مع العراق،ورفض العراق الإعتراف بإستقلال الكويت لأنه يعدها جزء لا يتجزأ من ولاية البصرة كما كان وضعها في العهد العثماني،وكان يُطالب بها وهي تحت الحكم البريطاني فسارع إلى إرسال قواته إلى الحدود معها عقب الإستقلال راغبا في السيطرة على إحتياطي النفط الموجود لدى دولة الكويت كي يحل مشكلاته المالية، ولقد كان السياسيون الغربيون على معرفة بأن شيئًا ما سيحدث و أن ما يجري في المنطقة قابل لإنفجار كبير وكانوا يعلمون نوايهم جيدًا ولم يكن الأمر يخيفهم لأنهم في نفس الوقت كانوا يخططون إلى إثارة الفوضى في منطقة الخليج العربي خاصة ومنطقة الشرق الأوسط عامة ويصرون على نشر قوة عسكرية أمريكية في المنطقة (3).

---

[1] الكسندر وسيمون عساف، العراق و قيام المقاومة، مركز الدرسات الإشتراكية، مصر، 2006، ص 57.

[2] وهما جزيرتان واقعتنان شمال الكويت وعلى بعد كيلو مترات قليلة جدا عن الحدود العراقية وكانت العراق تطالب بهما منذ الإحتلال البريطاني، ينظر إلى: الكسندر وسيمون عساف، العراق و قيام المقاومة، المرجع سابق، ص 25.

[3] احمد يوسف احمد، النتائج و التدعيات على الوطن العربي" إحتلال العراق و تدعياته عربيا و إقليميا و دوليا "، مركز درسات الوجدة العربية، بيروت، لبنان، 2004، ص 331 .

وبدَا تدخلُ جامعة الدول العربية خجولاً جدًا في إدارة الملف " .... وما هو إلا قصفُ دبلوماسي و أنه سيفشل و لاَقيمة لهْ " .[1]

ومنذ بداية هذه الأزمة في الخليج أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية أنها ساتقف إلى جانب الكويت في حال تعرضها للخطر ومع تصاعد وتيرة الأزمة وضفت الولايات المتحدة الأمريكية علاقاتها مع بعض الدول العربية الصديقة من أجل إيجاد مخرج للخلاف بين الدولتين وفي ذات الوقت كانت تظهر إلتزامها بأمن أصدقائها في الخليج بعد أن ظهرت بوادر الخطر المحدق حول أبار النفط حيث أصبحت تهدد المصالح الحيوية لها ولحلفائها وهنا سارعت للإتفاق مع الدول الغربية الأخرى على إتخاذ الإجراءات لمواجهة العراق وبدأت بتطبيق مجموعة من العقوبات ضده، ثم عمل الرئيس جوج بوش الأب على تكوين تحالف دولي ضد العراق بعد أن حصلت على موافقة الكونغرس الأمريكي بتفويضها لإعلان تللك الحرب.[2]

فكان تجميع قوات التحالف الدولي من قِبل الولايات المتحدة الأمريكية، ولم يكن إندلاع حرب الخليج الثانية بعد إجتياح العراق للكويت عباثيًا بل كان مسبوقًا بمقدمات هي جزء من أسباب الحرب، والتي كان لها الدور الأساسي في تأزم الوضع في المنطقة وصولاً إلى الإجتياح والذي كان يعبر عن هذه الأزمة حيث كان العراق يتطلع إلى أداء دور إقليمي في منطقة الخليج بعد إنتهاء حربهِ مع إيرانوكان التهديد الإيراني مستمر تجاه دول المنطقة و كانت العراق الدولة الأولى التي تتصدا لإيران (3).

لكن دول الخليج فضلوا الحماية الأمريكية على العراقية لأن مساعي العراق كانت تبحث عن أداء دور آخر يسمح لها بتحقيق توازن إستراتيجي مع إسرائيل من خلاله

---

[1] جورج قرم، إنفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق 1956 /2003، تر: محمد علي مقلد، دار الفاربي، بيروت، 2006، ص568 .

[2] الكسندر وسيمون عساف، العراق و قيام المقاومة، مرجع سابق، ص 68,

[3] احمد يوسف احمد، النتائج و التدعيات على الوطن العربي" إحتلال العراق و تدعياته عربيا و إقليميا و دوليا، مرجع سابق، ص 35.

يمكنها فرض رأيها على الصراع العربي الإسرائيلي،هذا الأمر الذي لم تسمح الولايات المتحدة به حيث تعاملت مع الإجتياح العراقي للكويت كمبرر لشن عدوانها عليه [1].

فيما سمح الواقع العربي الإقليمي للولايات المتحدة الأمريكية بالتدخل في الشؤون العربية ومن ضمن هذه الدول نجد مصر الحليف الأقوى للولايات المتحدة في المنطقة بعد الكيان الصهيوني، وهذا ما زاد من تفرقة أبناء الشعب العربي وزاد من حالة التفكك والفشل في تحقيق أي هدف من أهداف النظام العربي المعلنة وهي نفسها التي كانت تؤيد فكرة الإنتماء لأمة واحدة من أجل تحقيق تنمية عربية مشتركة وتجاوز مصطلح الطابع القطري والإنتقال إلى المفهوم القومي (2).

المطلب الثاني: الخلفيات الإقتصادية

إن إندلاع الغزو العراقي للكويت خلال فترة 1991 إزدحمت فيه الأعمال الدولية بالعديد من الموضوعات المهمة فقد كانت المتغيرات العالمية الناجمة عن حدوث الأزمة الإقتصادية الغربية وإنهيار الإتحاد السوفياتي،فبعد ثمانية سنوات من الحرب البعثية والمعارك مع إيران وجد صدام حسين(3)**(ينظر إلى ملحق رقم 09)**إن هذا النزاع لم يجلب له أي مكاسب إستراتجية أو إقتصادية لذلك ما كادت إيران أن تعلن قبولها عن وقف إطلاق النار والعوامل الإقتصادية الخانقة وهي إنخفاض سعر برميل النفط عام 1990 مما حال دون تسديد ديونه المترتبة عنه للدول الأجنبية رغم شطب معظم الديون المترتبة على الدول العربية [4].

---

[1] جورج قرم، إنفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق 1956 /2003، مرجع سابق، ص463.

[2] إدريس لكريني، التدعيات الدولية الكبرى لأحداث 11 سبتمبر: من غزو أفغنستان إلى إحتلال العراق، المطبعة والورقة الوطنية، مراكش 2005، ص182 .

[3] ولد صدام حسين ولد28افريل1937رئيس الجمهورية والأمين القطري للبعث العربي الإشتراكي توفي عام 2006 من ديسمبر ينظر إلى خليل الدليمي ، صدام حسين من الزنزانة الأمريكية، تح إنصافا لعجي ، شركة المنبر للطباعة المحدودة، االخرطوم ، السودان، 2009، ص25.

[4] سعد شاكر شلبي، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة مابعد الحرب الباردة، اطروحة لنيل درجة الماجستير جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، كلية العلوم السياسية،الاردن، 2008/1429، ص35.

كما تزامن مع ذلك تنامي القدرات المالية التي وصلت إليها الكويت ما قبل الإجتياح بحيث أثارت مشاكل عديدة للعراق فكان ذلك الموقف ينطوي على التقليل من الإنتاج المحلي النفطي ذي الكلفة العالية للولايات المتحدة والإحتفاظ باحتياط كبير للمستقبل (1).

كما أن إعتماد بعض الدول الصناعية المستهلكة للنفط بصورة متزايدة على الدول المنتجة له جعل من إدارة سياسة الإنتاج والإستهلاك خاضعة للدول الصناعية التي عملت على تجريد هذه السلعة الإستراتجية من أهميتها الأمر الذي عرض المنتجين إلى التهديد الجدي فدعى العراق لإستخدام هذه السلعة الإستراتجية وفق ما أسماه معارك التحرير والتنمية حتى أن القوى الغربية على رأسها الولايات المتحدة بشكل خاص لمواقف الكويت،فأصبحت أسعار النفط مدار صراع طويل على جميع المستويات المحلية والدولية،وهنا اتبعت الولايات المتحدة إستراتجية محددة الغرض مبنية على علاقتها الإقتصادية بدول العالم التي كانت جزء من الإستراتجية تبناها الرئيس بوش الأب (2).

في قوله "من يتحكم بطرق الوصول إلى الموارد النفطية الموجودة في منطقة الخليج والشرق الأوسط سوف يتمتع بنفوذ سياسي كبير على سياسات الدول الصناعية المهمة في أوروبا وشرق آسيا (3).

فقد يكون البعد الاقتصادي هو أهم العوامل التي أدت إلى الغزو بالرغم من الذرائع العديدة التي أثارها النظام العراقي مبررًا الغزو والإحتلال، فقد قدرت العائدات النفطية 15 بليون دولار خلال تلك الفترة إقترض العراق من الدول الأجنبية 35 بليون دولار أما الدول العربية 35 بليون دولار معظمها لحساب الكويت إلا أن الأزمة الراهنة بين العراق والكويت هي محصلة طبيعية لغياب الديمقراطية كما جاء في مذكرة العراق المرسلة إلى جامعة الدول العربية في 16 يوليو 1990 والتي توضح طبيعة الوضع بالنسبة للقيادة

---

(1) سامي عصاصة، وثائق حرب الخليج حقيقة ماجرى في مؤتمر القمة العربية في القاهرة دور الرئيس محمد حسني مبارك فيها آل آلية المؤتمر، ط1،مكتبة بيسان للتوزيع ، ببروت 1994، ص30.

(2) نهلة محجوب أحمد، حرب الخليج الثانية والعلاقات الامريكية، بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الخرطوم، كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية، شعبة العلوم السياسية،السودان،2003، ص45.

(3) صالح خلف صالح ، آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية الامريكية 2008/1988،درجة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الاوسط للدراسات العليا، كلية الآداب، قسم العلوم السياسية،الاردن 2010/1431، ص75.

العراقية بأن الكويت خرجت عن إيطار المفاهيم القومية العربية وتتعمد إحتلال الأراضي العراقية وسرقة نفطه وتتبع سياسة مكشوفة إمبريالية ضد العراق والأمة العربية (1).

المطلب الثالث: الخلفيات العسكرية

لقد وضعت الولايات المتحدة الأمريكية أمامها هدفا يتمثل بضرورة ملئ الفراغ في منطقة الخليج العربي ،وفرض هيمنتها على المنطقة بعد إنسحاب الإتحاد السوفياتي من أفغنستان وإنشغاله بقضايا داخلية تتعلق بتفكك الدولة ،فكان الدور الإستراتيجي المرسوم الذي قامت به الولايات المتحدة يتطابق مع الدور الذي قامت به بريطانيا في عهود سابقة لأمن الخليج (2).

ثم برزت مشكلات عديدة أثرت على العلاقة بين الولايات المتحدة والعراق التي كانت تهدد أمن إسرائيل من أهمها تنامي قدرات العراق عسكريا في مجال الصواريخ ،إتهام العراق بالسعي لِتصنيع المدفع العملاق،إن سعي الوجود العسكري الأمريكي في المنطقة كان يهتم بتعظيم نفوذ الولايات المتحدة من أجل منع الإختلال في التوازن بين القوى في المنطقة على الصعيدين الدولي والإقليمي لصالحها ولصالح إسرائيل،[3] وهكذا فإن الإستراتجية الأمريكية حيال منطقة الخليج كانت واضحة حتى قبل إقدام العراق على إجتياح الكويت هو العمل الذي وضعته الإستراتجية الأمريكية في إعتباراتها وفق تصورات وإستعدادات أرادت من ورائها شن الحرب من أجل السيطرة على نفط المنطقة لتتمكن من إقامة قواعد عسكرية فقد يعتبر الإجتياح العراقي للكويت هو الذي وفر الذريعة لتحقيق تلك الأهداف إلى جانب التخلص من القوة العسكرية العراقية بإعتبارها عنصر التهديد في المنطقة فقد جاء في قول الرئيس الأمريكي جيمي كارتر في رسالته السنوية عام 1980 من شهر شباط (4).

---

(1) سعد شاكر شلبي، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة مابعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص41.

(2) ابو جاموس ماجدة عودة الله، سياسة الولايات في منطقة الخليج بعد إنتهاء الحرب باردة وأزمة الخليج 1996، عمان، مديرية المطابع العسكرية، ص60.

(3) الجبلي فاضل، الآثار الإقتصادية لغزو الكويت الغزو العراقي للكويت الخبرات المستخلصة والخروج من الأزمة،منتدى الفكر العربي،عمان، د س،ص85.

(4) سهر عبد الكريم جاني، حرب الخليج الثانية، دار الحصاد للنشر،دمشق، 2007، ص36 .

حيث عبر في رسالته عن أي محاولة من أي قوة خارجية للسيطرة عن منطقة الخليج العربي سوف تعتبرإعتداء على المصالح الحيوية للولايات المتحدة بمعنى آخر فإن إستعمال القوة العسكرية في الخليج أصبح أمرًا واردًا إستنادًا إلى هذا المبدأ وذلك لِمنع أي محاولات سوفياتية داخل المنطقة(1).

كما حاولت الولايات المتحدة خلق نوع من التوتر العسكري في العراق بعد أن تعرضت مصالحها للتهديد من قبل العراق هذه المصالح لها معانٍ جيو إستراتجية تتمثل بالأهمية العسكرية للمنطقة وذلك لقربها من الإتحاد السوفياتي أنذاك حيث يمكن السيطرة من خلالها على مخارج النفوذ السوفياتي على مناطق العالم المختلفة فمن الأهداف الأمريكية في منطقة الخليج أبرزها:

- ردع أي هجوم عسكري ضد مصالح الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة التي من أهمها دول الخليج العربي .
- زيادة نفوذ الولايات المتحدة في العالم ومنطقة الشرق الأوسط.
- بسط الأهداف الإستراتجيةالأمريكية بحيث لايمكن التفريق بين الأمن العسكري والأمن الإقتصادي (2).

فقد جاء الإجتياح العراقي للكويت لكي يلبي الرغبات الأمريكية التي كانت تدور في البال وفكر الرئيس الأمريكي جورج بوش الأب الذي إستغل ذلك أحسن إستغلال وفرصة لتحقيق هذه الأهداف حيث أن الولايات المتحدة عادة مرة أخرى إلى تحمل مسؤولية قيادة العالم حيث أنها لم تستطع أن تبقى مكتوفة الأيدي حيال تحكم العراق ب 20%من مخزون النفط العالمي،على الرغم من وجود رغبات لدى بعض القادة العسكريين في الولايات المتحدة بوجوب إعطاء العقوبات الإقتصادية فرصة لتفعل فعلها قبل تنفيذ عملية عسكرية ضد العراق(3).

---

(1)هدار ليون، عاصفة الصحراء فشل السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، الدار العربية للعلوم والنشر، بيروت، 2005، ص 76.

(2)فيدال ديمونيك، الخليج مفاتيح لفهم حرب معلنة، تر: إبراهيم العريس، دار قرطبة، قبرص، 1991، ص85 .

(3)سهر عبد الكريم جاني، حرب الخليج الثانية، مرجع سابق، ص 50.

المبحث الثاني: الغزو الأمريكي للعراق

المطلب الأول: أسباب الغزو الأمريكي للعراق

يعتبر الإحتلال الأمريكي للعراق في عام 2003 تتويجًا للسياسة الأمريكية الثابتة تجاه العراق التي إمتدت طوال 15 عامًا من بداية التخطيط لتدمير كيان العراق كشعب و دولة لتأتي بعدها الحرب وتشكل كارثة إنسانية حيث شكل منعطفا حاسما في تاريخ العراق وخطيرًا في نفس الوقت فالغزو أطاح بالدولة العراقية ونشر الفوضى والتخريب في البلاد ،كما أن الغزو الأمريكي للعراق كان ومايزال نتيجة ثانوية من مواقف السياسة الأمريكية تجاه العراق لأنها تهدف لإحداث مأساة إنسانية وقد حول الغزوالأمريكي للعراق إلى بلد محتل ومدمر تتلاعب به القدرات العسكرية للقوة المحتلة وعمليات المقاومة وأساليب الإرهاب ولقد كان لهذا الإحتلال أسباب عديدة منها:(1)

1) الأسباب المباشرة

√ أهمها كان المحافضة على المصالح الأمريكية الحيوية في المنطقة التي تعرضت للتهديد جراء العمل العسكري الذي قام به العراق ضد الكويت دون أن يحسب النتائج التي قد تتمحض جراء هذا العمل، ويعتبر مبدأ الإستمرارية للسياسة الخارجية المريكية تجاه المنطقة العربية بشكل عام و العراق بشكل خاصوهو الإتجاه العام لسياسة الولايات المتحدة الأمريكية مهما إختلفت الإدارة الحاكمة(2).

√تأكيد الهيمنة الجيوسياسية للولايات المتحدة المريكية عالميًا ومحاولة الهمينة تطلبت منها السيطرة على منطقة الشرق الوسط .

√التهديد الذي أطلقه الرئيس العراقي مطلع سنة 1990 بأنه سوف يدمر نصف إسرائيل إذا حاولت أن تفعل شيئا ضد العراق للسلاح الكيماوي المزدوج(3).

---

(1) براون سيوم، وهم التحكم القوة السياسية الخارجية في القرن الواحد والعشرين، تر:فاضل جنكر، شركة الحوار الثقافي، بيروت، 2004، ص 87.

(2)احمد إبراهيم محمود، العراق و أسلحة الدار الشامل أبعاد الصراع مع الولايات المتحدة ولجنة اليونيسكو، مركز السياسات الخارجية و الإستراتيجية، القاهرة،مصر، 2004، ص43.

(3)سهر عبد الكريم جاني، حرب الخليج الثانية، مرجع سابق، ص 62.

√ إن ضرب العراق من قبل الولايات المتحدة الأمريكية سوف يعطي درسا حقيقيًا لأي قوة إقليمية تتحدي الولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد أن أصبحت مهيمنة في العالمدون وجود أي منافس لها في هذا الفترة .

√ تركيز الولايات المتحدة الأمريكية لمنع قيام الوحدة العربية من خلال طرق عديدة تاتي في مقدمتها الدعم المستمر للكيان الصهيوني والإبقاء على حالة عدم الإستقرار في الوطن العربي (1).

[1] إدريس لكريني،التدعيات الدولية الكبرى لأحداث 11 سبتمبر: من غزو أفغنستان إلى إحتلال العراق، مرجع سابق، ص201 .

2) الأسباب غير المباشرة :

v القضاء على الرغبة العراقية في الهيمنة على منطقة الخليج العربي حيث أدرك مخططو وواضعوُ السياسة الأمريكية وُجود رغبة لدى العراق بأن يصبح قوة إقليمية لفرض سيطرته على المنطقة والظهور بمظهر القوة المتحدية للولايات المتحدة الأمريكية خاصة بعد توقف الحرب العراقية الإيرانية فبدأ العراق في إعادة تنظيم جهوده لبناء قاعدة تكنولوجية لم يشهد العالم الثالث لها مثيل والتي كان من أبرزها :

- الحصول على التقنية الأزمة لإطلاق منظومة القادرة على حمل الأقمار الصناعية.
- إمكانية استخدامه للسلاح الكيماوي المزدوج الذي استطاع إنتاجه (1).

vالعمل على تحجيم دور العراق ونفوذه السياسي والاقتصادي في منطقة الخليج أو في مستوى العلاقات وإمتدادته النفطية في منطقة الأوبك .

v الرغبة في معاقبة القيادة السياسية للعراق حيث لم تكن رغبة الولايات المتحدة المريكية في معاقبة العراق وقيادته وليدة الموقف الذي عجل به صدام حسين عند إصداره الأوامر بإحتلال الكويت بل توجهات العراق كانت محط المتابعة والإهتمام من قبل المعانين في الإدارات الأمريكية، وكان خروج العراق منتصر في هذه الحرب سيمثل زيادة في اسهمه السياسية والإقتصادية في المنطقة مما سيشكل عامل تهديد وخطر على جميع الدول الخليجية والتي سيفرض عليها سياسات معينة لغرض أن تتبعه وبهذا ستكون مصالح الولايات المتحدة الأمريكية معرضة للخطر أيظًا .(2)

---

(1) مصطفى نادية محمود،نزع أسلحة العراق بالقوة أخذ حلقات المسلسل في العدوان على العراق خريطة أزمة مستقبل الأمة، البحوث والدراسات السياسية، القاهرة، 2003، ص64.

(2) بكري محمود، جريمة أمريكا في الخليج، العربية للطباعة والنشر،القاهرة، مصر، 1991، ص85.

المطلب الثاني: مراحل الغزو

1 _ مرحلة إحتواء العراق:

وهي السياسة الأمريكية المتبعة تِجاه العراق خلال الفترة من كانون الثاني 1993 إلى غاية دخول القوات الأمريكية إلى العراق 2003 إذ سعت الولايات المتحدة الأمريكية لإتباع إستراتجية جديدة من أجل فرض هيمنتها على الشرق الأوسط فكانت سياسة الإحتواء المزدوج 1993 التي إبتكرتها مارتن أندريك(1) مساعد وزير الخارجية الأمريكية مادلين أولبرايت(2) لإحتواء كل من العراق وإيران اللذان كان يَشغلان نقطة المواجهة الحقيقية للسياسية الأمريكية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، [3]سرعان ما فقدت هذه السياسة في علانيتها وأثبتت فشلها في احتواء الدولتين فسارعت لإجراء التغيرات الضرورية في إستراتجيتها خاصة بالنسبة للعراق من خلال الخطوات

---

(1) مارتن أندريك مدير مركز سابان لسياسة الشرق الأوسط في معهد بروكنغز ولد في إنكلترا وتعلم في أستراليا وهاجر الولايات المتحدة الأمريكية سنة 1982 وكان مستشار كلنتون لشؤون الشرق الأوسط ف–ي مجلس الأمن القومي ومساعد لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى وواحد من الدبلوماسيين الأمريكيين البارزين ، ينظر إلى: مارتن اندريك، أبرياء في الخارج ،تر: عمر سعيد الأيوبي ، دار الكتاب العربي ، بيروت، 2010 ، ص2.

(2) وهي ماري آنا كوربولوفا ولدت في مدينة براغ عاصمة تشيكوسلوفاكيا كانت تنتمي إلى الحزب الديمقراطي كانت أول إمرأة تتسلم منصب وزير الخارجية في الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن سماها الرئيس بيل كلينتون في 5ديسمبر 1996 لتكون وزيرة الخارجية في فترته الرئاسية الثانية لتصبح بعدها وزيرة الخارجية الرابع والستين للولايات المتحدة الأمريكية ، ينظر إلى مدلين أولبرايت ، مذكرة إلى الرئيس المنتخب، ط 1، الدار العربية للعلوم ناشرون، مصر، 2008، ص3.

(3) علي صابر صباح،الاحتلال الأمريكي للعراق وإشكالية بناءالدولة2003–2014، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2014–2015، ص24.

إقرار قانون تحرير العراق:

بعد بروز عناصر جديدة لها إنعكست على مسار الأحداث منطقة الشرق الأوسط والتي تمثلت بالكشف عن تطورات كبيرة في مجال الأسلحة الكيماوية والصواريخ طويلة ومتوسطة المدى القادرة على حمل رؤوس النووية والبيولوجية والصواريخ المضادة، والتي جاءت من خلال الحصول على إعترافات أدلى بها حسين كامل على البرنامج العراقي العسكري بعد هروبِه إلى خارج العراق سنة 1995 عن نشاطات العراق في هذا المجال وإعترافات عدد من العاملين في البرنامج ذاته من العلماء العراقيين،وقد دعا هذا الأمر مجموعة المحافظين الجدد لِكتابة خطاب مباشر إلى الرئيس بيل كلينتون،(1) بتاريخ 26 جانفي 1998 يطالبونه بإنتهاز الفرصة والإعلان عن الإستراتجية الكفيلة بتأمين مصالح الولايات المتحدة الأمريكية وحلفائها في العالم (2).

(1)ولد في 19 اوت 1946 وهو سياسي أمريكي كان الرئيس الثاني والأربعين للولايات المتحدة تولى المنصب وهو في الست والاربعين من عمره بدات رئاسته بعد إنتهاء الحرب الباردةعمل بالمحامات وشارك في الإنتخابات رئاسة الحزب الديمقراطي سنة1988ينظر إلى بيل كلنتون، موسوعة المقاتل من الصحراء، 10 ديسمبر 2013، ص3.

(2)شلبي سعد شاك، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة مابعد الحرب الباردة، عمان، رسالة ماجستي، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا،الاردن، 2008، ص45.

فتواصل الرئيس كلينتون بموجب هذا الخطاب مع مجموعة من المحافظين الحد من طرح مشروع قانون تحديد العراق الذي أقره الكونغرس ساري المفعول ملزما بعد أن وقعه الرئيس الأمريكي في 31 جانفي1998.

توظيف قرارات مجلس الأمن الدولي:

جرت عملية تدمير أسلحة الدمار الشامل العراقية عبر عدة من القرارات الصادرة من مجلس الأمن الدولي، واللجنة التي تقوم بالمهمات تسمى ب اليونسكوم حيث أصدر المجلس عدد من القرارات لإغراض عمل اللجنة.

ثم أخذ أصحاب مشروع القرن الأمريكي الجديد يطالبون بزيادة الإتفاق على الدفاع عن السياسة الخارجية من أجل التأثير والحد من وجود المزايا التجارية قصيرةالمدى التي كانوا يرون فيها بأنها تهدد الإعتبارات الإستراتجية لبلدهم(1).

إستغلال أحداث 11 سبتمبر 2001 :

منحت هجمات 11 سبتمبر إدارة بوش ما كانت تفتقر إليه ذريعة غزو العراق تكون قابلة للتصديق من الشعبالأمريكي، إذ بادر الرئيس بوش بإطلاق شعاره المتعلق بالحرب العالمية ضد الإرهاب معتبرًا إياها أقسى من أي حرب دخلتها الولايات المتحدة الأمريكية فقال إن حربنا ضد الإرهاب تبدأ بالقاعدة ولكنها لا تنتهي عندها ولن تنتهي هذه الحرب إلا عندما يتم القبض على كل مجموعة إرهابية دولية بإيقافها وتحقيقها ... ومنذ اليوم الأول فإن كل أمة تستمر في إحتضان أو دعم الإرهابستغيرها الولايات المتحدة الأمريكية نظاما معاديا لها.(2)

مرحلة الغزو العسكري المباشر 17 مارس 2003 :

ظلت إدارة جورجبوش الإبن تؤكد على أن العراق يمتثل لمضمون المقرر 1441 الصادر عام 2002 وبأنه سيواصل عمليات الخداع و الإخفاء ولذا جاءت مطالبة التيار المحافظ الجديد في الإدارة الأمريكية لإسقاط نظام الحكم في العراق وإنطلقت من هذا المنظور لتوثيق الحلقة الأولى من مسار إستراتجية نشر القيم الأمريكية في منطقة تشكل

---

(1)دوغلاس ج فايت، الحرب والقرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الإرهاب، تع: سامي بعقيلي، الإنتشار العربي، بيروت، لبنان، 2010، ص25.

(2)علي صابر صباح، الاحتلال الامريكي للعراق و اشكالية بناء الدولة، مرجع سابق، ص 28 .

في أنٍ واحد فضاء حيوي للمصالح الأمريكية ومركز العداء الراديكالي للنموذج الأمريكي، فقامت الإدارة الأمريكية بتوظيف إستراتجية متعددة الأبعاد من خلال التشكيك في التزام العراق مع لجنة الأنموفيك الدولية للطاقة الذرية (1) .

وعندما بدأت قوات التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية عملياتها العسكرية في العراق 2003 مستندة إلى مجموعة من المبررات التي دفعت الولايات المتحدة الأمريكية للقيام بهذا العمل العسكري:

- أن العمليات العسكرية ضد العراق ضرورية بسبب إستمرار إنتهاك العراق لإلتزاماته بنزع السلاح بموجب قرارات المجلس الأمن ذات الصلة يضمن ذلك القرار 1441 وإن العمليات العسكرية سيتضمن الإمتثال لهذه الالتزامات .
- إن هذه الأعمال العسكرية مصرح بها بموجب قرارات مجلس الأمن من النافذة يضمنها القرارين 678_ 687 كون القرار 687 فرض إلتزامات على العراق وخاصة إلتزامات نزع السلاح وإعتبارها شرطا لوقف إطلاق النار، وبعد انتهاء العمليات العسكرية في العراق في 2003 بدأت مرحلة جديدة من مراحل توتر العلاقات الدولية هي مرحلة القطب الأوحد والضربات الوقائية والخروج على نظام الأمن الجماعي وإنتهاك الشرعية والفوضى الدولية(2).

المطلب الثالث : الإحتلال

يمثل الإحتلال الأمريكي للعراق تطبيقاً لإستراتيجية الأمن القومي الأمريكي التي تبنتها إدارة جورج بوش الأب في سبتمبر 2002 وخاصة مبدأ الضربات الوقائية، حيث يمكن القول أن العراق كانت ساحة الإختبار الأولى لهذه الإستراتيجية الجديدة برغم من أن الإدراة الأمريكية قدمت هذه الإستراتيجية كا رد على هجمات 11 سبتمبر التي وقعت في نيويورك، ولقد كانت الأفكار التي تظمنتها تتمثل في واقع الأمر تطبيقاً عمليا لأفكار كبار

---

(1) محمود أحمد إبراهيم، عملية التفتيش الدولي في العراق:الأبعاد والدلالات في العراق، مركز الدراسات السياسيةو الاستراتجية بالاهرام، القاهرة، 2003، ص84.

(2) داودي حسنين محمدي، غزو العراق بين القانون الدولي والسياسة الدولية، منشأة المعارف، الاسكندرية، القاهرة،2004، ص3.

مسؤلي إدارة جورج بوش الأب حيث وجدوا في هجمات 11 سبتمبر فرصة مثالية لتطبيق أفكارهم التوسعية والتدخلية على الساحة الدولية . [1]

إن إحتلال العراق والإطاحة بنظام حكم صدام حسين يحقق لإدارة بوش مكاسب مباشرة تتمثل في القضاء على ما يمثل هذا النظام من تهديد مزعوم للولايات المتحدة الأمريكية على النفط العراقي والإحتفاظ بوجود عسكرها في منطقة حيوية بالغة الأهمية حيث يصبح العراق الركيزة الأساسية في الوجود العسكري الأمريكي في الخليج بصورة دائمة حيث كانت الولايات المتحدة الأمريكية تسعى إلى إستغلال إحتلالها للعراق وتحقيق أهدافها الخفية .(2)

ولقد إستفادت إسرائيل من هذه الحرب بشكل كبير منها فأعتبرت بمثابة حرب سابعة في المنطقة وتنوعت مكاسبها بين الإقتصادية والعسكرية و الإستراتيجية، فإدارة بوش كانت تسعى لتقديم العراق كانموذج إسترشادي في التحول الديمقراطي للدول العربية غير أن الحقيقة تشير إلى أن مزاعم نشر الديمقراطية في العالم العربي عبر النموذج العراقي هي مجرد محاولة مصطنعة من جانب إدراة بوش لتزيين الإحتلال الأمريكي للعراق .(3)

كان حجم القوة الأمريكية باديًا للعيان قبل حرب 2003 بزمن طويل حيث أن الولايات المتحدة الأمريكية بعد حرب الخليج الثانية 1991 بأت في إقامة نظام عالمي جديد تكون الغلبة فيه لإدارة واشنطن وقد وصف نعوم تشومسكي في ذلك الوقت المفهوم الأمريكي المعارض بقوله " .....إن العدو الأضعف كثيرًا يجب أن يطحن لا أن يهزم فقط "، وقد أسهمت حرب العراق 2003 في إيصال هذه الرسالة إلى العالم بكل وضوح(4).

---

[1] ابو بكر الدسوقي، العراق و العقوبات الذكية، السياسة الدولية، ع 145، 1999، ص152 .

[2] بكري محمود، جريمة أمريكا في الخليج، مرجع سابق، ص89.

[3] علاء فواز احمد القضاة، السياسة الخارجية الأمريكية في ظل إدارة المحافظين الجدد: دراسة حالة العراق، المركز الديمقراطي العربي، برلين،المانيا، 2021، 67.

[4] ممدوح حامد عطية، أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط :بين الشك واليقين، دار الثقافة لنشر، القاهرة، 2004 ، ص 62 .

قامت الولايات المتحدة الأمريكية بحملة شرسة داخل المحافل الدولية وخارجها والغرض منها دفع المجتمع الدولي إلى دعم أطروحاتها وتأييد إتهاماتها للعراق وذلك من أجل الحصول من مجلس الأمن الدولي على قرار يجيز لها إستخدام القوة ضد العراق، ولقد تميزت إدارة الولايات المتحدة للملف العراقي بالتخبط والإضطراب فتارة تبرر الضربة على أساس أنها تكافح الإرهاب لأن العراق تصنف ضمن محور الشر وتارة أخرى بذريعة فرض إحترام الشرعية الدولية والتي تجسدها قرارات مجلس الأمن وخاصة فيما يتعلق منها بالقضاء على أسلحة الدمار الشامل (1) .

تحت مبررحق الدفاع الشرعي عن النفس تندرج الحرب التي صممتها وخططت لها الولايات المتحدة الأميريكية لتخوضها ضد العراق بدعوى إمتلاك هذا الأخير لأسلحة الدمار الشامل يهدد بها أمن ومصالح الولايات المتحدة والعالم ككل مما يجعلهم يلجأون إلى إستعمال القوة والحرب لردع هذا التهديد والخطر الذي يشكله العراق بالنسبة لهم وذلك في إطار حق الدفاع الوقائي وحالة الضرورة التي أوجدها التهديد العراقي (2).

وكرر الرئيس بوش الإبن في خطاباته السياسية عن أفكاره في مواجهة دول محور الشر والتي ستوجه لهم الولايات المتحدة الأمريكية ضربات وقائية قبل أن تتفاقم أخطارهم وهذا المنهج الرايدكالي الجديد أوجب على الولايات المتحدة إستخدام القوة العسكرية ضد أي دولة تراها معادية أو أي دولة تسعى للِحصول على الأسلحة النووية أو تُساعد الإرهاب (3).

---

(1) محمد احمد، الغزو الأمريكي – البريطاني عام 2003 " بحث في الأسباب و النتائج"، مجلة جامعة دمشق، المجلد 20، ع 3،سوريا، 2004، ص15 .

(2) فيصل القاسم وآخرون، الفضائيات العربية وتغطية الحرب على العراق 2003، مجلة المستقبل العربي، ع ، 295، بيروت، سبتمبر 2003، ص 117 .

(3) علاء فواز احمد القضاة، السياسة الخارجية الأمريكية في ظل إدارة المحافظين الجدد: دراسة حالة العراق، مرجع سابق، ص70.

المبحث الثالث : الموقف الروسي من الإحتلال الأمريكي للعراق

المطلب الأول : ردود الفعل السياسية الروسية للغزو الأمريكي للعراق

إن إنحياز الموقف الروسي السوفياتي سابقًا إلى جانب التحالف الدولي الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية ضد العراق عام 1991،يعتبر بمثابة تغيير جوهري يقوم على إنهاء المواجهة مع النظام الرأسمالي والإتجاه إلى الإندماج معه تحت شعار الإعتماد المتبادل وتوازن المصالح بدلاً من توازن القوى،حيث جعل الإتحاد السوفياتي ينظر إلى هذه الأزمة بتفكير جديد وسياسة متقاربة مع الغربيون على هذا المنوال سارت السياسة الروسية بعد إنهيار الإتحاد السوفياتي إتجاه العراق وذلك بسبب خضوعها للغرب كليًا في تلكالفترة .[1]

لكن من جراء الضغوط الداخلية المتمثلة في القوى الوطنية والقومية داخل البرلمان الروسي وخارجه أُجبر الرئيس يلتسن ووزير خارجيته كوزيريف إلى إتباع خط أكثر توازنا وهنا بدأت تتشكل بوادر الموقف الروسي المعارض للسياسات الأمريكية إتجاه العراق في مجلس الأمن، وبعض المؤتمرات الإقليمية والدولية نظرًا للروابط الإقتصادية والعسكرية بين البلدين والضغوط الداخلية من القوى القومية والمحافظة وخاصة من جانب البرلمان .[2]

دفعت بروسيا إلى تأييد تخفيض العقوبات المفروضة على العراق منذ أوت 1990،وتأييد تمديد العمل بنظام النفط مقابل الغذاء ومساعدة بغداد في العودة إلى الأسرة الدولية كعضو كامل الحقوق،حيث إمتنعت عن التصويت على قرار أممي يحمل العراق مسؤولية التأخير في بيع النفط.[3]

---

[1] ختاوي محمد، النفط وتأثيره في العلاقات الدولية ، دار النفائس للنشر، بيروت، لبنان، 2010، ص415.

[2] الأمارة لمى مضر، الإستراتجية الروسية بعد الحرب الباردة وإنعكاستها على المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 368.

[3] رماش يوسف ، روسيا الاتحادية في البيئة الامنية الدولية التحديات والمواقف، اطروحة لنيل الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2016/2012، جامعة الجزائر3، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، قسم الدراسات الدولية، ص56.

بتاريخ 23 مارس 2003 بدا العدوان الأمريكي البريطاني على العراق وتم إحتلاله بالكامل وإ رتكبت جرائم تعاقب عليها الشرائع الدولية،بينما أعتبرت أمريكا وبريطانيا وحلفائهما أن الحرب تدخل ضمن سلسلة إجراءات القضاء على الإرهاب وتطويع دول المحور (1).

في البداية كان الموقف الروسي من الغزو معارضا رفقة ألمانيا وفرنسا مشكلا مايشبه جبهة دبلوماسية معارضة للولايات المتحدة الأمريكية غير أن هذه المعارضة لم تكن متبوعة بأي إجراء ضد الغزو لتكون روسيا شريكًا في التسوية فيما بعد والذي قد نتج عنه المزيد من فرصة التقارب الروسي الفرنسي والذي يمكن أن يشكل في حد ذاته توجها ضد القطبية الأحادية الأمريكية وبالتالي تحقيق الهدف الروسي وهو العودة بالمجتمع الدولي إلى التعددية القطبية (2).

وهكذا إعترضت روسيا الإتحادية على الحرب الأمريكية تجاه العراق 2003 وجاء هذا الإعتراض لإعتبارات إستراتجية وإقتصادية فالموقف الروسي كان قائما على الخشية من التداعيات الإستراتجية التي سوف تنجم عن هذه الحرب ،فروسيا الإتحادية تقلق من وجود قوات أمريكية ضخمة فضلا عن القلق من طبيعة الأهداف ألاَ حقة التي سوف تسعى الولايات المتحدة لتحقيقها وهنا ماعزز من موقف روسيا الإتحادية الرافض للحرب الأمريكية الأخيرة على العراق ،أن الموقف الدولي والإقليمي إزاء الحرب على العراق قد سادته أطياف من الجدل الحاد والأراء المتضاربة التي عبر عنها كثير من القيادات العالمية وهو عكس مما كان عليه الموقف الدولي والإقليمي إبان الحرب الأمريكية على أفغنستان من تأييد معلن من قبل البعض (3).

وفي الأخير يمكننا القول بأنه في كل الحالات ومهما كانت الأسباب والحجج المقدمة فان الدوافع التي دفعت الإدارة الأمريكية لشن الحرب على أفغنستان هي نفسها التي دفعتها لِشن الحرب على العراق، والتي لها إرتباطات بالعقيدة الدينية المتطرفة

---

(1) ختاوي محمد، النفط وتأثيره في العلاقات، مرجع لسابق، ص 155.

(2) زيدان ناصر، دور روسيا في الشرق الوسط وشمال إفريقيا من بطرس الكبر حتى فلاديمير بوتين، مرجع سابق، ص 226.

(3) علي فلاح،روسيا تعمل على عودة التعددية القطبية في العلاقات الدولية، الحوار المتمدن، ع 3533، يوم أول 5 ماي 2022، ص12.

للمحافظين الجدد في الإدارة الأمريكية بالإضافة إلى المبرر الإقتصادي التي تميله دواعي الهيمنة العالمية[1].

المطلب الثاني : تداعيات الإحتلال على مستقبل العلاقات الأمريكية الروسية .

إتسمت العلاقات الأمريكية الروسية بمتغيرات جديدة في تكوين العلاقات بين الدول والأمم على وفق قواعد ومصالح معاصرة غيرت من الطابع العام الذي ساد الحياة الدولية خلال عقود جديدة على خلاف فترة الرئيس بوريس يلتسن التي شهدت فترة التنافس والتوتر الذي طرأ على الساحة الدولية، فعند تولي الرئيس فلادمير بوتين إلى السلطة عام 2000 بمثابة رصاصة الرحمة التي أطلقت على أسوء عقود الضعف التي مرت فيها روسيا في التاريخ الحديث، فقد نجد فلادمير بوتين عمل على العديد من المبادئ لتحقيقها وهي تطوير دور روسيا في نظام دولي متعدد الأقطاب لايخضع لسيطرة قوة واحدة وكذلك استعادة دور روسيا في آسيا والشرق لأوسط وعدم السماح للغرب وبالأخص الولايات المتحدة الأمريكية بتهميش الدور الروسي في العلاقات الدولية .(1)

أما بالنسبة لعلاقات بلاده مع الولايات المتحدة الأمريكية فقد أظهر منذ توليه الحكم بأنه لن يتبع ذلك المسار الأمريكي الأوروبي الذي إتخذته روسيا أيام يلتسن،ففي بداية توليه للحكم شهدت العلاقات تبادل للزيارات بين كل من بوتين وبوش مما أظهر بشكل مبدئي العلاقات الطيبة وأن فكرة العداوة مابين الطرفين قد ولت وأنتهت بنهاية الحرب الباردة،كما سعت روسيا في عهد بوتين إلى تحسين علاقتها قدر الإمكان وعملت على تحسين دبلوماسيتها تفادي العزلة التي فرضت عليها عقب إنهيار الإتحاد السوفياتي .[3]

وعملت على مواجهة أي محاولة تسعى لتطويق روسيا من قبل الغرب فعلى المستوى الدولي إتجه بوتين إلى إستعادة دور روسيا ومكانتها الدولية ولعب أدوارًا نشطة

---

[1]الأمارة لمى مضر، الإستراتجية الروسية بعد الحرب الباردة وإنعكاستها على المنطقة العربية، مرجع سابق، ص 371.

[1]محمود ذنون الطائي، العلاقات الامريكية الروسية بعد الحرب الباردة، مرجع سابق، ص88.

[3]محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية الامريكية في عهد الرئيس فلادمير بوتين وجورج بوش2000/2008، اطروحة لنيل درجة الماجستير في العلاقاتالدولية، جامعة مؤتة،الاردن، قسم العلوم السياسية، 2009، ص 25.

في القضايا كالأزمة النووية الإيرانية وأبقى على التعاون الروسي معها كما رحب بوتين بترتيب العلاقات مع الصين وأجرى مناورات مشتركة في عام 2005.[1]

تميزت فترة أحداث 11 سبتمبر 2001 أصبح العالم يعيش مرحلة جديدة تختلف عن سابقيتها دفعت بالولايات لإكمال سياستها الكونية للسيطرة على العالم من خلال مكافحة الإرهاب كان التوافق بين البلدين من خلال تأييد روسيا للغزو الأمريكي لأفغنستان وتسهيل استخدام القوات في هذه الحرب مقابل اعتراف الولايات المتحدة بأن منطقة آسيا الوسطى والقوقاز منطقة نفوذ روسية،ففي عام 2004 أعلن بوتين في إجتماع مع قادة القوات المسلحة أن بلاده تطور جيلا حديدا من الأسلحة النووية كل هذا يهدف إلى لضما وأمن سيادة روسيا في مواجهة أي تهديدات مستقبلية ولها دور مهم في العلاقات الروسية الأمريكية كما جاء في تصريحاته أن روسيا الاتحادية لاتزال تنظر إلى السياسة الأمريكية على أنها مصدر خطر على المصالح الروسية.[2]

يمكننا القول بأن العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة اليوم هي الترجمة العملية لسياسة كليهما في إدارة مصالحه وطموحاته يلتقيان ويتصادمان أحيانا سواء في مجلس الأمن الدولي أو في المؤتمرات الدولية فقد نجد تداعيات العلاقات الأمريكية الروسية أثبتت للعالم بروز روسيا كقطب دولي مؤثر في الساحة الدولية وليس باستطاعة الولايات المتحدة الإنفراد بقيادة العالم وفرض إرادتها والدليل على ذلك دورها المستمر في الغزو الأمريكي للعراق وكذا التوجهات الجديدة للرئيس الأمريكي المنتخب الذي بعث بإشارات توحي الإعتراف بالدور الروسي لإدارة الأزمة .[3]

إستخدام القوات في هذه الحرب مقابل اعتراف الولايات المتحدة بأن منطقة آسيا الوسطى والقوقاز منطقة نفوذ روسية، ففي عام 2004 أعلن بوتين **(ينظر إلى ملحق رقم 10)**في إجتماع مع قادة القوات المسلحة أن بلاده تطور جيلا حديدًا من الأسلحة النووية كل هذا يهدف إلى لضما وأمن سيادة روسيا في مواجهة أي تهديدات مستقبلية ولها دور

---

[1] محمود محمد الكركي، العلاقات الروسية الامريكية في عهد الرئيس فلادمير بوتين وجورج بوش2000/2008، مرجع سابق، 43.

[2] أحمدحسين شحيل، السياسة الروسية إتجاه العراق 2003، مجلة العلوم السياسية، ع 36، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، كانون الثاني _حزيران، العراق، 2008، ص229.

[3] داودي حسنين محمدي، غزو العراق بين القانون الدولي والسياسة الدولية، مرجع سابق، ص176.

مهم في العلاقات الروسية الأمريكية كما جاء في تصريحاته أن روسيا الاتحادية لاتزال تنظر إلى السياسة الأمريكية على أنها مصدر خطر على المصالح الروسية .(1)

يمكننا القول بأن العلاقات بين روسيا والولايات المتحدة اليوم هي الترجمة العملية لسياسة كليهما في إدارة مصالحه وطموحاته يلتقيان ويتصادمان أحيانا سواء في مجلس الأمن الدولي أو في المؤتمرات الدولية فقد نجد تداعيات العلاقات الأمريكية الروسية أثبتت للعالم بروز روسيا كقطب دولي مؤثر في الساحة الدولية وليس باستطاعة الولايات المتحدة الإنفراد بقيادة العالم وفرض إرادتها والدليل على ذلك دورها المستمر في الغزو الأمريكي للعراق وكذا التوجهات الجديدة للرئيس الأمريكي المنتخب الذي بعث بإشارات توحي الإعتراف بالدور الروسي لإدارة الأزمة .(2)

---

(1) شبلي تلحمي، المخاطر: أمريكا في الشرق الأوسط عواقب القوة وخيار السلام، العبيكة،د ب ن، د س، ص204 .

(2) حسين الشريف، الشرق الأوسط في ظل النظام الدولي الجديد، 1981 _1995، ج4، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ، 1996، ص 543 .

خاتمة الفصل:

لقد كان لإنهيار الأتحاد السوفياتي تأثيرات عديدة من ظمنها تباين العلاقة بين الولايات المتحدة المريكية والعراق وقد إمتدا هذا التباين إلى فترات زمنية بعيدة وكان هذا التباين بين الدعم والتصدي والعدوان، حيث سعت الولايات المتحدة المريكية إلى إقامو قواعد عسكرية في منطقة الخليج وجاء الإجتياح العراقي للكويت كذريعة لها وكان من أسباب هذا الأجتياح خلافات تاريخية بين البلدين تعود لأيام الحكم العثماني في المنطقة بالإظافة إلى رغبة صدام حسين بظم الكويت، ومن نتائج هذا الصراع هيمنت الولات المتحدة المريكية على الشرق الأوسط والعالم وكان لتواجد الأمريكي في المنطقة أهداف تمثلت في التحكم في إنتاج النفط وأسعاره .

ولقد جاء الأحتلال الأمريكي للعراق بعدة ذرائع حيث كان البعض منها ظهريا والبعص الأخر لم يمكن البوح به، وكان من بين ذرائعها نزع أسلحة الدمار الشامل ومكافحة الإرهاب وتطبيق الديمقراطية، وكان الإستهداف الأمريكي للنظام السياسي كانت له نتائج وخيمة على المستويين الأقليمي والدولي، وكان الأحتلا الأمريكي للعراق فرصة للتدخل الأمريكي في شؤون منطقة الشرق الأوسط.

خاتمـــــــــــة

خاتمة :

من خلال دراستنا لموضوع إنهيار الإتحاد السوفياتي وتأثيراته على العراق تم التوصل للنتائج التالية:

1:لم يكن سقوط الإتحاد السوفياتي بشكل مفاجئ كما إعتقد البعض إنما جرى على مراحل ونتيجة للعديد من العوامل الداخلية والخارجية وربما للولايات المتحدة يد في ذلك ،فنتيجة لمتغيرات عديدة تفكك الإتحا بسبب طبيعة النظام المركزي وتراكم أخطائه وعدم إحداث أي تغيرات عليه منذ سنوات طويلة وتأخر الإصلاحات والتسرع في صياغتها وعدم توازنها داخليا وخارجيا.

2: إن مادفع غورباتشوف إلى السلطة هو الظغوطات التي وقعت فيها البلاد السوفياتية من طرف خصمهم الأكبر الأمريكي ،وتنامي الأزمة الداخلية فكان هو المنقذ للإتحاد من الزوال

3:كان لسياسة ميخائيل غورباتشوف الإصلاحية إنعكاسات وتحولات داخل الإتحاد السوفياتي ظهرت بدايتها بأزمة سياسية داخل الحزب مما أدى إلى تعدد الأحزاب وكان في معظمها مناهض للشيوعية وسياسة الحزب الحاكم.

4: تدهور الوضع الإقتصادي خلال فترة ميخائيل غورباتشوف خاصة بإدخال الرأسمالية إلى الإقتصاد الإشتراكي فقد أثرت هذه الظواهر السلبية على المجال الإجتماعي وفقدان الشعوب الثقة في تصرفات الحكومة السوفياتية هذا ما أدى إلى تنامي مشكلة القوميات ومطالبة الجمهوريات بالإستقلال عن الإتحاد السوفياتي.

5:عجز البريستوريكا على تحقيق أهدافها نتيجة عدم مقدراتها على خلق آليات جديدة تتسم بالفاعلية تتناسق مع أصول النظام الدولي التي وضعها غورباتشوف خلال المؤتمر السابع والعشرين للحزب الشيوعي.

6: غير غورباتشوف أسلوب سياسته الخارجية خاصة مع الولايات المتحدة الأمريكية الذي عرف تقاربا في العلاقات،حيث بادر غورباتشوف بتقديم العديد من التنازلات في الترسانة النووية وتخفيض عدد الصواريخ والأسلحة النووية،إعادة العلاقة مع الصين باعتبارها أول بلد شيوعي التي إستطاعت في ظرف قياسي أن تحقق نموا وتطورا إقتصاديا يمكن للإتحاد السوفياتي أن يستفيد منه.

7: إعتمد الإتحاد السوفياتي على إقامة العديد من العلاقات مع الدول الأوربية وعقد العديد من المؤتمرات كمالطا وجنيف ومن جهة أخرى كان في علاقة عدائية مع الدول الغربية نتيجة التصادم الإديولوجي خاصة الولايات المتحدة الأمريكية

8: إعتمدا النظام على قوات الجيش الأحمر لإخضاع الشعب السوفياتي بإستحدام القوة وتخويف المناهضين للسلطة ونظامها لتحقيق الأمن.

9: نتج عن نهاية الحرب الباردة تحولات جذرية أدت إلى إنتهاء عملية المواجهة بين المعسكرين الشرقية والغربية،وذلك بإنهيار الإتحاد السوفياتي وتراجع الإديولوجية الشيوعية وذلك نتيجة سقوط جدار برلين 1989 وبالتالي زوال الصراع الإديولوجي وهيمنة الليبرالية الديمقراطية.

10: كان للولايات المتحدة الأمريكية دور كبيرا في تحريك الأوضاع داخل الإتحاد في إطار الصراع الإديولوجي.

11: سعت روسيا إلى طمأنة الغرب إلى نواياهامن خلال سياسة تقديم التنازلات من طرف واحد لإعتقادها آنذاك بأن موالاتها للغرب لغرض حصولها على المساعدات الإقتصادية لأن هذه السياسة هي سبيلها لتخليص روسيا من هذه الفوضى إلا أن هذه السياسة فشلت في تحقيق أهدافها لأن الغرب سعى بكل جهده لإضعاف روسيا .

12: يمكننا القول بأن روسيا خلال فترة حكم بوريس يلتسن عاشت مرحلة مظلمة في التاريخ الروسي الحديث لم يشهد الروس مثلها من قبل حيث اصبحت مظاهر ومؤشرات الأزمة ظاهرة ،يمكن مشاهدتها في كل مكان .

13: لقد أدى ضعف الدولة على المستوى الداخلي إلى إنتشار الجريمة المنظمة وسيطرة المافيا الروسية وتغلغلها في معظم نواحي الحياة الروسية والنتيجة كانت تراجع ششعبية الرئيس إلى أدنى مستوياتهاوفقدان الثقة بين الشعب والرئيس، كما أضحت الوحدة الوطنية لروسيا مهددة بفعل بروز النزعة الإنفصالية في الشيشان .

14: أما على المستوى الخارجي فإن روسيا الدولة القديمة الحديثة الوارثة لعوامل قوة الإمبراطورية السوفياتية، وجدت نفسها قد أزيحت عن مسرح الأحداث الإقليمية والعالمية ولم تعد إحدى الفواعل الأساسية على الساحة الدولية .

15: تعتبر المؤسسة العسكرية واحدة من بين القطاعات الأكثر تضررا من إنتهاء الحرب الباردة وإنهيار الإتحاد السوفياتي بسبب تراجع الطلب الداخلي والخارجي على المعدات العسكرية هذا مانتج عن تدهور الأوضاع العسكرية من خلال تدهور ميزانية الدفاع التي إنخفضت بنسبة (5%)من الناتج المحلي خلال فترة الثمانينات والتسعينات .

16: لقد أدى ضعف الدولة على المستوى الداخلي إلى انتشار الجريمة المنظمة وسيطرة المافيا الروسية وتغلغلها في معظم نواحي الحياة الروسية نتيجتها تراجع شعبية الرئيس الى ادنى مستوى(2%)وفقدان الثقة بين الشعب بل أكثر من ذلك أضحت الوحدة الوطنية لروسيا مهددة بفعل بروز النزعة الإنفصالية في الشيشان التي أجبرت الجيش الروسي على خوض حربين استنزفت المال والرجال وحطت من هيبته العالمية كادت أن تؤدي إلى تفكيك الوحدة الترابية لروسيا الإتحادية بحد ذاتها.

17: شهدت روسيا منذ إنهيار الإتحاد السوفياتي 1991 العديد من التحولات في سياستها الداخلية والخارجية والتي تعزي بدورها إلى تأثير العامل الإقتصادي كمحدد أساسي لهذه السياسات فقد ورثت روسيا الإتحادية معظم مقدرات الإتحاد السوفياتي سواء المادية أو البشرية أو العسكرية كما ورثت عنه وضعه الإقتصادي الذي إستلزم العديد من السنوات والكثير من الجهود لترميمه وإصلاحه حيث تحولت روسيا الإتحادية من الإشتراكية إلى الرأسمالية الأمر الذي شكل صدمة للبنى الإقتصادية مما أنتج تراجعا في الدور الروسي على مستوى العالم.

18:أخفقت السياسات الاقتصادية التي اتبعها بوريس يلتسن في تحسين المستوى المعيشي للمجتمع الروسي وساهمت في وصول الإقتصاد الروسي الى حافة انهيار الاقتصاد فضلا عن تفشي الفساد والرشاوي داخل النظام الاقتصادي الروسي وهو ماكان له أثرا سلبي على الحالة الاقتصادية والسياسية داخل نظام الحكم التي أدت في نهاية المطاف إلى حالة من الترهل والركود والضياع.

19: ظهور أزمة اقتصادية حادة خلال عام 1998 التي أدت بالركود الحاد لروسيا الاتحادية ووضع الشعب الروسي في مأزق لايمكن الخروج منه:

20: ساهم إنهيار الإتحاد السوفياتي في عدة تحولات إستراتجية دولية إنعكست على منطقة الشرق الأوسط منذ فترة 1991 ألا وهي الغزو العراقي للكويت الذي جاء ليمنح

الولايات المتحدة الأمريكية الفرصة المناسبة للتواجد في المنطقة التي لها أهمية كبيرة من خلال الموقع الإستراتيجي الذي يتمتع بكم هائل من النفط داخل أراضيه.

21:وجود الأهمية السياسية لمنطقة الشرق الأوسط التي تضمن للمسيطر عليها السيطرة على العالم بصورة تؤثر في مسار العلاقات الدولية.

22: إدراك الولايات المتحدة الأمريكية لأهمية العراق في المنطقة بما يجبر تواجد قواتها في هذا البلد وإستمرارها في البقاء فيه كونها قوة متعاضمة ومهيمنة على العالم وأن السيطرة على هذا العالم يعني السيطرة على منطقة الخليج التي هي قلب منطقة الشرق الأوسط.

23: جاء التدخل الأمريكي في العراق ليشكل منعطفا تاريخيا مهما في العلاقات الدولية والإقليمية في أبعادها السياسية و اللإقتصادية والأمنية جراء ما خلقه من تدعيات أثرت على العلاقات القائمة بين دول منطقة الشرق الأوسط، وبينها وبين القوى الدولية التي ترتبط مصالحها الإستراتيجية بهذه المنطقة بشكل مباش، حيث تحول العراق إلى ساحة حرب مباشرة بين الدول التي لها مصالح فيه .

24:لعبت الظروف السياسية التي مرت بها العراق خلال الغزو الأمريكي لها عام 2003 دورا كبيرا في إظهار بعض المواقف السياسية الروسية التي كان لابد من الوقوف عندها فقد حاولت روسيا من خلال العراق الحصول على مكاسب سياسية تمثلت في معارضة السياسة ال؟أمريكية من خلال القرارات التي أصدرها مجلس الأمن،كما أن روسيا من خلال هذا الموقف حققت مكاسب إقتصادية مهمة من خلال الشركات الروسية التي كانت تعمل في العراق أي أن الموقف الروسي تجاه العراق كان عبارة عن مقايضة سياسية.

25:تميزت العلاقات الأمريكية الروسية خلال فترة بوريس يلتسن وفلادمير بوتين بالتوتر والتنافس الذي نتج عن إنفراد الولايات المتحدة بزعامة العالم

26: فبذلك فإن إنهيار الإتحاد السوفياتي أنهى صراعا دوليا تميز بالثنائية القطبية إستمر خمسة وأربعين عاما في ظل ماعرف بالحرب الباردة،التي كان لنهايتها أثر كبير في تغيير مسار العلاقات الدولية .

ملاحق

الملحق 1 :خريطة موقع الإتحاد السوفياتي

المصدر :www.lbtesama.com.

التاريخ :2022/02/07 ، التوقيت:12.05

الملحق رقم 02: تطور المؤشرات الاساسية لاقتصاد السوفياتي 1991/1985

التيار	الأعضاء	الأهداف
الإصلاح الشامل	غورباتشوف ومواليه	-الإصلاح الشامل اقتصادي والسياسي بالتدريج. -تنمية الوعي الجماهيري والديمقراطي. -استمرار الخيار الاشتراكي.
المحافظين	التيارات الأمنية والعسكرية وبعض الكوادر الحزبية:	-تطوير مفهوم الحزب الشيوعي. -يعارض استغلال الديمقراطية كسبيل لتفكك الجمهوريات السوفيتية. -إسقاط حكم ميخائيل غورباتشوف.
الديمقراطي الراديكالي	الأحزاب الليبرالية:يلسن بوريس،ألكسندر بايوف ساشباك...	-تسريح الشرطة السياسية. -الدعوة لاقتصاد السوق. -بلوغ العدالة الاجتماعية في اطار الرأسمالية العصرية. -المطالبة بحق تقرير مصير الجمهوريات السوفيتية.

المصدر :رياض صوما،مرجع سابق،ص 156.

الملحق03: الرئيس السوفياتي ميخائيل غورباتشوف

المصدر -httpM//alhayat.com/gettachment/6bdefe5-1f94-4a76a85841ac665716ff

التاريخ:2022/06/05 ، التوقيت : 11:30

الملحقرقم 04: موقع جمهوريات آسيا الوسطى السوفياتية

المصدر : احمد عادل،مرجع سابق،ص06.

الملحق رقم 05:خريطة توضح جمهوريات أروبا الشرقية

المصدر : عبد الرحمان حميدة، مرجع سابق،ص12

الملحق رقم06:إنهيار جدار برلين

المصدر :روبرت جيه ماكمهان، مرجع سابق،ص159.

الملحق رقم 07 :رئيس جمهورية روسيا الإتحادية بوريس يلتسن

المصدر : https://moudbarthez.files.wordpress.com-yltsen ipg p2.

التاريخ: 2022/02/10 ، التوقيت :15:10

الملحق رقم 08:خريطة توضح الهجوم الأمريكي على العراق مارس 2003

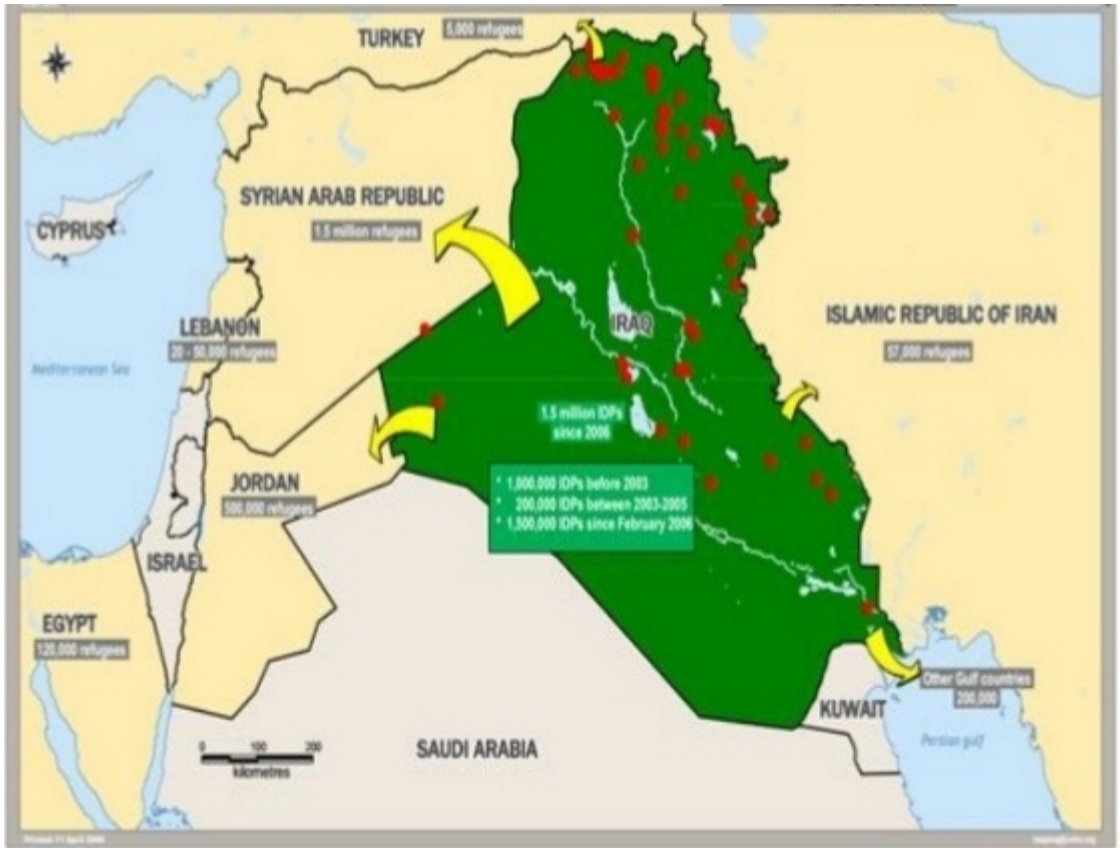

المصدر :احمد يونس السيعاوي، إحتلال العراق في المنظور الإستراتيجي الأمريكي الواقع والمستقبل،دار أمنة للنشر، عمان،الاردن،2002،ص344.

الملحق رقم 09:الرئيس العراقي صدام حسين

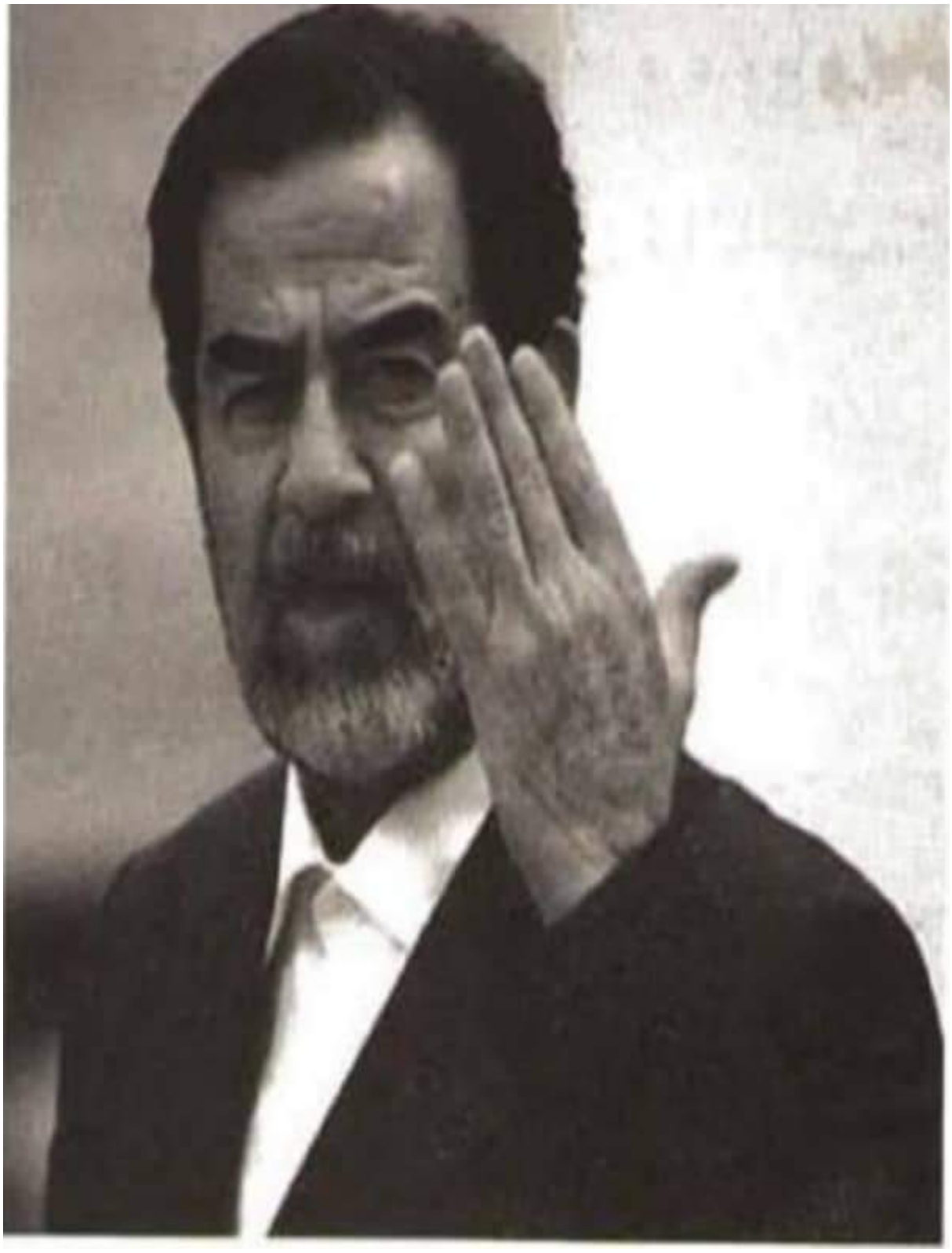

المصدر :خليل الدليمي، مرجع سابق،ص 48.

الملحق رقم 10:صورة الرئيس الروسي فلادمير بوتين

المصدر :ليليا شيفتوفيا، مرجع سابق،ص 15.

قائمة المصادر والمراجع

أولا :المصادر بالغة العربية

1:روبرت جيه ماكمان ،الحرب الباردة ، تر محمد فتحي خضر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ،القاهرة 2014.

2:كريس هارمان ،نموذج انهيار الإتحاد السوفياتي الأسباب والنتائج،تر خليل كلفت ،المركز القومي للترجمة ،مصر ،2010.

3:ميخائيل غورباتشوف ،البريستوريكا تفكير جديد لبلادنا وللعالم ،تر حمدي عبد الجواد ،ط1،دار الشروق ،القاهرة ،1988.

4:هنري كسنجر ،الدبلوماسية من الحرب الباردة إلى يومنا هذا ، ترمالك فاضل البديري،ط1،دار الأهلية للنشر والتوزيع ،الأردن 1995.

ثانيا :المراجع باللغة العربية :

1:الكتب:

5:أبو جاموس ،ماجدة عودة الله سياسة الولايات في منطقة الخليج بعد انتهاء الحرب الحرب الباردة وأزمة الخليج ،مديرية المطابع العسكرية للتوزيع،عمان ، 1996.

6:أحمد عادل كمال ،الجمهوريات الإسلامية بآسيا الوسطى منذ الفتح الإسلامي حتى اليوم ،ط1،دار السلام ،القاهرة ،2009.

7:أحمد عباس عبد البديع ، العلاقات الدولية و أصولها و قضاياها المعاصرة ، مكتبة عين الشمس ، القاهرة ، 1988.

8: أحمد وهبان ،ممدوح نصار ،التاريخ الدبلوماسي العلاقات السياسية بين القوى الكبرى 1815

1999،جامعة الإسكندرية ،قسم العلوم السياسية ،كلية التجارة .د س.

9:أحمد يوسف احمد، النتائج و التدعيات على الوطن العربي" إحتلال العراق و تدعياته عربيا و إقليميا و دوليا " مركز درسات الوحدة العربية ، بيروت ، 2004.

10:احمد يونس السيعاوي احتلال العراق في المنظور الإستراتيجي الأمريكي الواقع والمستقبل ،دار أمنة للنشر ،عمان ،2012.

11:إدريس لكريني، التدعيات الدولية الكبرى لأحداث 11 سبتمبر : من غزو أفغنستان إلى إحتلال العراق، المطبعة والورقة الوطنية، مراكش، 2005.

12:أرسلان حبسوتلاف،المواجهة الدامية شهادة للتاريخ عن انهيار الاتحاد السوفياتي ، ترأبو بكر يوسف، ط1،مركز الأهرام ،القاهرة ،1996.

13:أرنست ماندل ،الاتحاد السوفياتي في ظل غورباتشوف ،تر بولا الخوري، ط1،دار الواحة لبنان،1999.

14:اسلوند اندريز ،كيف تحولت روسيا الى اقتصاد السوق ،مركز الاهرام للترجمة والنشر،مصر،ط1،2007

15:الامارة لمى مضر،المتغيرات الداخلية والخارجية في روسيا الاتحادية وتاثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 2003/1990، ط1مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتجية ،ابو ظبي،2005.

16:امين هويدي،التحولات الاستراتجية الخطيرة ،زلزال عاصفة الصحراء وتوابعه ،ط1،دار الشروق ،القاهرة ،1997.

17:إناس سعدي عبد الله ،الحرب الباردة دراسة تاريخية للعلاقات الامريكية السوفياتية ،ط1،جامعة المستنصرية ،العراق ،كليه الاداب ،2015.

18:أيجر أمينة ،عودة روسيا الى الجيبوليتيكا ،بين الفكر وتحديات الواقع ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر 3،2018

19:بدر فاروق حامد ،تاريخ افغنستان ،دط،مكتبة الاسكندرية .

20:براون سيوم ، وهم التحكم القوة السياسية الخارجية في القرن الواحد والعشرين ، تر ، فاضل جنكر ، شركة الحوار الثقافي ، بيروت ، 2004،.

21:بلعباس عبد الرزاق سعيد ،مامعنى الازمة ،كتاب الازمة المالية العالمية اسباب وحلول من منظور اسلامي ، مركز النشر العلمي جامعة الملك عبد العزيز،جدة ،دس

22:بيار ميكال ، تاريخ العالم المعاصر 1991/1945، تر يوسف ضموط ط1،دار الجبل ،بيروت ،1993.

23:توفيق سعد حقي ،علاقات العرب الدولية في مطلع القرن الحادي والعشرين ،دار وائل للطباعة والنشر ،بغداد،2003.

24:توفيق غانم ،المتغيرات الداخلية في الاتحاد السوفياتي ومؤثراتها الخارجية ،مجلة القضايا الدولية ،العدد09،سبتمبر 1991

25:الجبلي فاضل الاثار الاقتصادية لغزو الكويت الغزو العراقي للكويت الخبرات المستخلصة والخروج من الازمة ،دط،دس،عمان ،منتدى الفكر العربي .
26:الجرجي عادل ،فلادمير بوتين جاسوس على عرش الكرملين ،دار الكتاب العربي ،ط1،دمشق ، 2012
27:جهاد امجد عبد الله ،التحولات الإستراتجية في العلاقات الأمريكية الروسية ،ط1،دار المنهل ،لبنان 2011
28:جورج قرم ، إنفجار المشرق العربي من تأميم قناة السويس إلى غزو العراق 1956 /2003 ، تر ، محمد علي مقلد ، دار الفاربي ، بيروت ، 2006
29:جيمس بيكر ،سياسة ديلوماسية ،ط1،مكتبة مديولي ،القاهرة، 1999
30:حسان عبد الحميد خن ، الشيشان حرب إبادة و جريمة عصر ، وزارة الإعلام للجمهورية العربية السورية ، سوريا ، 1997
31:حسني عماد العوضي ،السياسة الخارجية الروسية ومن الرئيس فلادمير بوتين ،المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاستراتجية والسياسية والاقتصادية ،برلين،2017
32:حميد حمد السعدون ،فوضوية النظام العالمي الجديد ،دار الطليعة ،عمان ،2001
33:حيدر غيبة ،ماذا بعد اخفاق الراسمالية والشيوعية ،ط2،شركة المطبوعات ،بيروت ،1995.
34:ختاوي محمد ،النفط وتاثيره في العلاقات الدولية ،النفائس، بيروت ،2010.5
35:خليل حسين ،النظام العالمي الجديد والمتغيرات الدولية ،ط1،دار المنهل اللبناني ،2009.
36خليل الدليمي ،صدام حسين من الزنزانة الأمريكية ،تح إنصاف العجمي ،شركة المنبر للمطبوعات ،السودان ،2009.
37:داودي حسنين محمدي، غزو العراق بين القانون الدولي والسياسة الدولية، منشأة المعارف الاسكندرية، القاهرة، ، 2004.
38:دوغلاس ج فايت ، الحرب و القرار من داخل البنتاغون تحت عنوان الحرب ضد الإرهاب ، تر سامي بعقيلي ، الإنتشار العربي ، بيروت، 2010 .

39:رياض صوما ،فرص التغيير بعد فشل الليبرالية المتطرفة وسقوط الاحادية القطبية ،ط1،دار الغرابي بيروت ،2009.

40:زيدان ناصر ،دور روسيا الاتحادية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ،الدار العربية للعلوم ،بيروت 2013.

41:سامي عصاصة ،وثائق حرب الخليج حقيقة ماجرى في مؤتمر القمة العربية في القاهرة ،ط1،مكتبة بيسان للتوزيع ،بيروت ، 1994

42:سعيد محمد السيد ،انهيار الاتحاد السوفياتي وتاثيراته على المنطقة العربية ندوة فكرية ،مركز الدراسات السياسية والاستراتجية ،القاهرة ،1992.

43:سهر عبد الكريم جاني ،حرب الخليج الثانية ،دط، ،دار الحصاد للنشر السياسية ، المركز الديمقراطي العربي ، دمشق ،2007.

44:السيد امين شلبي ، الحرب الباردة الى البحث عن النظام الدولي الجديد ، الهيئة المصرية للكتاب ، مصر ،2005 .

45:السيد امين شلبي ، امريكا و العالم متتابعات في السياسة الخارجية الأمريكية (2005/2000 ،دار عالم الكتب ،السعودية ، 2005 ،

46:سيرغي قرة مورزا ،شوكت يوسف ،الاتحاد السوفياتي من النشوء الى السقوط ،الهيئة العامة السورية للكتاب ،سلسلة العلوم الانسانية ،دمشق .

47:الشاهر اسماعيل شاهر ،اولويات السياسة الخارجية بعد احداث 11 ايلول ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ، 2009.

48:الشيخ نورهان ،روسيا والعالم الإسلامي بين خبرات الماضي وأفاق المستقبل ،ط1،البيان الرياض ،2004

49:طرابشي جورج ،الماركسية والمسالة القومية ،دار الآداب بيروت ،1997.

50:عاطف معتمد ،إستعادة روسيا مكانة القطب الدولي أزمة الفترة الانتقالية ،ط1،الدار العربية للعلوم بيروت ،2009.

51:عامر مصباح ،التحليل الاقليمي للعلاقات الدولية ، دار الكتاب الحديث ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2006 .

52:عبد التواب احمد سعيد ،تاريخ اوروبا المعاصر ،دار الفكر ، عمان ، 2009 .

53:عبد الرحمان حميدة ،جغرافية اوروبا الشرقية والاتحاد السوفياتي ،ط1،دار الفكر ،دمشق 1984.

54:عبد الرحمان يسري احمد ،الاقتصاديات الدولية ،الدار الجامعية ،الاسكندرية ،1998.

55:عبد السلام ابو قحف ،الادارة الاستراتجية وادارة الازمات ،الدار الجامعية الجديدة للنشر ،الاسكندرية ،2003

56:عبد العظيم رمضان ،تاريخ اوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية الاوربية الى الحرب الباردة ،جزء3،الهيئة المصرية للكتاب ،مصر .

57:عبد العليم طه ،انهيار الاتحاد السوفياتي وتاثيراته على المنطقة العربية ،مركز الدراسات السياسية والاستراتجية ،الاهرام ،1992.

58:عبد الله عبد الخالق ،العالم المعاصر والصراعات الدولية ،سلسلة عالم المعرفة ،المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ،الكويت،1989.

59:علاء فواز احمد القضاة ،السياسة الخارجية الأمريكية في ظل إدارة المحافظين الجدد : دراسة حالة العراق ، المركز الديمقراطي العربي ، برلين ، 2021

60:علي عودة العقابي ،العلاقات الدولية دراسة تحليلية في الاصول والنشاة والتاريخ والنظريات ،بغداد 2010.

61:علي محمد امنيف الرافعي ،القوة الناعمة واثرها في مستقبل الهيمنة الامريكية ،مكتبة السنهوري ،العراق ،2016.

62:فؤاد زكرياء ،مغامرة التاريخ الكبرى على ماذا يراهن غورباتشوف ،دط،مؤسسة هنداوي للنشر ،المملكة العربية ،2018.

63:فيتالي ،العلاقات الروسية مع اوروبا والولايات المتحدة الامريكية انعكاسات على الامن العالمي ، ط1،مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتجية ،ابو ظبي ،2006.

64:قاسم دحمان ،السياسة الخارجية الروسية في اسيا الوسطى والقوقاز ،ط1،دار الكتب ،لندن ،2016.

65:لمى مظر الإمارة ، المتغيرات الداخلية و الخارجية في روسيا الإتحادية و تأثيرها على سياستها تجاه منطقة الخليج العربي في الفترة 2003/1990 ، مركز الإمارات للدرسات و البحوث الإسترتيجية ، الإمارات العربية ، 2005 .

66:ليليا شيفتسونا ، روسيا بوتين ، ترجمة ، بسام شيحا ، الدار العربية للعلوم ، بيروت
67:لينين ، ،نصوص حول المسالة القومية ، تر جورج طرابشي، دار الطليعة بيروت ،1972.
68:ليونيلد ميلتشن ،تاريخ روسيا الحديثة من يلتسن الى بوتين ، تر طه الولي، دار علاء الدين للنشر ،سوريا ،2001
69:مارتن اندريك، أبرياء في الخارج ،تر ، عمر سعيد الأيوبي ، دار الكتاب العربي ،بيروت،2010
70:محمد السيد سليم ،التحولات العالمية والتنافس الدولي على اسيا الوسطى ،ط1،جامعة القاهرة كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،1998
71:محمد ذنون الطائي ،العلاقات الأمريكية الروسية بعد الحرب الباردة ،مكتبة نرجس للنشر ،بيروت 2012.
72:محمد يوسف عدس ،الحرب الشيشانية بين التاليف والتزييف ،القاهرة 1979.
73:محمود أحمد إبراهيم، عملية التفتيش الدولي في العراق:الأبعاد والدلالات في العراق ، مركز الدراسات السياسيةو الاستراتجية بالاهرام، القاهرة، 2003
74:محمود عبد الرحمان ،تاريخ القوقاز نسور الشيشان في مواجهة الدب الروسي ،ط2،دار النفائس ،بيروت ،2010.
75:مدلين أولبرايت ،مذكرة إلى الرئيس المنتخب ، ط 1،الدار العربية للعلوم ناشرون ، مصر ،2008 ،.
76:مشيل هيلر ،نشوء وانهيار الامبراطورية الشيوعية ،ط4،شركة المطبوعات ،1996.
77:مصطفى أبو القاسم دبوب ، روسيا الإتحادية في ظل المتغيرات الدولية و التحولات السياسية الجديدة ،المركز الديمقراطي العربي ،برلين ،2021.
78:ملك عبد العزيز ،مركز ابحاث الاقتصاد الاسلامي ،المملكة العربية السعودية ،2009
79:ممدوح حامد عطية ، أسلحة الدمار الشامل في الشرق الأوسط :بين الشك واليقين ، دار الثقافة لنشر ، القاهرة ، 2004 .
80:ممدوح عبد المنعم ،روسيا تنادي بحق العودة على القمة ،دط،دس.

81:ناصر زيدان ،دور روسيا في الشرق الاوسط وشمال افريقيا من بطرس الاكبر حتى فلادمير بوتين ،ط1،الدار العربية للعلوم ،بيروت ،2013.

82:النجار ابراهيم عبد العزيز ،الازمة المالية واصلاح النظام المالي العالمي ،الدار الجامعية ،الاسكندرية ،2009

83:نعوم تشومسكي ، ،النظام العالمي القديم والجديد ، تر عاطف معتمد عبد الحميد، ط1،نهضة مصر ،2007.

84:نعيم الطاهر ، الجغرافيا السياسية المعاصرة (في ظل نظام دولي جديد) ، دار اليازوري ، عمان ، 1999

85:نورهان الشيخ ،صناعة القرار في روسيا والعلاقات العربية الروسية ، ط1،مركز دراسات الوحدة العربية ،بيروت ،1998.

86:هاس ريتشارد وميكان أوسوليفان، العسل والنحل، الحوافز والعقوبات ، 2002.

87:هاني شادي ،التحول الديمقراطي في روسيا من يلتسن الى بوتين ،التجربة والدروس في ضوء الربيع العربي ،دار العين للنشر،مصر .دس.

88 :هنري حماتي ،منطق الذئب ،مباحث سياسية ،بيروت ،2001.

89:هيكل محمد حسين، الإمبراطورية الأمريكية والإغارة على العراق ،ط6،دار الشروق للنشر،القاهرة 2006.

90:وسيم خليل قلعجية ،روسيا الأوراسية زمن الرئيس فلادمير بوتين ،الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان ،2015

2:الرسائل والأطروحات الجامعية

91:إبراهيم احمد ،الدولة العالمية والنظام الدولي الجديد ،أطروحة لنيل الدكتوراه ،جامعة السانيا وهران ،كلية العلوم الاجتماعية ،قسم الفلسفة ،2010/2007.

92:أحمد بن عبد الله بن جمعان آل سرور الغامدي ،أسباب سقوط الشيوعية الماركسية ،رسالة لنيل الماجستير في العقيدة ،جامعة أم القرى كلية الدعوة والأصول الدين ،مجلد 1،العدد 1417/1416.

93:أيجر أمينة ،عودة روسيا إلى الجيبوليتيكا ،بين الفكر وتحديات الواقع ،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،جامعة الجزائر2018.

94:بو لمكاحل إبراهيم ، تأثير تحولات و متغيرات البيئة الداخلية على السياسة الخارجية الروسية نحو الإتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة ، مذكرة نيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2009 .

95:جيا إسماعيل ملا محمد ، السياسة الخارجية الروسية مابين الدبلوماسية والنزعة العسكرية ، رسالة ماجستير ، كلية العلوم السياسية ، جامعة الشرق الأدنى ، نيقوسيا ، 2021.

96:حروري سهام ،السياسة الخارجية الروسية لما بعد الحرب الباردة ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة العقيد الحاج لخضر باتنة ،كلية الحقوق ،قسم العلوم السياسية ،2004/2003.

97:رسمية محمد ،انهيار الاتحاد السوفياتي وإنعكاسته على المنطقة العربية ،أطروحة لنيل الدكتوراه في العلوم السياسية ،الأكادمية العربية المفتوحة في الدنمارك ،كلية القانون والعلوم السياسية ،2013.

98:رماش يوسف ،روسيا الاتحادية في البيئة الأمنية الدولية التحديات والمواقف ،أطروحة لنيل الدكتوراه في العلوم السياسية والعلاقات الدولية 2016/2012،جامعة الجزائر3،كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية ،قسم الدراسات الدولية.

99: سعد شاكر شلبي،التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة مابعد الحرب الباردة ، ،أطروحة لنيل درجة الماجستير جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا ،كلية العلوم السياسية 2008/1429.

100:شقات شهرزاد ،السياسة الخارجية الروسية في عهد بوتين تجاه الولايات المتحدة الأمريكية 2000-2015،مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية ،جامعة الجيلالي بونعامة ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،2015-2016

101:شكلاط وسام ،الإستراتجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 200الى 201دراسة حالة الجنوب المتوسط ،مذكرة لنيل درجة الماجستير ،جامعة مولاي معمري ،تيزي وزو ،كلية الحقوق والعلوم السياسية ،تخصص دراسات متوسطية ومغاربية ،2016.

102:شلبي سعد شاكر، التحديات الأمنية للسياسة الخارجية الأمريكية في الشرق الأوسط في مرحلة مابعد الحرب الباردة، عمان ، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا، 2008.

103:شيماء تركان صالح ،السياسة الخارجية الروسية حيال القضايا الدولية والانتشار النووي أنموذجا ،رسالة ماجستير ،جامعة النهرين ،كلية العلوم السياسية ،قسم الإستراتجية 2012.

104:صالح خلف صالح ،آثار الاجتياح العراقي للكويت على العلاقات العراقية الأمريكية 2008/1988،درجة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية 2010/1431،جامعة الشرق الأوسط للدراسات العليا،كلية الآداب ،قسم العلوم السياسية .

105:العقون نادية ،العولمة الاقتصادية والأزمات المالية الوقاية والعلاج دراسة أزمة الراهنة العقاري في الو م ا ،أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم الاقتصادية ،جامعة الحاج لخضر باتنة ،كلية العلوم الاقتصادية والتجارية وعلوم التسيير ،2013/2012.

106:علي صابر صباح، الاحتلال الأمريكي للعراق وإشكالية بناءالدولة2003-2014، رسالة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،جامعة الشرق الأوسط،2014-2015.

107:علي محمد كشث ،الصراع الداخلي في منطقة القفقاز الشركسية 2007/1991،رسالة ماجستير في العلوم السياسية ،الجامعة الأردنية ،كلية الدراسات العليا ،2009.

108:غاندي سليمان هندي ،اثر العامل الاقتصادي في صناعة القرار الروسي ،رسالة لنيل درجة الدكتوراه في العلاقات الاقتصادية الدولية ،جامعة دمشق ،كلية العلوم السياسية ،قسم الاقتصاد الدولي ،2018/2017.

109:مثني أمين نادر ،قضايا القوميات وأثرها على العلاقات الدولية ،بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في العالاقات الدولية ،مركز كردستان للدراسات السليمانية ،العراق 2003.

110:محمود محمد الكركي ،العلاقات الروسية الأمريكية في عهد الرئيس فلادمير بوتين وجورج بوش 2008/2000،أطروحة لنيل درجة الماجستير في العلاقات الدولية ،جامعة مؤتة ،قسم العلوم السياسية ،2009.

111:نردين حسن الميمي ،الإستراتجية الروسية في ظل نظام أحادي القطبية الثوابت والمتغيرات ،رسالة لنيل درجة الماجستير في الدراسات الدولية ،جامعة بيرزت فلسطين ،2011/2010.

112:نهلة محجوب أحمد،حرب الخليج الثانية والعلاقات الأمريكية ،بحث مقدم لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الخرطوم ،كلية الاقتصاد والعلوم الاجتماعية ،شعبة العلوم السياسية ،2003.

113:نوردين عبد الله نايف ،توظيف المجال الحيوي في الإدراك الاستراتيجي الروسي بعد عام 2000،رسالة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة بغداد ،كلية العلوم السياسية ،فرع الدراسات الدولية ،2012.

3:المجلات :

114:أبو بكر الدسوقي ، العراق و العقوبات الذكية ، السياسة الدولية ، العدد 145 ، 1999 .

115:أبو قاسم أبو هديمة ،المتغيرات الدولية وأثرها على الوطن العربي ،مجلة العلوم القانونية والشرعية ،العدد 8،كلية الاقتصاد ،قسم العلوم السياسية .

116:أحمد إبراهيم محمود ،العقيدة العسكرية الروسية ،التحولات والدوافع ،مجلة السياسة الدولية ،العدد165،القاهرة 1999.

117:أحمد ذياب ، التحدي الديمغرافي للقوة الروسية ، مجلة الدراسات السياسية و الإستراتيجية بالأهرمات ، مصر ، 2006.

118:أحمد محمد طه ، التفكك الدولي والنظام الدولي الجديد ، مجلة السياسة الدولية ،العدد :109،القاهرة .119:ألكسندر فيولونيك ،المصالح الاقتصادية الروسية في الشرق الأوسط ،مجلة الدراسات الفلسطينية ،المجلد 7،العدد27.

120:إيمان يحيى ،مستقبل الجمهوريات السوفياتية ،مستقبل العالم الإسلامي ،مركز الدراسات مالطا ،1992

121:توفيق غانم ،المتغيرات الداخلية في الاتحاد السوفياتي ومؤثراتها الخارجية ،مجلة القضايا الدولية ،العدد09،سبتمبر1991.

122:حميد حمد السعدون ، الدور الدولي الجديد لروسيا ، مجلة الدراسات الدولية ، العدد 42 ، ب س.

123:صدام مرير حمد ،اثر إنهيار الإتحاد السوفياتي على المجتمع الدولي ،مجلة كلية القانون للعلوم القانونية والسياسية ،العدد345،جامعة تكريت ،كلية العلوم السياسية ،د س.

124:عبد العزيز بن راشد بن زيد المطيردي ، المقومات الجيوستراتيجية لجمهورية الشيشان و الصراع الشيشاني – الروسي ، مجلة جامعة الملك سعود ، م 18 ، الآداب (1) ، الرياض ، 2010 .

125:عبد العزيز مهدي الراوي ، توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة ما بعد الحرب الباردة دراسات دولية ،العدد الخامس وثلاثون .

126:العزي غسان ،روسيا مابعد الحرب الباردة من اليلتسينية إلى البوتينية ،مجلة الدفاع المدني ،بيروت ،العدد2010،330

127الغزازي عماد ،أزمات النظام المالي العالمي ،أسبابها وتكاليفها الاقتصادية مع إشارة خاصة للازمة المالية العالمية 2008المجلة الجزائرية للاقتصاد والمالية ،العدد02،سبتمبر 2014.

128:فرقان فيصل جدعان ،الانشقاقات في الحزب الشيوعي الإيراني خلال القرن العشرين ،مجلة التربية الأساسية ،جامعة بابل القادسية ،كلية التربية ،العدد 11،السنة 2013.

129: فلاديمير ميديفيد ، ،مذكرات عميل روسيا دولة الفساد العظمى ،تر نبيل رشوان مجلة العرب العدد2013/73،93.

130:فهمي الهويدي ، روسيا إذ تكفر عن الماضي ، الأهرام ، ع د14 ، 2005/10/4 .

131:فيصل القاسم و آخرون ، الفضائيات العربية وتغطية الحرب على العراق ، 2003 ، مجلة المستقبل العربي ، بيروت ، العدد ، 295 ، سبتمبر 2003 ، ص 117 .

132:مازن البندك ،هكذا إنهارت الدولة السوفيتية ،مجلة الجبل ،العدد10،مؤسسة الجبل للصحافة ،بيروت ،1991.

133: محمد بوذينة ،أحداث العالم في القرن 1990،1999/20،العدد10،تونس .
134:محمد فراج أبو النور ،محرك المواجهة مع الغرب قدرات وأعباء الاقتصاد الروسي ،مجلة السياسة الدولية ،العدد2019،يناير 2020،المجلد 55.
135:محمد احمد ، الغزو الأمريكي – البريطاني عام 2003 " بحث في الأسباب و النتائج " مجلة جامعة دمشق ، المجلد 20 ، العدد 3+4 ، 2004.
136:مهدي الراوي عبد العزيز ،توجهات السياسة الخارجية الروسية في مرحلة مابعد الحرب الباردة ،مجلة الدراسات الدولية ،جامعة بغداد ،كلية العلوم السياسية ،العدد 35.
137: نبيه الأصفهاني ،حكومة بريماكوف في مواجهة المأزق الروسي ،مجلة السياسة الدولية ،مركز الدراسات السياسية والإستراتجية ،العدد134،الأهرام 1998.
138:نزار إسماعيل الحيالي ،قراءة في المذهب العسكري الروسي بين الماضي والحاضر ،دراسات دولية ،العدد56.
139:وليام نصار ،روسيا كقوة كبرى ،المجلة العربية للعلوم السياسية ،العدد 20،بيروت ،2008.

4:مؤتمرات ومحاضرات :

140:أحمد سيد حسين ،دور القيادة السياسية في إعادة بناء الدولة روسيا في عهد بوتين ،مركز الدراسات الوحدة العربية ،بيروت ،2015.
141:عبد القادر محمد فهمي ،روسيا الاتحادية والوطن العربي ،دراسة مقارنة للسلوك السياسي السوفياتي الروسي اتجاه الوطن العربي في العرب والقوى العظمى العرب وروسيا ،سلسلة المائدة الحرة ،بيت الحكمة ،بغداد ،العدد 97،2019،.
142:فريد كورتل ،كمال رزيق ،الأزمة المالية مفهومها أسبابها وإنعكاستها على البلدان العربية ،المؤتمر العلمي الثالث حول الأزمة المالية العالمية ،جامعة الإسراء ،كلية بغداد للعلوم الاقتصادية ،الأردن ،29افريل 2009
143:فيكتور ليبيديف ،الأوضاع الاقتصادية والسياسية والأمنية في روسيا الاتحادية ،سلسلة محاضرات الإمارات ،ط1،مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتجية ،أبو ظبي 1999

144:المعوش لطفي ،مصالح الدول الكبرى في منطقة البلقان ،الدفاع الوطني ،بيروت،العدد25.

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

145:آية عبد الرؤوف ،تشهر أشهر عمليات المخابرات الروسية حول العالم ،موقع صوت الأمة ،القاهرة ،24/11/19،2022/03/2015،

146:عبد الكريم سبع ،ميلود،سمير نوفا لاريسا ،موقع روسيا ماوراء العناوين ،روسيا مابعد الاتحاد السوفياتي إصلاحات تؤدي إلى التغيير نحو الأفضل ،

http.//www.soutalmand.com

http.//alhayat.com/getattachment/6bdefe5-1f94-4a76-a858-41ac665716ff

wwwantv tv

147:هديل البكري ،أين تقع روسيا ،موضوع 2015/02/28،تاريخ الدخول 2022/03/15

https.//;oudbqrthew.files.zordpress.co;/2022/02/bores-ylsten .jp

http//arab.rolth.com/politics/2013 .08.24/html/16.9/2021

148:إيهاب شوقي ،حرب النجوم 2021/08/05 ،متاح على الرابط على الساعة 16.26.

www.lbtesama.com.07/02/2022.12.03

رابعا:الموسوعات:

149:إسماعيل عبد الفتاح علي كافي،الموسوعة الميسرة للمصطلحات السياسية ،2005.

150:بيل كلنتون ، موسوعة المقاتل من الصحراء ، 10 ديسمبر 2013 .

151:عبد الوهاب الكيالي،موسوعة سياسية ،ط2، ج3،المؤسسة العربية للدراسات ،بيروت ،1985

152:موسوعة مقاتل الصحراء ، قسم دول ومدن و أماكن مشهورة ، روسيا ، نقلا عن موقع:

http://www.mokatel.com/openshare/behoth/dwal-modn1/RUSSIA/seco4.doc cvt.htm

153:مسعود الخوند ،الموسوعة التاريخية الجغرافية ،مؤسسة هانياد بيروت ،ج8،1997

1:المعاجم

154:إسماعيل عبد الفتاح ،معجم المصطلحات السياسية والاستراتجية ،ط1،العربي للنشر والتوزيع ،القاهرة ،2008

155: محمد عتريس ،معجم بلدان العالم اخر التطورات السياسية واحدث البيانات الاحصائية ،ط1،الدار الثقافية للنشر ،القاهرة ،2001

156:مسعود الخوند ،الموسوعة التاريخية الجغرافية ،مؤسسة هانياد بيروت ،ج8،1997

: ياسر العلوي ،معجم المصطلحات السياسية ،معهد البحرين للتنمية السياسية ،سلسلة الكتب 157 2014

خامسا :المراجع باللغة الأجنبية :

158: jacques Sapir la crise financière russe d aout 1998 .tournant de la transition en Russie ! document de travail1cemi ma,i2001.

159: judy ;marie.glasnost the Pandora s box of gorbachev s reforms .presented In partial fulfillment of the requirements for the degree of of master arts,university of Montana 1996,.u m t dissertation publishing,2012.

160: Maccaghia et matard bonucci atlas des mafias. Acteurs .trafics et marches de la criminalité organisee.edautrement .paris .2009.

161: Monjon ALAIN. LES HAYDROCARBURES DANS LE MONDE ETAT DES LIEUX ET PERSPECTIV .ed.elepses.paris.2007

thual (françois), Gèopolitique des caucases , èd :elipses ,Paris ,2004 , travail 1 ceci mai2001 162:

163: Urzua(raul) , « l ènje demographique » , in : le courrier de i unesco-n 01, 45anneè , PARIS , janvier 1992 .

164:Gere francois pourquoi les guerres un siecle de geopolitique,op,cit.

الفهرس

المحتوى	الصفحة
الإهداء	/
شكر وعرفان	/
مقدمة	أ
الفصل الأول:أسباب ودوافع إنهيار الإتحاد السوفياتي ونتائجه	
تمهيد:	07
المبحث الأول :الأسباب الداخلية لإنهيار الإتحاد السوفياتي	08
المطلب الأول :تصدع الحزب الشيوعي	08
المطلب الثاني:الأزمة الاقتصادية	10
المطلب الثالث:البريستوريكا ومشكلة القوميات	13
المطلب الرابع :تفكيك الجمهوريات السوفياتية	16
المبحث الثاني:الأسباب الخارجية لإنهيار الإتحاد السوفياتي	19
المطلب الأول: توتر العلاقات الأمريكية السوفياتية وتاثيراتها عليها	19
المطلب الثاني:إعلان تفكك الإتحاد السوفياتي	23
المطلب الثالث:نهاية الحرب الباردة وبداية الأحادية القطبية	25
المبحث الثالث:نتائج إنهيار الإتحاد السوفياتي	27
المطلب الأول:النتائج على المستوى المحلي	27
المطلب الثاني:النتائج على المستوى الإقليمي	30
المطلب الثالث:النتائج على المستوى النظام الدولي.	32
خلاصة	34
الفصل الثاني: انعكاسات الانهيار على روسيا	
تمهيد	36
المبحثالأول:في الميدان السياسي	37
المطلب الأول:أزمة النظام السياسي	37
المطلب الثاني:ضعف السلطة المركزية وبروز النزعة الإنفصالية	40
المطلب الثالث:صعوبات التحول الديمقراطي	43

المبحث الثاني :في الميدان العسكري	45
المطلب الأول :الجيش الروسي	45
المطلب الثاني:تراجع المجمع العسكري والصناعي	48
المطلب الثالث:التراجع من القوة العالمية إلى القوة الإقليمية	51
المبحث الثالث :في الميدان الإقتصادي والمالي	55
المطلب الأول :تلاشي الإقتصاد ومشكلة المديونية	55
المطلب الثاني :صعوبات التحول من الإقتصاد المخطط إلى إقتصاد السوق	60
المطلب الثالث:الأزمة الروسية 1998	63
المبحث الرابع:في الميدان الاجتماعي	67
المطلب الأول:تفشي الفساد والجريمة المنظمة	67
المطلب الثاني: تدني المستوى المعيشي و ارتفاع نسبة البطالة	69
المطلب الثالث: تراجع عدد السكان و تدني مستوى العمر	61
خلاصة	73
الفصل الثالث:إنعكاسات الإنهيار على العراق	
تمهيد:	76
المبحث الأول:خلفيات الغزو العراقي للكويت	76
المطلب الأول :الخلفيات السياسية	77
المطلب الثاني:الخلفيات الاقتصادية	79
المطلب الثالث:الخلفيات العسكرية	81
المبحث الثاني:الغزو الأمريكي للعراق	83
المطلب الأول :أسباب الغزو	83
المطلب الثاني:مراحل الغزو	86
المطلب الثالث:الإحتلال	89
المبحث الثالث:الموقف الروسي من الإحتلال الأمريكي للعراق	92
المطلب الأول:ردود الفعل السياسية الروسية للغزو الأمريكي للعراق	92
المطلب الثاني :تداعيات الإحتلال على مستقبل العلاقات الأمريكية الروسية	94

خلاصة	97
خاتمة	**99**
ملاحق	**105**
قائمة المصادر والمراجع	**115**

ملخص:

تشكل النظام الدولي إبان فترة الحرب الباردة من قطبين متناقضين رأسمالي بقيادة الولايات المتحدة وإشتراكي بقيادة الإتحاد السوفياتي سابقا الذان كانا يمثلان محركا للسياسة الدولية لكن في أواسط الثمانينات حدثت تحولات جذرية في الإتحاد السوفياتي خاصة بعد وصول الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف إلى السلطة الذي أراد إنقاذ الإتحاد السوفياتي من أزماته الخانقة سواءا الداخلية التي تمثلت في الأزمة السياسية والإقتصادية الخانقة ،بإدخال مفاهيم ليبيرالية في التعامل الداخلي والإنفتاح على الغرب ،أدت بالنتيجة إلى إنهيار الكتلة الشرقية وتفكك الإتحاد السوفياتي إلى دول مستقلة وتغيير بنية النظام الدولي من القطبية الثنائية الى القطبية الأحادية بزعامة الولايات المتحدة وهنا برزت روسيا الجديدة أو مايعرف الآن بروسيا الإتحادية كأنها المحور الذي تدور حوله الأطراف بحكم أنها وارثته الشرعية من الناحية القانونية برئاسة الرئيس الروسي بوريس يلتسن الذي كان جاهدا في النهوض من جديد لكن للأسف كانت كل أعماله منعكسة على ماقام به وذلك يعود إلى التدهور الذي شهدته روسيا في تلك الفترة نتيجة الركود الحاد في المجال الإقتصادي والتخلي عن قواعدها في الخارج وتقلص أسواق صناعتها العسكرية ،فكل ماشهدته روسيا خلال هذه الفترة احدثت تغيرات فعليه تجاه الشرق الوسط سواء في فترة الإتحاد السوفياتي أو فترة جمهورية روسيا الإتحادية مستغلة في ذلك كل مقوماتها السياسية أو العسكرية أو الإقتصادية كحل أمثل لإسترجاع مكانتها التي فقدتها ،فقد يعود النفط من بين الأسباب التي أدت إلى الصراع العراقي الكويتي خلال فترة 1991 والغزو الأمريكي للعراق في فترة 2003 فقد مكنت هذه الصراعات من تدخل الولايات المتحدة الأمريكية كقوة فاعلة للسيطرة على دولة العراق وأخذ كل ماتحتويه من ممتلكاتها إبان فترة الرئيس العراقي صدام حسين فمن هنا بدأت تظهر المواقف التي كانت تعارض سياسة الولايات المتحدة التي كانت تطبقها تجاه العراق إلا أن العلاقات التي كانت تسود الولايات المتحدة وروسيا علاقة ذات توتر وتنافس الذي نتج عن إنفراد الولايات المتحدة بزعامة العالم .

Abstruct:

During the Cold War period, the international system constituted two capitalist contradictory poles led by the United States and a socialist led by the former Soviet Union, which were the engine of international policy, but in the mid-1980s there were radical shifts in the Soviet Union, especially after Soviet leader Mikhail Gorbachev came to power, who wanted to save the Soviet Union from its stifling crises, whether internal, political crisis. With the introduction of Liberalian concepts in internal dealing and openness to the West, Eastern bloc collapsed and the Soviet Union disintegrated into independent States and changed the structure of the international system from bipolar to unipolarity under the leadership of the United States. Here, the new Russia, or what is now known as the federal Russia, emerged as the focus of the parties because it legitimately inherited Russian President Boris YYYYelT. All Russia has witnessed during this period has brought about changes towards the Middle East, whether in the Soviet Union or the Federal Republic of Russia, using all its political, military or economic components as an ideal solution to restore its lost status, Oil may return from among the causes of the 1991 Iraqi-Kuwaiti conflict and the 2003 U.S. invasion of Iraq. These conflicts enabled the United States of America to intervene as an active power to control the State of Iraq and take all of its property during the period of Iraqi President Saddam Hussein.